

موعد مع
الفكر الاصيل
لقارئ يبحث
عن الحقيقة

بَيْعَاتُ اللَّهِ

وعبد الله

Baqiatoffa6

المشرف العام الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير نهى عبد الله
المدير المسؤول الشيخ محمود كرنيب
Dbook international إخراج وطباعة
For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام
مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط: 2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53
للتواصل مع المجلة: 00961 71 595907
للاشتراك: 00961 70 924643

مندوباً البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:

البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة:

البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219

فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن

www.baqiatollah.net

info@baqiatollah.net

baqiah@baqiatollah.net

twitter:@baqiatollah_

Facebook.com/baqiatollaah

[telegram.me/baqiatollah](https://t.me/baqiatollah)



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL-MAARIF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



16



294

13

- 4 أول الكلام: فَجَعَلْنَاَهُمُ الْأَخْسَرِينَ
السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: دعاء الافتتاح (9): وأقل يا غفور عثرتي
د. يوسف مدن
- 10 نور روح الله: يوم المرأة المسلمة: فخرٌ ومسؤولية
- 13 مع الإمام الخامنئي: أساتذتنا: قادة الحرب الناعمة
- 16 وصايا العلماء: مناجاة الذاكرين (1): «أعظم النعم ذكر الله»
آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)
- 20 فقه الولي: من أحكام السجود
الشيخ علي حجازي
- 24 تسابيح شهادة: على ضفاف الكوثر
الشيخ علي حسين حمادي
- 28 فهرس الملف: الحجاب زينة الحياء
حجاب العفة والحياء
السيد بلال وهيبي
- 32 حرب ناعمة على الحجاب
د. علي الحاج حسن
- 36 الحياء.. بذرة طيبة
أمل القطن
- 41 ملائكة الحجاب
تحقيق: ريان سويدان
- 46 الحجاب... في شكل مشوه
د. سحر مصطفى
- 52 الجمال كنز.. وسر
الشيخ محمد باقر كجك



66



62

- 56 نصوص تراثية: تذكّريا ولدي: لا يملك العبد مع مولاه
السيد رضي الدين ابن طاووس
- 58 قراءة في كتاب: حروب الظل: الحروب السرية الأميركية الجديدة
د. زينب الطحان
- 62 قضايا معاصرة: هذا هو شمران
وثام أحمد
- 66 مناسبة: الشيخ نمر باقر النمر: «مظلومية فانتصار»
تحقيق: هداية طه
- 70 مجتمع: ماذا يحتاج المستنون؟
فاطمة نصر الله
- 74 تربية: نوماً هنيئاً لأطفالكم
داليا فنيش
- 78 صحة وحياة: نصائح لسلامة الأسنان
تحقيق: أحمد شعيتو
- 82 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات خليل يوسف مزهر (ساجد)
نسرين إدريس قازان
- 86 إسعافات أولية: طفل على حافة الشرفة
نبيلة حمزي
- 88 أدب و لغة: كشكول الأدب
فاطمة منصور
- 92 إنترنت
فاطمة شعيتو حلاوي
- 94 شباب: مشكلتي: خوفي من الامتحانات أصبح مرضاً - مَنْ تُحِبُّ؟-
5 فوائد للضحك
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: حاربت الاستعمار.. بقطعة قماش
نهى عبد الله

فَجَعَلْنَا هُمُومَ الْأَخْسَرِينَ

السيد علي عباس الموسوي

لا تزال تتلقى مسيرة الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ المكائد، فالذين أقفلت قلوبهم على المعصية، وعشَّشَ الشيطان في صدورهم لن يثنيهم فشل محاولاتهم المتكررة عن ابتداء طرق، وأساليب متجددة، دوماً، في سبيل هدم كلمة التوحيد وإلحاق الهزيمة بأهل الحق.

والله عزَّ وجلَّ كان يوطن نفوس أنبيائه ورسله على تحمّل المصاعب والشدائد في سبيل الدعوة إليه، لعلمه بأنَّ من الناس من لا يقبل الحقَّ حتَّى لو كان أوضح من الشمس. ونماذج هؤلاء كما كانت في عهد الأنبياء عليهم السلام، كانت في عهد الأئمة والأوصياء عليهم السلام، فهم ينكرون نداء الحقَّ ويواجهونه بكلِّ ما يمكنهم.

وتدرج مواجهتهم لأهل الحقَّ من استعمال التهديد والوعيد، بالحصار تارةً وبالقتل أخرى، أو ممارسة أشنع أنواع التعذيب بحقَّ الأنصار والأتباع. ولا تقف بهم الأمور عند هذا الحدِّ فيمارسون الافتراء والمكيدة لأهل الحقَّ، بهدف إسقاطهم في أعين الناس. وفي ظلِّ التطوُّر التكنولوجيَّ يبدعون في استخدام ما أعطى الله للإنسانيَّة من علم في سبيل تنظيم عمل تدميريَّ للحقَّ وأهله.

ولكنَّ الله عزَّ وجلَّ وعد أهل الحقَّ بالنصر، شرط ثباتهم، ووقوفهم صفّاً واحداً في مواجهة الباطل وأهله. ومن هنا كان الوعد الإلهيَّ قضيةً ثابتة دائمة تغذي الروح المعنويَّة فيهم لكي يؤسِّسوا لانتصارات متتالية،



يتمثل أذناها بإفشال المخطّط تلو الآخر.

ولكنّ ما نشهده من أهل الضلال والباطل أنّهم يزدادون كيداً كلّما فشلت خطة من خططهم، فيبدأون بالاشتداد في القسوة، وبترافق ذلك مع ضعف عقولهم عن الإعداد الناجح لخططهم، لأنّهم يلجأون إلى ما لا تقبله الإنسانيّة من أعمال، وبذلك يحكمون على أنفسهم بالفشل.

وفي قصّة إبراهيم النبيّ ﷺ عبرة للناس، فنمرود الذي انقادت له الدنيا، تجد نموذجاً له في كل زمان، وإبراهيم صاحب المنطق والحجّة له ورثته الذين يحملون منهج النبوة ويرفعون رايتها، والصراع مستمرّ.. وعندما يفشل نمرود في الانتصار بمنطق العقل، يتوسّل بمنطق القتل، وهكذا الحال في زماننا، فعندما فشلت محاولاتهم لتشويه صورة أهل الحقّ اتّجهت جهودهم للتوسّل بمنطق القتل.

ولكن عندما يتوسّل هؤلاء القتل، فهم ينعون أنفسهم؛ لأنّ الدم عندما يراق يستهض من الهمم ما لا يمكن أن ينهض بالكلمة فقط، وكلّما كانت المظلوميّة أشدّ، كانت بشاعة القتل أعظم، وكان تأثير الشهادة أكبر. وفي شهادة الإمام الحسين بن عليّ ﷺ خير نموذج على التأثير البالغ والمستمرّ لمنطق الدم على منطق السيف.

إنّ ما يلحق هؤلاء عندما يمارسون أشنع الجرائم في أتباع الحقّ وأهله هو خسارة أكبر مهما بلغت نشوة الانتصار المؤقت لديهم، فهم يتوهّمون أنّهم قادرون على إسكات الحقّ بمنطق إزهاق النفوس، ولكنّ المدى البعيد لجريمتهم يجعلهم بوصف القرآن الكريم الأخسرين. وصيغة أفعال التنضيل في الآية المباركة الآتية تدلّ على أنّ مقايسة الخاسرين تجعل الذين يتوسّلون القتل هم الأكثر خسارة، كما إنّها تنسب ما يلحق بهم إلى الفعل الإلهيّ لأنّ مظلوميّة الدم المسفوك لا يعادلها شيء. قال تعالى: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ (الأنبياء 68 - 70).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دعاء الافتتاح (9):

وأقرباً غفوراً عشرتي

د. يوسف مَدَن

المبدأ العاشر: صراع ذو وجهين

في هذا المبدأ، وجهان للصراع النفسي، هما: حل الصراع الداخلي والاستعلاء على الشهوة.

الوجه الأول: صراع له علاقة بسيطرة الذنوب على الفرد، ورغبته في التحرر منها. قال ﷺ: «وأقل يا غفور عثرتي». وذكر في مكان آخر من نصّ الدعاء، طلب العفو وتحريره نفسه من قبضة الذنوب وتأثيراتها النفسية حينما قال: «إنّ عفوك عن ذنبي، وتجاوزك عن خطيئتي، وصّفحك عن ظلمي، وسترك عن قبيح عملي، وحلمك عن كثير جرمي». فالنصّان -بشكل واضح- دعوة علنية لطلب مغفرة الله، ورفع ضغوط الزلات والخطايا والمعاصي عن نفسه، وما

ذكرنا في

الأعداد السابقة

تسعة مبادئ من قيم

السلوك الواردة في دعاء

الافتتاح [الدعاء المروي عن

الإمام المهديّ ﷺ] باعتبارها

منظومة في توجيه السلوك

بين العبد وخالقه. وفي

هذا العدد، نشرح المبدأ

العاشر والحادي عشر.

القوة) فالمطلوب العمل على تطبيق مبدأ الاستعلاء على الشهوة للسيطرة عليها في خطوة علاجية جادة، مخلصه وشجاعة. ويقصد بهذا المبدأ أن يستثمر قدراته العقلية، ومكوناته الأخلاقية والروحية في كَفِّ النفس عن الاستجابة للمعاصي والذنوب، والسمو بالذات على (الشهوة) بأنواعها وإلا أصبحت النفس فريسة لقبضة شيطانية جاثمة وخانقة، ولا مخرج لمأزقها هذا إلا بعمليات (التوبة النصوح وتعديل سلوك الذات)، والاستمرار في تعلم سلوك جديد يقبله المشرع التربوي الإسلامي.

إذا ما أراد المرء التوبة، وتخليص ذاته من الذنوب وضغوظاتها، فإنه سيواجه بمواجهة من داخل ذاته

تخلّفه فيها من مشاعر الإثم والإحساس بالضعف والحقارة.

ومشكلة هذا النوع من الصراع الداخلي، أنه إذا ما أراد المرء التوبة، وتخليص ذاته من الذنوب وضغوظاتها، فإنه سيواجه، بلا شك، بقوة من داخل ذاته، تعرف بـ«الرواسب النفسية» الراكدة، التي تتحرك لا لمنع التغيير فقط، وإبقاء النفس تحت سيطرة الانحراف، والسلوك العصابي، وإنما كذلك لتعذيب الذات وإضعاف علاقتها بالله سبحانه. لكن مشيئة الله وحكمته تقتضي بدء التغيير بهذه المواجهة⁽¹⁾، ثم النجاح في عمليات التغيير السلوكي التدريجي للذات.

لهذا طلب الإمام المهديّ منها [النفس] الاستعانة بالله لتجاوز هذه المهمة العلاجية والتربوية، فقال: «كم يا إلهي من كربة فرّجتها، وهموم قد كشفتها، وعثرة قد أقلتها، ورحمة قد نشرتها، وحلقة بلاء قد فككتها». وأول هذه الكُرب والهموم في حسابات المؤمنين المنتظرين «هيمنة المعاصي»، ووقوعنا في صراع داخلي ملتهب بين عادات سلوكية جديدة وبين عادات من الماضي، مترسبة، لمنع حركة التغيير إلى الأفضل.

الوجه الثاني: القدرة على الاستعلاء على الشهوة.

هذا المبدأ يجسّد الوجه الثاني لمبدأ حلّ الصراع النفسي. فإذا ما أصبح الفرد ضحية لحالات من الصراع (متفاوتة

المبدأ الحادي عشر: التوازن

يتوزع كيان الشخصية الأدمية إلى مكونات وعناصر وأجزاء كانت موضع اتفاق علماء النفس وعلماء الأخلاق وغيرهم. بيد أننا في فهمنا المتواضع لهذا الدعاء لم نجد اهتماماً جامعاً لهذه العناصر والمكونات، وإنما لاحظنا عناية نسبية بالجانب الروحي والقيمي والانفعالي والاجتماعي. وسكتت مفردات الدعاء عن ذكر بعض المكونات كالجسم والعقل، على الرغم من أن الإشارة للمكون العقلي كانت محدودة، وبطريق غير مباشر.

ومن هنا، نعتقد أن (مبدأ التوازن) هو أضعف هذه المبادئ⁽²⁾ في نصّ دعاء الافتتاح. ومما لا شك فيه أن هذا المبدأ يعمل كأحد مبادئ هذه المنظومة التي تعمل موحدة في ترسيخ مفاهيم تعين الأفراد على وظيفتهم الكبرى في بناء علاقة عبادية بين الإنسان وربّه سبحانه وتعالى. ويمكن من خلال مفردات هذا الدعاء حصر مثالين محدودين لمبدأ التوازن، حيث يقول الإمام المهديّ ﷺ: «اللهم إني أفتتح الثناء بحمدك، وأنت مُسدد للصواب بمنك، وأيقنت أنك أنت أرحم الراحمين في موضع العفو والرحمة، وأشدّ المعاقبين في موضع النكال والنقمة، وأعظم المتجبرين في موضع الكبرياء والعظمة»⁽³⁾.

1- الرحمة والعقوبة

ويبدو التوازن في فهم الإمام المهديّ لصفيتين متقابلتين في الذات الإلهية هما

اللَّهُ سبحانه كما يراه الإمام
المهدي «أرحم الراحمين
في موضع العفو والرحمة»،
ويقابل هذا الوصف وصف آخر
كذلك بأنه «أشدّ المعاقبين في
موضع النكال والنقمة»

(الرحمة والعقوبة). فالله سبحانه كما يراه الإمام المهديّ «أرحم الراحمين في موضع العفو والرحمة». ويقابل هذا الوصف وصف آخر كذلك بأنه «أشدّ المعاقبين في موضع النكال والنقمة» ليتعلم العبد بوعي ومسؤولية هذا التقابل، ويبني فكره وسلوكه على هذا التوازن، فيطمع في رحمة الله وعفوه ورضاه حينما تواجهه مدلهّمات الحياة وخطوبها. ولكن، من جهة ثانية، لا ينبغي للمرء، وهو يتعلم هذه العقيدة الإيمانية، أن يتراخى في القيام بأداء مسؤولياته العبادية، فالله سبحانه هو كذلك (أشدّ المعاقبين) إذا ما أصرّ الإنسان بعناد على إتيان (الموبقات وفعل الحرام)، فيظلم نفسه دون مراعاة لحرمة دين الله، ومستخفاً به، ودون حساب لقدرة الله على الانتقام والعقوبة. ويريد الإمام المهديّ ﷺ تدريبنا على هذا الوعي وتحمل مسؤولياته في حركة حياتنا مع الله، ومع أنفسنا، وعلاقاتنا بالآخرين.

2- الحمد والثناء

وقابل الإمام المهديّ كذلك مبدأ التوازن في مثال آخر متفرّع عن المثال الأول، حيث أثنى الإمام ﷺ على الله سبحانه، وحمّده عندما قال: «الحمد لله على عفوه بعد قدرته، والحمد لله على طول أناته في غضبه، وهو قادر على ما يريد»⁽⁴⁾. ولا يحتاج المقطع إلى مزيد من القول للتوضيح، فكلماته في سياق المعنى العامّ للمثال الأول ومرتبطة به.

ثمّة مثال تطبيقيّ خاصّ بحياتنا كبشر ومنتظرين، وهو يرتكز على قاعدة التوازن في الفعل الإلهي، ويشعر العباد بها ويتذوّقون حلاوتها في حياتهم الشخصية والعامّة على حدّ سواء، إذ أسّس الله سبحانه وتعالى عطاءه على الهبات والنعم المبهجة، ومنع الكوارث والنوائب التي تسبّب الخوف والهلع.

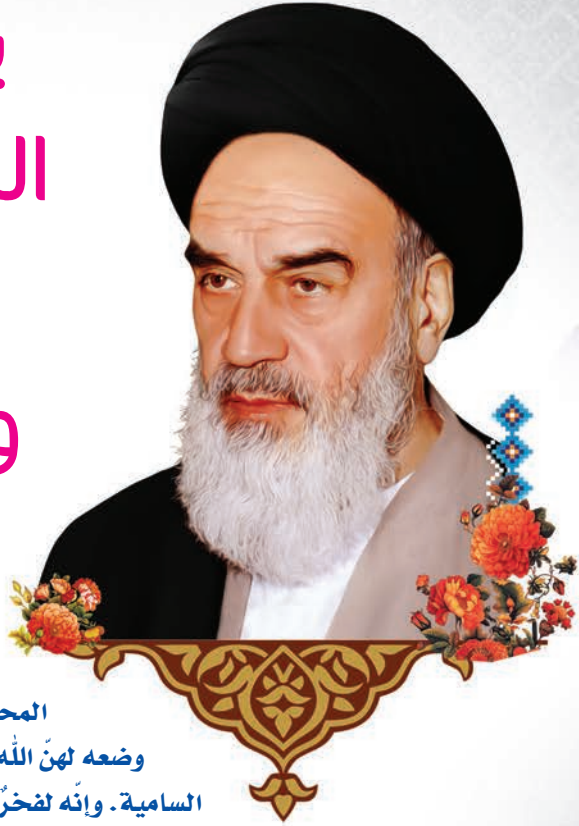
يقول الإمام المهديّ: «كم من موهبة هنيئة قد أعطاني، وعظيمة مخوفة قد كفاني، وبهجة مونقة (بديعة) قد أراني»⁽⁵⁾. ونفهم هذه العبارة كمثال تطبيقيّ على مبدأ التوازن بين التعزيز الإيجابي (العطاء والإثابة) وبين التعزيز السلبيّ أو رفع ما يؤدّي الإنسان ويضّرّه.

الهوامش

- (1) لمزيد من الاطلاع على موقف المشرّع الإسلامي والمعالج المسلم يمكن مراجعة كتاب «العلاج النفسي وتعديل السلوك بطريقة الأضداد»، للكاتب نفسه.
- (2) منظومة المبادئ التي ذكرها الكاتب ولا تزال في سياق شرح المبدأ الحادي عشر منها.
- (3) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ص328.
- (4) م، ن، ص 328 - 329.
- (5) م، ن، ص329.

أقشبي
الزيب
الزيب
الزيب

يوم المرأة المسلمة: فخر ومسؤولية(*)



أبارك لجميع النساء في
الدول الإسلامية، بذكرى مولد
السيدة الزهراء عليها السلام، وأسأل
الله تعالى أن تسير كل النساء
المحترمات على ذلك الطريق الذي
وضعه لهن الله سبحانه، لئلا تنال الأهداف الإسلامية
السامية. وأنه لفخر عظيم أن يسمى يوم ميلاد الصديقة
الزهراء عليها السلام يوم المرأة المسلمة، إنه فخر ومسؤولية
في الوقت نفسه.

مسائل عن المستقبل».

ظاهر الرواية، أنّ هناك تردداً
وتواصلًا؛ أي هبوط وصعود لجبرائيل
كثيراً، في هذه الفترة. ولا أظنّ أنه كان
ينزل بهذا الشكل على أحد غير الطبقة
الأولى من الأنبياء العظام عليهم السلام، حيث
كان يتردّد خلال 75 يوماً على السيدة
الزهراء عليها السلام يخبرها بما سيحدث في
المستقبل وما سيجري على ذريتها. وكان
أمير المؤمنين عليه السلام، كاتب الوحي، يكتب

نزول الروح الأعظم على

الزهراء عليها السلام

أعتبر نفسي قاصراً عن ذكر فضائل
السيدة الزهراء عليها السلام، لكنني أكتفي
بذكر رواية شريفة وردت في كتاب الكافي
بسند معتبر، أنّ الإمام الصادق عليه السلام
قال: «مكثت فاطمة عليها السلام بعد أبيها
في هذه الدنيا خمسة وسبعين يوماً وقد
غلبتها اللوعة والحزن، وكان جبرائيل
الأمين ينزل عليها ويعزيها ويذكر لها

مسألة نزول جبرائيل على أحد
ليست مسألة بسيطة، بل يجب
أن يكون هناك تناسب بين منزلة
جبرائيل وروح مَنْ ينزل عليه

المصادف لميلاد الزهراء عليها السلام - «يوم
المرأة» فإذا وافقتن على ذلك، فسوف
يجعل ذلك العديد من المسؤوليات على
عاتقن. فإذا وافقت أمة على أن اليوم
الفلاني هو يوم الجهاد، فيجب عليها أن
تشتغل بالجهاد في ذلك اليوم، وإن لم
يجاهد أحدها، فهذا يعني أنه لم يوافق
على كون اليوم المذكور يوماً للجهاد.

فضيلة وكرامة هذا اليوم

لقد جاهدت السيدة الزهراء عليها السلام
بمقدار ما سمحت لها تلك الفترة
القصيرة، وكان لها خطابات مع حكومات
زمانها، كانت تحاكم تلك الحكومات،
فيجب عليكن الاقتداء بها... ويجب أن
تتأسين بالزهد والتقوى والعفة وكل ما
كانت تتصف به وإن لم تفعلن، فاعلمن أن
كل من لم يقتد بذلك، لا يشمله يوم المرأة
ولا تشمله تلك الكرامة والفضيلة.

ذلك، كما كان يكتب وحي رسول الله صلى الله عليه وآله.
من الطبيعي، أن الوحي، بمعنى
ذكر الأحكام، قد انتهى برحيل رسول
الله صلى الله عليه وآله. ومسألة نزول جبرائيل على أحد
ليست مسألة بسيطة، بل يجب أن يكون
هناك تناسب بين منزلة جبرائيل وروح
مَنْ ينزل عليه، فإنه «الروح الأعظم».

يوم للاعتزاز وتحمل المسؤولية

على كل حال، أنا أعتبر هذه الكرامة
والفضيلة من أسمى وأرفع الفضائل التي
ذكرت لها عليها السلام، حيث لم يقع مثل ذلك
لغير الأنبياء، وليس جميع الأنبياء، بل
لذوي الشأن منهم ولبعض الأولياء، الذين
في رتبتهم. ولم يحصل مثل هذا التردد
من قبل جبرائيل في تلك المدة لأحد سوى
الزهراء عليها السلام.

ومن الفضائل المختصة بها لزوم
افتداء النساء بالسيدة الزهراء عليها السلام
فاعتزن وتباهين - ونحن أيضاً - بجعل
هذا اليوم - العشرين من جمادى الآخرة

المحتمل ألا يستاء الرجل كثيراً لو رأى مائة رجل يُقتلون أمامه، لكنّه يثور ويتأثر لو رأى امرأة تُهتك حرمتها حتى لو كانت تلك المرأة أجنبيةً ولا تمّت له بصلة.

خندق العلم

أيتها السيدات، التفتنّ إلى هذه النقطة جيداً، فكما يجب على الرجال المبادرة إلى الجبهات، يجب عليكم تقديم العون خلف هذه الجبهات، وتجهّزْنَ فيما لو وجب النفير العام -لا قدر الله-؛ أي أصبح الدفاع واجباً على كلّ مستطيع بلا استثناء. ومن البديهيّ، أنّ خندق العلم خندق دفاع عن الثقافة الإسلاميّة قاطبة. أنتنّ تعلمن أنّ الثقافة الإسلاميّة كانت مظلومة... منذ رحيل النبيّ الكريم ﷺ ولحدّ الآن. لقد ظلّمت الثقافة الإسلاميّة، وظلّمت أحكام الإسلام، فيجب إحياء هذه الثقافة، ويجب عليكم -أيتها السيدات- مزاولة أعمالكنّ كما يزاول الرجال أعمالهم، يزاولونها في الجبهة العلميّة والثقافيّة. وإنّي أتأمل أن يوفقكنّ الله جميعاً فتتقدّمن في هذا الخندق.

مجاهدة النساء في ميدان الدراسة، والذود عن الإسلام. أمل أن توافقنّ على ذلك وتعملن بالتكليف الملقاة على عاتقكنّ، فتجاهدن في ميدان الدراسة الذي يعدّ من الأمور المهمّة، وفي ميدان الذود عن الإسلام أيضاً، هذا من الواجبات التي يتحمّلها كلّ رجل وكلّ امرأة وكلّ صغير وكبير أيضاً.

ميدان الدفاع عن الإسلام

فالذود عن قدسيّة وحرمة المرء، وعن بلده وعن حياته، وعن ماله، وعن الإسلام واجب الجميع. وإذا أصبح الدفاع واجباً على الجميع وجب تهيئة مقدّماته، بما فيها الاستعدادات العسكريّة، تعلمّ الفنون والاستعدادات العسكريّة لمن يمكنه ذلك. طبعاً، يجب أن يكون الفضاء الذي تتعلمن فيه الفنون العسكريّة فضاءً مناسباً وفضاءً إسلامياً، تحفظ فيه جميع جهات العفاف وجميع الشؤون الإسلاميّة.

ولو دخل عدد من النساء إلى محل كميدان القتال، على سبيل المثال، تتضاعف قوة الرجال؛ لما لهم من مشاعر وحساسيّة تجاه المرأة. فلو ذهبن للدفاع مثلاً لا يدافعن بأنفسهنّ فقط؛ بل يدافعن ويجبرن الآخرين على الدفاع... من





أساتذتنا:

قادة الحرب الناعمة(*)

إنّ الهدف من عقد اللقاء بالأساتذة المحترمين، الكرام والأعزّاء، في الدرجة الأولى هو تكريم وتجليل مقام الأستاذ. وهذه واحدة من أعظم تعاليم التربية الإسلامية. ولقد ألف علماءنا الماضون الكتب ونقلوا الأحاديث والآيات القرآنية حول هذه المسألة.



معلم ومرّب

«الأستاذ ليس معلماً وحسب، وإنما هو مرّبٌ أيضاً»، وهذا سرّ طبيعيّ وهو واضح للجميع.

إنّ الإنسان الذي نتعلّم منه شيئاً ويفتح أمامنا باباً من العلم، سينفذ إلى قلوبنا وأرواحنا بصورة طبيعيّة، ويمكننا أن نقول: ستتكوّن في المتعلّم حالة من التآثر ببركة هذا التعليم. هذه فرصة كبيرة واستثنائية للغاية. فكم لدينا من الشباب الذين لا يرغبون في الاستماع إلى نصائح الوالد والجّد والوالدة والأسرة ولا التآثر القلبيّ بها، وفي الوقت ذاته ترك فيهم كلمة الأستاذ وإشاراته أثراً عميقاً هذا هو الأستاذ.

التعليم يترافق بشكل طبيعيّ مع إمكانيّة التربية. يجب اغتنام هذه الفرصة. حين يكون الأستاذ إنساناً عادلاً منصفاً، وذا أخلاق عالية، فسترتفع حينها إمكانيّة تربية طالب عادل، منصف وذي أخلاق حسنة، والعكس صحيح أيضاً.

أنتم بأفعالكم وسلوككم

نحن بحاجة إلى شباب يتحلّون بالدوافع الإيمانيّة والبصيرة الدينيّة والهمة العالية، والجرأة على المبادرة، والثقة بالنفس، والإيمان بـ«أننا قادرون». شباب لديهم أمل وتفاؤل بالمستقبل، والتطلّع إلى الآفاق المستقبلية المشرقة، وروح الاستغناء - ولا أقصد بها الإعراض عن التعلّم من الأجانب، وهذا ما لم ولا نوصي به بتاتاً، بل نحن على استعداد للتلمذ على يد من هو أعلم منا في أيّ مجال - وإنّما روح الاستغناء عن التآثر والانبهار والتلقين واستغلال نقل العلوم، وهذه الروحيّة الشائعة اليوم في العالم المتّصف بالعلم، وهو عالم القوى الاستكباريّة. فلا بدّ

للشباب أن يتّسم بروح الاستغناء هذه، وروح الفهم الصحيح والعميق، لمعرفة أين نحن الآن، وإلى أين نحن سائرون، وكيف يمكننا اجتياز هذا الطريق. وكذلك [نحتاج] إلى شباب لديه الحزم والشدّة أمام أيّ اعتداء وهيمنة ومساس بالاستقلال الوطنيّ. إنّنا نحتاج إلى شباب مضعمين بهذه الروحيّة وهذه الصفات؛ وهي صفات وسمات يستطيع الأساتذة بثّها وزرعها وإيجادها في نفوس الجيل الشابّ الذي يقوم بطلب العلم والدراسة. هذا هو الأستاذ.

حين يكون الأستاذ إنساناً
عادلاً منصفاً وذا أخلاق عالية
فسترتفع حينها إمكانيّة تربية
طالب عادل، منصف وذي
أخلاق حسنة

في الحرب الناعمة؛ الأستاذ قائد الميدان

ويحصل هذا التأثير التربويّ من خلال سلوك الأستاذ وأخلاقه، وليس بإلقائه درس أخلاق؛ إذ إنني لا أوصي أساتذة العلوم بأن يعطوا الطلاب دروساً في الأخلاق، فهذا عمل له مجال آخر، بل إنّ أساتذتنا يمكنهم، بأفعالهم وأقوالهم وسلوكهم وطرح أفكارهم وآرائهم في شتى المجالات، تحقيق هذا التأثير وإيجاد هذه الروحية وحلقها في الطالب الجامعيّ وفي الشاب المعاصر. وهذا هو معنى قولنا إنّ الأساتذة هم قادة الحرب الناعمة. فإن كان الشاب ضابطاً في الحرب الناعمة، فإنّ الأستاذ هو قائده، والقيادة هي بهذا الشكل.

القائد في الخطوط الأمامية

وكذلك الحال في الحروب الصليبية: فإنّه حيثما يوجد القائد، سواء قائد الكتيبة أو السرية أو اللواء، في وسط الساحة وفي المواقع الحساسة، وكان يقاتل بنفسه، فسيترك تأثيراً عظيماً في جنوده. وهذا الأمر لا يختصّ بنا فقط، بل يشمل الآخرين أيضاً.

لقد كان نابليون بيزّته العسكرية ينام على التراب إلى جانب جنوده. وكان هذا هو السرّ الذي أدّى به لأن يحقّق كلّ هذه الانتصارات المدهشة في الحرب. وهكذا كان شبابنا في جبهات الدفاع المقدّس لثمانية أعوام، فإنّ قائد الفرقة كان يتقدّم أحياناً على عناصره في ساحة القتال، ويحضّر في الخطوط الأمامية، وأحياناً يبادر إلى عملية الاستطلاع بنفسه. الأمر الذي يعتبر غير مفهوم وغير مقبول في جيوش العالم، ولكنه حدث في هذه الحرب. وهذه الروحية هي التي حقّقت كلّ تلك النجاحات الباهرة والانتصارات العظيمة خلال الدفاع المقدّس.

هكذا الحال في الحرب الناعمة أيضاً. يجب على الأستاذ بنفسه أن ينزل إلى قلب الميدان في هذه المواجهة العميقة والحيويّة والمقدّسة، وهي التي نسمّيها بالحرب الناعمة، والتي هي دفاع مقدّس أيضاً.

الهوامش

(*) من كلمة الإمام الخامنيّ (عليه السلام) في لقاء أساتذة الجامعات في حسينية الإمام الخميني (عليه السلام) 07/04/2015م.



مُنَاجَاةُ الذَّاكِرِينَ (1):

«أَعْظَمُ النِّعَمِ ذِكْرُ اللَّهِ»

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

إن مناجاة الذاكرين هي من جملة المناجاة الخمسة عشرة للإمام
السَّجَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. يقول الإمام عَلَيْهِ السَّلَامُ في المقطع الأول:

«إلهي لولا الواجب من قبول أمرك، لنزّهتك من ذكري إياك، على أن
ذكري لك بقدري لا بقدرك، وما عسى أن يبلغ مقداري حتّى أجعل محلاً
لتقديسك، ومن أعظم النعم علينا جريان ذكرك على ألسنتنا، واذنك لنا
بدعائك وتنزيهك وتسبيحك».

وَالذِّكْرُ الْإِلَهِيُّ

ثمرة المعرفة

يشتمل ذكر الله تعالى على الذكر اللفظي، والذكر القلبي.

وكلاهما، يؤدي إلى المزيد من معرفة الله تعالى. وإذا أردنا إحياء ذكر الله في قلوبنا حقيقة، والالتفات إلى معناه الواقعي، يجب علينا زيادة معرفتنا بالله تعالى، ويجب علينا الحؤول دون ما يلوّث أذهاننا وألسنتنا، والابتعاد عن الكثير من الرذائل الأخلاقية، وبالأخص اللسانية، لنتمكن من القرب إلى الله.

الذكر تعلق في القلب

لا بد من تقديم بعض النقاط ذات الصلة بموضوع ذكر الله:

أولاً، إن الذي يتبادر إلى أذهان عموم الناس من الذكر، هو الأذكار اللفظية مثل: «الله أكبر، لا إله إلا الله»... وغير ذلك من الأذكار اللفظية. لكن، وكما يستفاد من القرآن الكريم والمناجاة والأدعية، فإن ذكر الله أوسع من الذكر اللفظي حيث

يتضمّن الذكر القلبي أيضاً؛

فأصل الذكر يرتبط بالقلب.

إن ذكر شخص ما لا يعني أن يجري اسمه على ألسنتنا؛ بل أن تتوجّه قلوبنا إليه. وأمّا قيمة الذكر اللفظي فهي لأنه يعبر عن الذكر القلبي وإن حقيقة الذكر تعلق بالقلب. من هنا، يقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف: 205).

الذكر يتناسب والمعرفة

ثانياً، عندما يذكر الإنسان الله تعالى، ومن جملة ذلك ذكره له بالقلب، يتوجّه إلى الأسماء والصفات والأفعال الإلهية. عند ذلك، يرتسم مفهوم هذه الصفات في ذهنه، فيشير بواسطة هذا المفهوم إلى موجود يحمل تلك الصفات. وبعبارة أخرى: الذكر تابع لمعرفة الإنسان، ومناسب للمعرفة التي يحملها الإنسان عن الله تعالى.

لقاء الله أكبر فخر، وأكبر موهبة إلهية لا تصل إليه أي نعمة على الإطلاق

يتناسب معه وهو اللامتناهي واللامحدود. ولو فرضنا ازدياد استعدادنا ومعرفتنا وكان ذكرنا متناسباً مع هذا الازدياد، إلا أننا لا نزال محدودين بحيث لا تتناسب معرفتنا مع الشأن والمنزلة الإلهية اللامتناهيّة. لا يمكن المقارنة بين المحدود وغير المحدود وبالتالي إيجاد نسبة بينهما. نحن، المحدودين، لا يمكننا أن نأتي بحقّ ذكر الله وهو غير المحدود. وعلى هذا الأساس، وبما أنّ الله تعالى قد أمر، وطاعة أمر الله واجبة، لذلك يجب الإتيان بذكره في حدود استعدادنا وفهمنا المحدود مع اعترافنا بأنّ ذكرنا لا يليق بشأن الله تعالى اللامحدود. ومع كلّ ذلك، فإنّ من أعظم الألفاظ الإلهية علينا ومن جملة نعمه علينا أن سمح لنا بذكره.

«أنا جليس من ذكرني»

ثمّة العديد من الروايات حول فضيلة ذكر الله وقيّمته. بعض هذه الروايات يحتوي على مضامين عجيبة تحكي عن أهميّة ذكر الله وعظمته. من جملة الروايات، سؤال النبي موسى ﷺ لله تعالى: «يا ربّ أقرب أنت منّي فأنا جيك أم بعيد فأنا ديك؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى، أنا جليس من ذكرني»⁽¹⁾.

توضيح ذلك، أنّ الإنسان قد تربطه علاقة قويّة لسنوات طويلة مع شخص ما، أستاذه مثلاً، وعندما يرحل الأستاذ عن الدنيا، يبقى الشخص ذاكرةً له، ويصبح متعلّقاً به. طبعاً هذا الذكر يتناسب من حيث السعة والقيمة والعمق مع المعرفة التي يحملها عن أستاذه. هذا الذكر يختلف عن ذكره للشخص الذي لم يدركه بشكل حضوريّ، بل سمع عن خصائصه فقط حيث يذكره بناءً على المعرفة الضعيفة به. وعلى هذا الأساس، وبما أنّ ذكر الله شعاع من معرفة الإنسان بالله، وبما أنّ معرفة الأشخاص بالله ذات مراتب متعدّدة، فإذا كان ذكر الله ليس مجرد لقلّة لسان، بل كان يخرج من صميم القلب، فإنّه تابع لمعرفة الإنسان بالله من حيث القيمة والمرتبة. وعليه، كلما كانت معرفة الإنسان بالله وأسمائه وصفاته أكثر عمقاً وشمولاً، كان ذكره لله أعمق وأشمل أيضاً.

عظمة ذكر الله وعجز الإنسان عن الإتيان به

ثالثاً، عندما يكون هذا هو المحور والموضوع الأساس لهذه المناجاة الشريفة، فهو يدفعنا للالتفات إلى عجزنا عن الإتيان بحقّ الذكر. ولو لم يأمر الله تعالى بذكره لكنّا نرّهناه عن ذلك؛ لأنّ ذكرنا هو في حدود سعتنا الوجودية والمعرفية وكلّما كانت سعتنا الوجودية والمعرفية أوسع، يصبح ذكرنا لله أعمق وذا قيمة.

على كل حال، بما أنّ وجودنا محدود وضعيف وفقير، فإنّ ذكرنا المناسب لوجودنا المحدود، لا يليق بشأن الله ولا

إنَّ مجالسة الشخصيات العظيمة من جملة أمانينا الكبيرة، وكلّما كان الشخص الذي نرغب في مجالسته صاحب شأن، وموقع عالٍ فإننا نعمل، بشكل كبير، للاقائه ونستعدّ لذلك ونصاب بالفورور. ولكن يجب أن لا يغيب عن بالنا أنّ الأنبياء والأولياء، والشخصيات العظيمة التي نتمنّى لقاءها، جميعهم عباد الله، وكلّ ما لديهم هو من الله تعالى بحيث لا يصل شأنهم ومقامهم إلى شأن الله تعالى ومقامه. لذلك، كان لقاء الله أكبر فخر، وأكبر موهبة إلهية لا تصل إليه أيّ نعمة على الإطلاق.

«يا موجود من طلبه»

جاء مضمون العبارة «أنا جليس من ذكرني» في الكثير من الروايات. وقد ذكر المضمون عينه في الدعاء بعد زيارة الإمام الرضا عليه السلام: «يا جليس الذاكرين» ثم جاء المضمون عينه بعبارة «يا موجود من طلبه»، وهي جميعها عبارات خاصّة لم تشاهد في الأدعية والروايات الأخرى.

تحدّث العبارات المتقدّمة عن حقيقة وهي أنّه لا يمكن لمن ذكر الله وطلبه أن لا يأتي إليه. طبعاً، بما أننا فاقدون لعين البصيرة، لا نرى الله إلى جانبنا ونظنّ أنّه لا يهتمّ بنا، ولا يعتني بنا إذا طلبناه.

لو كنّا ندرك، لاشتغلنا بذكر الله

لو كنّا نعرف أهميّة مجالسة الله، ولو كنّا ندرك عظمة هكذا فخر، لكان من المناسب لنا عدم الإتيان بغير الأمور الضروريّة في الحياة وعدم الإتيان بما نحن مكلفون وملتزمون به، ولتركنا كافّة الأعمال واشتغلنا بذكر الله. لكن، وللأسف، البعض لا يذكر الله، بل لا يلتدّ بمجالسته ولا يميل إليه ولا يرغب فيه ويشعر بالتعب من ذكره. وقد يصل البعض إلى مستوى من التعاسة والشقاء فيكره ذكر الله وبيتعد عنه، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا دُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (الزمر: 45).

من أحكام السجود

الشيخ علي حجازي

السجود لله تعالى من أعظم العبادات، وقد ورد فيه أنه ما عبد الله بمثله، وأقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى وهو ساجد.

1- كَيْفِيَّةُ السُّجُودِ:

أ- يجب في كل ركعة من كل فريضة سجدتان، وهما معاً ركن.

ب- يجب في السجود -مع الإمكان- الانحناء، ووضع المساجد السبعة على الأرض. وهي:

الأول: يجب وضع الجبهة على الأرض، وهذا هو الأساس في الركن. والجبهة هي ما يقع بين منبت الشعر والحاجبين. ولا يجب السجود على تمام الجبهة، بل يكفي مقدار رأس الإصبع.

الثاني والثالث: باطن الكفين، ولا إشكال في وضعهما حال الصلاة على البلاط المثقوب بثقوب صغيرة.

الرابع والخامس: الركبتان، ويكفي

على عدّادٍ لعدِّ السجّادات إذا كانت ممّا يصحّ السجود عليه، وكانت تستقرّ وتثبت بعد وضع الجبهة والضغط عليها.

4- وضع المساجد حال الذكر:

يجب كون المساجد السبعة في محلّها حال الذكر، ويجوز تغيير محلّها ما عدا الجبهة حال عدم الاشتغال بالذكر، فعند التحريك يوقف الذكر، وعندما يستقرّ يكمل البقيّة.

5- الجلسة بين السجّتين:

يجب رفع الرأس من السجدة الأولى، والجلوس مطمئنّاً معتدلاً، ثمّ يؤدّي السجدة الثانية.

يجب الطمأنينة أثناء الذكر،
فَمَنْ تَرَكَهَا عَمْدًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ،
وَأَمَّا سَهْوًا فَلَا تَبْطُلُ

مسمّى السجود على ظاهرهما، ولا يجب الاستيعاب.

السادس والسابع: إبهاما القدمين، والأحوط وجوباً وضع الطرف من كلّ من الإبهامين دون ظاهرهما أو باطنهما بالخصوص. ولا مشكلة في وضع غيرهما من الأصابع معهما.

2- ذكر السجود:

يجب الذكر في السجود، ويجزي مطلق الذكر، والأحوط وجوباً أن يأتي بذكر الله تعالى من قوله: «سبحان الله» أو «الله أكبر»، أو «الحمد لله»، أو «لا إله إلاّ الله» كلّ واحدة ثلاث مرّات. والأحوط استحباباً اختيار: «سبحان ربّي الأعلى وبحمده»، والأحوط استحباباً تكرارها ثلاث مرّات.

3- الطمأنينة:

يجب الطمأنينة أثناء الذكر، فَمَنْ تَرَكَهَا عَمْدًا بَطَلَتْ صَلَاتُهُ، وَأَمَّا سَهْوًا فَلَا تَبْطُلُ. ويجوز السجود على التربة المحتوية

يصحّ السجود على النبات -مع الاختيار- بشرط أن لا يكون من الملبوس والمأكل

(القرميد)، والنورة (مادة كلسية)، والجصّ (الجفصين)، والفحم، والطين الأرميني، وحجر الرحي، وجميع أصناف المرمر (حجر رخام)، والإسمنت، وبلاط الموزاييك. ولا يصحّ على ما هو مصنوع ممّا لا يُعلم أنّ مادته ممّا يصحّ السجود عليها.

ب- لا يصحّ السجود على ما خرج عن اسم الأرض من المعادن، كالذهب والفضة والزجاج والقيصر (يُستعمل مع الزفت) ونحو ذلك.

11- السجود على النبات:

أ- يصحّ السجود على النبات -مع الاختيار- بشرط أن لا يكون من الملبوس والمأكل، فلا يصحّ السجود على المخبوز والمطبوخ، والحبوب المعتاد أكلها من الحنطة والشعير ونحوهما، ولا على الفواكه، والبقول المأكولة ولو قبل وصولها إلى زمان الأكل، نعم، يجوز السجود على قشورها بعد انفصالها عنها، إلا في مثل قشر التفاح والخيار ممّا هو مأكل.

ب- يجوز السجود على الحنظل (شجر مرّ) والتبن والتتن (أوراق التبغ)، وقشور الموز والرمان والجوز بعد انفصالها.

6- الجلسة بعد السجدين:

الأحوط وجوباً الجلوس مطمئناً بعد رفع الرأس من السجدة الثانية قبل أن يقوم.

7- مساواة وضع الجبهة للموقف:

يجب مساواة موضع الجبهة مع الموقف، فلا يصحّ أن يكون أحدهما أعلى من الآخر أزيد من أربع أصابع مضمومة. [الموقف هو الركبتان والإبهامان على الأحوط وجوباً].

8- العاجز عن السجود:

العاجز عن وضع المساجد على الأرض (كالمقعّد) فإن كان بمقدوره وضع التربة على يد الكرسيّ أو على شيء آخر (كالطاولة ونحوها) والسجود عليها فيفعل ذلك وصلاته صحيحة، وإن لم يمكن ذلك يومئٍ للسجود برأسه، وإن لم يمكن فبالعينين، وإن لم يمكن فبالإشارة للسجود، والأحوط وجوباً رفع السجدة إلى الجبهة باليد.

9- ما يصحّ السجود عليه:

يجب وضع الجبهة على ما يصحّ السجود عليه. ويعتبر، مع الاختيار، أن يكون أرضاً أو نباتاً أو قرطاساً. وهذه العناوين الثلاثة من المرتبة الأولى، فيجوز السجود على أيّ منها مع الاختيار.

10- السجود على الأرض:

أ- يجوز السجود على التراب (وهو الأفضل)، والرمل، والحجارة، والخزف (الفخار)، والأجر



لأجل أن يسجد على التربة، فهنا صور:
أ- أن يكون عن جهل ونسيان في سجدة
واحدة من السجدين في الركعة
الواحدة فصلاته صحيحة ولا شيء
عليه.

ب- أن يكون عن جهل ونسيان في كلتا
السجدين من كل ركعة فالصلاة
باطلة ويجب إعادتها.

ج- أن يكون عن عمد ولو في ركعة واحدة
فصلاته باطلة.

**15- فقد ما يصحّ السجود عليه
أثناء الصلاة:**

لوقد ما يصحّ السجود عليه في أثناء
الصلاة فإن كان الوقت واسعاً فيجب قطع
الصلاة وإحضار ما يصحّ السجود عليه
ويعيد الصلاة. وإن كان الوقت ضيقاً
فيسجد على غير المرتبة الأولى بحسب
الترتيب المتقدم في المسألة 13.

ج- لا يجوز السجود على القطن والكتّان،
ويجوز على خشبهما.

12- السجود على القرطاس:

يصحّ السجود على القرطاس مع
الاختيار، سواء أكان من الورق أم المحارم.

13- المراتب الأخرى فيما يصحّ

السجود عليه:

لو لم يتمكّن من السجود على ما يصحّ
السجود عليه من المرتبة الأولى يسجد
على ثوب القطن والكتّان، ومع فقدته يسجد
على ثوبه من غير القطن والكتّان، ومع
فقدته يسجد على ظهر كفه، وإن لم يتمكّن
فعلى المعادن.

14- السجود الخاطئ:

إذا وُضعت الجبهة على ما لا يصحّ
السجود عليه وجب تحريكها حتى تصل إلى
ما يصحّ السجود عليه دون رفعها عن الأرض.
وإذا كان المصلي يرفع جبهته عن الأرض

يَعْيَا اللَّهُ



الحجاب زينة الحياء

- حجاب العفة والحياء
- حרבٌ ناعمةٌ على الحجاب
- ملائكة الحجاب
- حجاب... في شكل مشوّه
- الجمال كنزٌ.. وسرّ
- الحياء... بذرة طيبة



العفة والحياء

السيد بلال وهبي

ليس الحجاب مجرد قطعة من القماش أو متديل يستر رأس المرأة، بل هو حالة تسمو بإنسانية المرأة إلى مصاف الطهر والعفة والصفاء، وترتقي بها من أنثى تقصر اهتمامها على الجانب الجمالي الأنثوي في شخصيتها إلى الاهتمام بكمالها، وجمالها الإنساني، والتركيز على صفاتها الإنسانية كإنسان يكمل دوره دور الرجل في الحياة، فينطلق كلاهما لبناء الحياة الإنسانية الراقية المتسامية المتعالية على الغرائز والشهوات من غير أن تلغيها، بل تضبطها وفق ضوابط تجعلها تتحرك في دائرة العلاقة الزوجية.

الحجاب الكامل

إلا من يجادل في آيات الله وبيّناته وفي حكمته في التشريع وعلمه بما يصلح عليه أمر الإنسان في الحياة. وإنما يهدف إلى الحديث عن الحجاب الكامل الذي كُلفت

إنّ هذا المقال لا يهدف إلى البحث في وجوب الحجاب باعتباره ضرورة من ضرورات الدين، التي لا يجادل فيها

به المرأة ليحفظ لها إنسانيتها الكاملة بعيداً عن الإغراء والإثارة والفتنة في المجتمع، وليترك لها الحق في إبداء زينتها وما يستتبعها من إثارة، وغنج، ودلال في بيتها الزوجي، بل يحثها على ذلك هناك.

إذاً، فتعالوا نقرأ الآيات الكريمة التي تحدّثت عن الحجاب كي يتّضح لنا الهدف من إيجابه على المرأة ومن ثمّ نجعل المدلول القرآنيّ مقياساً تقيس المرأة واقع حجابها عليه، لأننا بتنا نشهد ظاهرة حجاب غريبة في العقد الأخير لعلّها أسوأ من السفور نفسه؛ حيث الكثير من النساء يسترن الشعر ويكشفن ما سواه، يغطّين الرأس ويبدن زينةً فاضحةً تتمثّل بالإكثار من المساحيق على الوجه والاكتمال وتسوية الرموش، بأشكال متنوّعة، تبدو زينتها واضحة للرائي، واستعمال أحمر الشفاه، وطلاء أظافر اليدين والقدمين، ولبس السروال واللباس الضيق، فضلاً عن وصل الشعر وتكثيفه حتّى تبدو المرأة كأنها آتية من عصر الفراغنة، هذا فضلاً عن التهنّك في الحركة، والخضوع في القول، وفعل الكثير من الممارسات التي لا تتسجم مع الستر الذي أمر الله به.

أدنى أن يعرفن فلا يؤدّين

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: 59).

فقد أمرت الآية كلّ النساء، نساء النبيّ ونساء المؤمنين، أن يسترن جميع أبدانهنّ بالجلابيب، والجلابيب جمع جلباب، وهو الثوب الذي ترخيه المرأة على بدنها كلّه فيستره وهو الشبيه بالعباءة المتعارفة اليوم، ويصحّ كلّ ثوب يستر البدن ولا يشخصه ويجسّمه.

والعلة في ذلك المنع من معرفتهنّ كمقدّمة لمنع وقوع الأذى عليهنّ من قبل الفسّاق وأهل الشهوات الطامحة. والمعرفة هنا يحتمل فيها تفسيران:

الأوّل: أن يُعرّفن من بين النساء، أنّهن ينتسبن إلى رسول الله أو إلى فلان من المؤمنين، فيؤدّين إمعاناً في الأذى للنبيّ أو لزوجها أو أبيها أو واحد من أرحامها، سواء بالكلام البذيء أو غيره.

الثاني: أن تُعرف مفاتهنّ وزينتهنّ ممّا يسبّب الأذى لهنّ.

قد يُقال: إنّ زواج المرأة ربما يتطلّب هذا النوع من إثارة إعجاب الرجال بمفاتنها، فلا وجه لإيجاب الستر عليها؛ لأنّ الأذى معدوم من رأس الفرض.

والجواب: إنّ المرأة إذا ما توسّلت بالسفور للارتباط بالرجل، فإنّ هذا الارتباط لن يدوم طويلاً، بل سينتهي عندما ينتهي إعجابه بمفاتنها، أمّا إذا كان السبيل للارتباط بها جمالها الإنسانيّ، والروحيّ والأخلاقيّ فإنّه يدوم ويكبر ويشتدّ كلما تقدّم الزمن.

العفاف خير لهنّ

وهنا أمور ينبغي التوقّف عندها: **أولاً:** إنّ كلّ ثوب يُجسّم البدن لا

يُعتبر ساتراً. وبهذا يحرم لبس السروال الضيق وكذلك القميص وما شاكله إن كان مجسماً لبدن المرأة.

ثانياً: إن لبس المرأة للساتر الشرعي، وهو اللباس الفضفاض الذي لا يُجسّم البدن يحميها من الأذى، ودفع الأذى واجب عليها. فالمرأة المكشوفة، المسترسلة المبتذلة تجرّ على نفسها الأذى ما يوجب عليها أن تحصن نفسها بالعفة والحياء والتستر الخالص صوتاً لنفسها، وشرفها، وسمعتها وكرامتها.

ثالثاً: إن على المرأة، مضافاً إلى إرخائها لثوبها على جميع البدن - خلا الوجه والكفين - أن تبتعد عن كل ما يثير عندما تقابل الرجال أو تتعامل معهم، فإن لم تفعل ذلك، كانت متهتكة غير مستترة ولو كانت مغطية للرأس وكامل البدن وهذا ما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (الأحزاب: 32).

رابعاً: نهى القرآن الكريم النساء عن التبرج وإظهار الزينة، وهذا يشمل جميع أنواع الزينة التي تهدف إلى الإثارة والإغواء والإغراء، ودعا إلى العفة والحشمة، تستوي في ذلك الكبيرة والصغيرة منهن والشابة والعجوز، قال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور: 60).

عدّ القرآن الكريم التبرج مظهراً من مظاهر الجاهلية، ويراد بالجاهلية الأعراف والقيم التي تتناقض مع قيم الإسلام

الحجاب طهارة في النفس وصفاء في الروح وخلوص في الإيمان ونقاء في المعتقد

بل يحفظها كما يحفظ المحار للؤلؤة، ويصونها كما يصون الرمش العين. وهو حرزٌ تحترز به المرأة المؤمنة من العيون الطامحة والأنفس الأمارة، والحجاب طهارة في النفس ووصفاء في الروح ونقاء في الفكر وخلوص في الإيمان ونقاء في المعتقد، والتزام بالواجب.

وإنه لمن أكبر الواجبات على المرأة في عصرنا هذا أن تصوغ شخصيتها على أساس متين من العفة والحشمة والحياء، وأن تنطلق في الحياة وفق منظومة القيم الربانية العالية التي دعت إلى الستر والعفة وناهضت التبرج والسفور، ليكون حجابها داعية من دعاة الخير والصلاح، وعنواناً يدعو إلى الله تعالى من خلال ما تعيشه المرأة المؤمنة من التزام أكيد بشرع الله فيكون الحجاب شعاراً للحياة الفاضلة وعنواناً للرفق الأخلاقي، وطريقاً نحو الفلاح الديني، وسبيلاً إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي. وعلى نساءنا اليوم، ونحن نواجه حرباً، بل حروباً ناعمة تريد النيل من عفة شبابنا وبناتنا، أن يعملن على تنشئة الأجيال على قيم السماء السامية التي تسعى للسمو بالإنسان من مهابط الرذيلة إلى قيم الفضيلة.

التبرج من الجاهلية

عدّ القرآن الكريم التبرج مظهراً من مظاهر الجاهلية. ويراد بالجاهلية تلكم الأعراف والقيم التي تتناقض مع قيم الإسلام والأعراف التي يرتضيها، وعليه يكون كل ما تخرج به علينا دور الأزياء في هذا العصر من تصاميم تدعو إلى السفور مظهراً من مظاهر الجاهلية. والسفور كشف ما ينبغي أن يكون مستوراً عن الغير، وما أكثر السافرات في هذه الأيام، وهو سفور تعمل عشرات، بل مئات المؤسسات الإعلامية والدعائية، والثقافية، والفنية ودور الأزياء على الترويج له ليلاً ونهاراً حتى صارت السافرة - ترى وخطأ فاحش ما ترى - أن السفور علامة للمرأة العصرية ودليل على كمالها وارتقائها، وليت الخطب وقف عند السافرة من النساء، بل سرت تلكم القناعة الزائفة الباطلة إلى نساء المؤمنين، فبتن يحتلن على الحجاب بشتى الحيل، ويلجأن إلى أساليب ملتوية للتحايل على الحجاب الشرعي ولا يعبان بحلال أو حرام، أو عفة وحشمة.

زكاة الجمال

إن الحجاب عفة أولاً وآخرأ، وأفضل العبادة العفاف، وهو زكاة الجمال، وأفضل شيم الأشراف، ورأس كل خير، يصون النفس وينزهاها عن الدنيا. والحجاب حشمة وحياء والحياء سبب إلى كل جميل، ولا يأتي إلا بخير، وهو أحسن ملابس الدنيا. والحجاب صون يصون المرأة من أن تكون مبتذلة يراها العام كما الخاص،

حربٌ ناعمةٌ على الحجاب

د. علي الحاج حسن

يُعتبر الحجاب في الإسلام من جملة القيم الأساس التي يميّز بها المسلم عن غيره، والمتدين عن غير المتدين. وتشكّل قيمة الحجاب، الهوية الدينية للمرأة المسلمة؛ حيث يحكي عن الشخصية المتديّنة الملتزمة والمعتقدة بسلسلة من المعارف والتعاليم الربّانية. ولأنّ تشويه الحجاب وإفراغه من مضمونه يساهم في نفس وتشويه هذه المعتقدات والشخصية الإيمانية للأفراد، كان محلاً لهجوم أعداء الإسلام الذين عملوا للقضاء عليه.

لماذا الحرب الناعمة على الحجاب؟

ويلاحظ أنّ أنجع الحروب وأكثرها تأثيراً، على مستوى القضاء على الحجاب، كانت الحرب الناعمة وهي الأكثر فائدة، أيضاً، لمنظمتها. وقد لا نحتاج إلى الكثير من الاستدلالات لتوضيح ما أراده المعتدي والمستعمر من الحجاب، إذ تكفي قراءة بعض ما ذكره في كتاباتهم ليتضح لنا ذلك. فهذا «فرانز فانون» يؤكد في كتابه «الجزائر» أنّ الحجاب كان واحداً من الأهداف الأساس للمستعمرين الذين عملوا على تشويهه تمهيداً لإزالته لأنه يحكي عن الهوية الدينية لأهل هذا البلد⁽¹⁾. وقد أكد الأمر نفسه الجاسوس البريطاني «مستر همفر» في مذكراته، حيث أكد أنّ المستعمر أراد نشر الرذيلة والفساد والسفور... والسبب في ذلك أنّ الحجاب هو واحد من أبرز نقاط القوة في العالم الإسلامي⁽²⁾. وبشكل عام، لم يعد خافياً على أحد ما يجري من محاولات لتشويه الحجاب عبر اللجوء إلى آليات وخطط مدروسة ومعدّ لها مسبقاً.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن، هل للحجاب فوائد وأثار مميّنة تجعله عرضة للحرب الناعمة؟ هنا، يمكن الإشارة إلى بعض العناوين ذات العلاقة بهدف المقال.

أهمية الحجاب وفوائده

1 - الحجاب والأمن الروحي والنفسية؛

مما لا شكّ فيه أنّ الحجاب يضيء نوعاً من الهدوء والاستقرار الاجتماعي، باعتبار أنه يشكلّ حائلاً أمام كافة الأوهام والتصورات المنحرفة التي قد ينجّر

الحجاب يضيء نوعاً من الهدوء والاستقرار الاجتماعي، باعتبار أنه يشكلّ حائلاً أمام كافة الأوهام والتصورات المنحرفة التي قد ينجّر إليها الأفراد

إليها الأفراد. عدا عن أنّ الحجاب يساهم في الطمأنينة على مستوى حفظ العرض والنفس. ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور: 30). وإذا كان المطلوب غضّ البصر لارتباطه بالتزكية فالحجاب من أبرز العوامل التي تساعد في الوصول إليها.

2 - الحجاب وتمتين قواعد وأسس العائلة؛

إذا كان الحجاب عنواناً للعفاف ومقدّمة للدخول في عالم الفضائل الأخلاقية ذات العلاقة بالاجتماع البشري، على وجه التحديد، فإنّه بهذا الطريق يكون وسيلة لتمتين أواصر العلاقات العائلية؛ إذ يساهم في سيادة الهدوء والاستقرار



حرب منظّمة .. على الحجاب

تُشنّ الحرب الناعمة على الحجاب اليوم بأساليب وأشكال متعدّدة، وكلّها تهدف إلى تشويبه وإظهاره بالمظهر المخالف للقيم، والفضائل الإنسانيّة. ولذلك عمل الأعداء على ترويض عدد من الأفكار:

أ- فكرة عدم وجوب الحجاب في

الإسلام

عمل العديد من أصحاب الثقافات، بالأخصّ المسلمون منهم، لنشر فكرة عدم وجوب الحجاب، محاولين قراءة النصّ القرآني، ذي العلاقة بالحجاب، بعيداً عن المنهج الذي اعتمده المسلمون لذلك، معتمدين على خلفياتهم الذهنيّة وثقافتهم الواردة. أمّا الحجاب، طُبِقَ فهمهم، فلا يعدو كونه عادة اجتماعيّة تمثل فئة معيّنة من الناس، ذات تقاليد وأعراف وقيم محدّدة، وليس من الضروريّ أن تدلّ على الإسلام⁽⁴⁾.

ب- الترويض لبرامج وجمعيّات

مناهضة

الترويض لبرامج، وجمعيّات، ومؤسّسات نشطت على مستوى إقامة برامج خلعت الحجاب المنظّمة. وقد شاهدنا في الآونة الأخيرة بعض هذه البرامج حيث تظهر نساء محجّبات، على الهواء مباشرة، ثمّ

العائليّ. فحيث تحكّم القيم الدينيّة وتتجلّى قيمة العفاف تبري العائلة للتطلع إلى أفق المستقبل الرّحّب بعيداً عمّا يعكّر صفو ذلك.

3 - الحجاب والمجتمع القويّ

التماسك:

أراد الإسلام للمجتمع المسلم أن يكون موحداً متعاضداً تحكّمه قيمه النبيلة، وهذا ممّا لا يمكن أن يحصل عند التساهل في القيم والتسامح في الفضائل، إذ إنّ التساهل والتسامح يفتحان المجال أمام كلّ طيّاع لا يحسب حساباً لحدود الآخرين. ولعلّ الحجاب أحد أهمّ مظاهر عدم التساهل وعدم الانجرار وراء الموبقات؛ فيه تحفظ الحدود وعلى أساسه يتقدّم المجتمع ويتماسك.

4 - الحجاب ومواجهة الغزو

الثقافيّ الغربيّ:

بناءً على ما تقدّم وإذا كان الحجاب قيمة، فهو بالتأكيد الوسيلة التي يمكن من خلالها مواجهة الغزو الثقافيّ الغربيّ الذي أراد نزع الحجاب عن المسلمة ليمهّد لتكريس قيمه، بالأخصّ، المخالفة للإسلام. وبعبارة أدقّ، إذا كانت الحرب الناعمة تستخدم سلاح الاستحالة الثقافيّة كأفضل سلاح لنزع القيم والهويّة، فالتقضاء على الحجاب وإفراغه من مضمونه هو أبرز تجلّيات هذه الاستحالة⁽³⁾.

حجاب الموضة دخل كُمادّة أساس في العديد من الأعمال «الفنيّة» التي يراد لها أن تُكرّس قيماً محدّدة عند المتلقّين

د- مقارنة الحجاب بالجهل

الترويج لفكرة مقارنة الحجاب للجهل، وهذا الذي عمل عليه العديد من مراكز الدراسات التي بيّنت أنّ الحجاب هو حجاب على العقل وهذا الذي يدفع نحو السلوك الانعزالي غير المنفتح على العلم والمعرفة⁽⁵⁾.

ما تقدّم، هو شيء يسير ممّا عمد إليه معارضو الحجاب، إلّا أنّ هذه المحاولات لا تعدو كونها أعمالاً للنيل من الإسلام وقيّمه. ويبقى أنّها محاولات خالية من سياقات الفكر الإنساني والاستدلالات المنطقيّة والمعتبرة؛ لأنّ العنوان الأبرز لها هو تشويه الإسلام فقط، فلم نر على سبيل المثال أيّ كلام منطقيّ يحلّل الحجاب وآثاره ولا يعرف المثقفون أيّ عمل بحثي في هذا الإطار إلّا ما يعود منه إلى المكائد والمؤامرات.

تبادر إلى خلعها لأنّها أصبحت غير مقبولة أو لأنّه لا يتماشى مع حالات الانفتاح والتقدّم والرقي. وليس أبلغ دلالة على ذلك من الدعوة التي خرجت في مصر للاحتفال بمليونيّة خلع الحجاب في ساحة التحرير في الأول من أيار 2015. وفي هذا الإطار، الكثير من الكلام حول البرامج والأنشطة التي لا تعدّ ولا تحصى.

ج- حجاب الموضة

الترويج الممنهج لحجاب الموضة غير المطابق في الغالب للساتر الشرعيّ الذي أراده الإسلام. وقد استُخدمت، في سبيل ذلك، كافّة وسائل الإعلام والدعاية، ومنها المعارض، والمسلسلات والأفلام ناهيك عن التقارير الوثائقيّة، والتحليلات النفسيّة التي يقدّمها أشخاص يقرأون فيها حجاب «الموضة». من جملة العناوين التي رفعها مروّجو حجاب الموضة: أنّ حجاب الموضة هو الأجل، وهو الأليق بالمرأة، وهو الذي يتماشى مع الحداثة والعصرنة ومن ثمّ الترتيب... هذا من جهة، ومن جهة أخرى في نفس السياق نلاحظ أنّ حجاب الموضة دخل كُمادّة أساس في العديد من الأعمال «الفنيّة» التي يراد لها أن تُكرّس قيماً محدّدة عند المتلقّين. الحجاب، في هذه الحال، لا يمنع الاختلاط المحرّم ولا يمنع الكثير من الأعمال التي يمكن أن تؤدّيها المرأة غير المحجّبة...

الهوامش

(1) راجع: كتاب «الجزائر» لمؤلفه فرانز فانون، دار الفارابي ومنشورات ANEP، 2004.

(2) «مذكرات مستر همفر»، ص 63 و 71.

(3) راجع «ثقافة الحرب الباردة»، فرانسيس سوندرز، إصدار المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة، 2002، ص 123.

(4) كتاب: «السفور والحجاب»، نظيرة زين الدين، طبع الكتاب أول مرّة عام 1928 ثم أعيدت طبعته عام 1998 وهو كتاب يهاجم الحجاب معتمداً على آراء شخصيّة غير منهجية. هناك الكثير من الشخصيات أيضاً التي عملت على هذا المنوال؛ كدقاسم أمين، والشيخ أحمد الغامدي،

وجمال البنا وسواهم.

(5) مقال: «الحجاب هو حجاب على العقل»، موقع الحوار المتمدّن، 2014/5/10.

الحياء... بذرة طيبة

أمل القطان

لقد لاحظتُ تعاليم الدين الحنيف أدقّ التفاصيل التربويّة في سبيل تنمية حسّ الحياء عند الإنسان، بدءاً بأداب العلاقة بين الزوجين، مروراً بفترة الحمل والولادة والحضانة، وصولاً إلى مرحلة التمييز، فالبلوغ والرشد...

فكيف نربيّ فتياتنا على الحياء والستر؟
ومتى تبدأ هذه العملية؟

وهل قرار ارتداء الحجاب يجب أن يتّخذهُ الأهل، أم يجب أن ينطلق من قناعة الفتاة ورغبتها في التستر والتعفّف، باعتباره جزءاً أساسياً من هويّتها الدينيّة؟

مرتكزات التربية

لإبراز جمالها في دائرة المجتمع، بما يهدّد كيان الأسرة، ويؤثر سلباً على التوازن النفسي والعقلي للشباب، ويقلّل من إنتاجيتهم العلميّة والاقتصاديّة، ويدفعهم نحو إشباع للغرائز غير محمود العواقب.

فالحجاب ليس غطاءً للجسد فحسب، بل هو وقاية وحماية للفتاة حتّى لا تتحوّل إلى أداة إثارة تهدّد طاقات المجتمع بالجنوح والانحراف عن تحقيق الأهداف العليا على كافة الصعد (العلميّة-الاقتصاديّة-الاجتماعيّة...). كما على الفتاة أنّ تعلم أنّ الحجاب ليس فقط غطاءً خارجياً، بل هو ستر لمواطن

في هذا المقال، سوف نتناول أهمّ المرتكزات التي يجب أن يلتفت إليها الوالدان في تربية الفتاة على الحياء والعفة والتستر، مع الإشارة إلى أنّ التربية على الحياء والعفة والتستر، ليست مقتصرة على الفتاة، بل للفتى نصيب مهمّ وضروريّ: «لا إيمان لمن لا حياء له»⁽¹⁾. وكما يروى من مواصفات النبي ﷺ أنه كان أشدّ حياءً من العذراء في خدرها.

من المناسب تقسيم هذه العملية إلى ثلاث مراحل:

1- مرحلة التعليم وبناء

القناعات:

إنّ أيّ سلوك يقوم به الإنسان يستند إلى مجموعة من الأفكار والقناعات التي يمتلكها الفرد ويكتسبها عبر التعلم. وفي مسألة الحجاب، لا بدّ من الالتفات إلى أهميّة وضرورة وعي الحجاب وفهمه، فالحجاب حصن منيع تتحصّن به الفتاة لتحتفظ ما أودع الله فيها من جمال ولطف ورفّة، حتّى لا تتعرّض للأذى والتهديد «ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ» (الأحزاب: 59). وبالوقت نفسه لا يصبح وجودها في المجتمع وحركتها فيه، تهديداً لدين الشباب وعفّتهم، «ذَلِكَ أَمْطَهُرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ» (الأحزاب: 53) وهذا يعني أنّ الحجاب يهدف إلى توجيه الفتاة نحو اكتساب الكمالات المعنويّة الاختياريّة، والتي تعمّق وجودها الإنسانيّ، ولا يجعلها تتصرف



الأهل إلى مجموعة من التعليمات والآداب الإسلامية التي تتكفل بنمو بذرة الحياة في نفس الفتاة، وتكون المعين الأساس لها في اتخاذ هذا القرار المهم، والتي نورد بعضها اختصاراً وفق التالي:

1- تحصين عين الطفل وأذنه من المشاهد المبتذلة والكلمات البذيئة منذ الصغر، فكل ما يراه الطفل ويسمعه ويعايشه يُخزّن وينطبع في نفسه.

2- سلوك الوالدين العفيف والرصين، عبر تجنّب الظهور بلباس غير محتشم أمام أبنائهم، حتّى الرضّع منهم، وعدم إقامة العلاقة الخاصّة بينهما وفي الغرفة طفل، حتّى لو كان نائماً.

3- أن تكون عمليّة الاستحمام خاصّة بالطفل/ الطفلة مع محافظة الأمّ على لباسها المحتشم أثناء ذلك، وعدم إدخال أكثر من طفل إلى الحمام في الوقت نفسه.

4- عدم المبالغة من قبيل الأم بزينة ابنتها وجمالها الظاهري، واختيار الملابس التي تناسب عمرها، والحرص على كشف ما يعتاد كشفه من جسدها (الرأس، اليدين، والساقين) وسّتر ما عداها.

5- تحصين الفتاة منذ الصغر من أجواء الاختلاط غير الضروري، سواء على صعيد العلاقات العائليّة والاجتماعيّة، أو في المدرسة، بما يؤمّن الاستقرار النفسي للفتاة، وهو

إنّ الحجاب أشبه ما يكون بضفّتي النهر اللتين تساعدان الماء المتدفّق على الجريان في مساره المحدّد، وتمنعان هدره وتصوّبان حرّكه

الجمال عن الأجنبي، وحجب لكلّ ما يثير الشاب من الصوت أو المشي أو النظر أو الكلام، هو ستر لمفاتها النفسية والعاطفيّة.

إنّ الحجاب أشبه ما يكون بضمّتي النهر اللتين تساعدان الماء المتدفّق على الجريان في مساره المحدّد، وتمنعان هدره وتصوّبان حرّكه، ليستمرّ رقيقاً، طاهراً، نقيّاً.

2 - مرحلة التعلّق والحبّ:

لا بدّ أن نلتفت إلى أنّ قرار التزام الحجاب يجب أن يكون صادراً عن الفتاة ومنبثقاً من قناعتها بقيم العفة والستر، وثمرة من ثمرات الحياة، الذي أودع الله بذرته في نفس الفتاة، ورعى الوالدان نباتها الحسن، لتؤتي أكلها كل حين بإذن ربّها، وليكون الحجاب والعفاف عبادة دائمة. يختصّ الله بها الفتاة بالأجر والثواب، تتعلّق بها الفتاة وتحبّ التزامها تقريباً إلى الله سبحانه وتعالى.

آداب إسلاميّة

من المهمّ، في هذا المقام، لفت نظر

تريد الأم أن تمتدح ابنتها أو تثني عليها، يكون مدحها وثناؤها لجمالها المعنويّة والباطنيّة، وليس لجمالها الجسديّ.

3- مرحلة بناء القدوة:

إنّ كلّ ما ذُكر سابقاً لا يؤدّي دوره وأثره على الفتاة بالشكل المطلوب، إلاّ عندما تتعرّف الفتاة إلى القدوة المتمتّلة بسيّدّة نساء العالمين عليها السلام، من خلال

عندما تريد الأم أن تمتدح ابنتها أو تثني عليها، يكون مدحها وثناؤها لجمالها المعنويّة والباطنيّة، وليس لجمالها الجسديّ

ما عبّرت عنه السيّدّة الزهراء عليها السلام بالخيريّة: «خيرٌ للنساء أن لا يرينَ الرجال ولا يراهنَّ الرجال»⁽²⁾.

6- عدم اصطحاب الفتيات إلى مجالس النساء التي لا تراعى فيها الحشمة، كالأعراس والمسابع والحفلات.

7- احتشام الأم بلباسها في المنزل خصوصاً مع وجود المحارم، فما ترتديه الزوجة لزوجها لا يصح أن ترتديه أمام أبنائها.

8- التفريق بين الأولاد في الأسرة، وعدم السماح للأولاد بالنوم في سرير الوالدين.

9- عدم ترك الأولاد يلعبون بمفردهم في مكان مغلق ولفترة طويلة دون رقابة الأهل.

10- منع الفتاة من الجلوس في حجر رجل أجنبيّ بعد أن تبلغ ست سنوات ومنعه من لمسها أو تقبيلها⁽³⁾.

11- الالتفات لما تشاهده الفتاة على التلفاز من البرامج والمسلسلات والأفلام والاقْتصار على الرصين والملتزم.

12- حُسن اختيار المدرسة التي تراعي الضوابط الشرعيّة والأخلاقيّة، وعدم التضحية بهذه المواصفات لحساب المستوى العلميّ والأكاديميّ.

13- توجيه الفتاة ومساعدتها على اختيار الصديقة الصالحة.

14- تركيز الأهل، وخصوصاً الأم، على أنّ قيمة الفتاة: بعلمها وعَمَلها، وجمالها: بأخلاقها وتديّنها فعندما



المعلّمة تساهم مساهمة مهمّة وخطيرة في نحت المعالم الأساسيّة لشخصيّة الفتاة

ما تجسّده الأمّ في سلوكها وأفكارها وقيمها التي تؤمن بها، خصوصاً في مرحلة ما قبل التكليف، فالأمّ تلعب دوراً كبيراً ومؤثراً في بناء المنظومة القيمية والأخلاقية والدينية لابنتها، وربط الفتاة بسيدة نساء العالمين عليها السلام وسترها وعفافها، وهي المسؤولة الأولى عن نموّ بذرة الحياء والعفة عندها، وهذا مرتبط بمقدار الوقت الذي عايشته فيه الفتاة أمّها. وهنا علينا أن نقدّر أهميّة ملازمة الفتاة لأمّها في سنواتها التسع الأولى،

وما لهذا من تأثير على ما تحمله الفتاة من أفكار، وما تعتقد به من مبادئ، وما تتحلّى به من أخلاق، وتنبئ من قيّم، وما يشرح عن كل ذلك من سلوك.

ويأتي في الدرجة الثانية، دور المعلّمة التي تساهم مساهمة مهمّة وخطيرة في نحت المعالم الأساسيّة لشخصيّة الفتاة، خصوصاً في مرحلة الروضات ومرحلة التعليم الأساسي.

فلتتظر الأمّهات والمعلّمات إلى مقدار ما يساهمن في تشكيل شخصيات فتياتهنّ وتلاميذهنّ، وليتأمّن حديث رسول الله صلى الله عليه وآله لأُمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «يا عليّ لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ ممّا طلعت عليه شمس وغربت»⁽⁴⁾ وليشاركنّ إمام زماننا بدعاؤه «... وتفضّل.. على نساتنا بالحياء والعفة»⁽⁵⁾.

أخيراً: على الأهل الالتفات إلى أهميّة الحياطة والتحصين والحماية من استخدام أطفالهم للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعيّ، والاهتمام لما يشاهدون وما يسمعون وما يعايشون. فكلّما كان حضور الوالدين في سنّي الطفل الأولى، وخصوصاً السنوات السبع الأولى قوياً وواسعاً، كلّما ضمناً حمايته ووقايته من كلّ ما يشوّه فطرته، حتّى يكون قد قارب المرحلة التي يكون عقله قد نما فيها بالمقدار الذي يؤهّله ليكون مخاطباً بالخطاب الإلهيّ ومسؤولاً عن أعماله وتصرفاته.

الهوامش

(4) الإمام الحسين في أحاديث الفريقين، السيّد عليّ الأطبّحي، ج2، ص292.

(5) مفاتيح الجنان، الشيخ عبّاس القمّي، ص181.

(1) الوافي، الفيض الكاشاني، ج4، ص436.

(2) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج20، ص67.

(3) تحرير الوسيلة، روح الله الموسوي، ج2، ص244.

ملائكة الحجاب

تحقيق: ريان سويدان

«الحجاب لم يشكّل عائقاً في حياتي... لديّ العديد من المهارات التي أمارسها بكلّ ارتياح والتي لا تتعارض أبداً مع حجابي. مضافاً إلى ذلك أنني أمارس رياضة basket ball وتمّ انتخابي من المدرسة للمشاركة في المنتخب الذي سيضمّ مباريات مع عدّة مدارس... أنا أفخر بحجابي وقد كان تأثيره إيجابياً بشكل كبير على حياتي». تلك بضع كلمات سطرتهما نادين، الفتاة التي تكلفت منذ ثلاث سنوات... ومن هذا المنطلق سنتداول وإياكم قصص فتيات في تجربتهنّ مع الحجاب ودور أمهاتهنّ. ولكلّ قصة نكهة خاصّة. ونختتم مع كيفة التّعامل السليم مع الفتيات الصغيرات وكيفة نقل مفهوم الستر لهنّ.

تدرّبت لأكون قدوة لابنتي

سناء والدة نادين تبادر بالقول: «إنّ مسألة نقل فكرة الحجاب للفتيات الصغيرات قبل تكليفهنّ يجب أن تسبقها عملية تحضير للحجاب من سنّ مبكرة، ما لا يقلّ عن سنتين أو ثلاث قبل سنّ التكليف.. فالأمّ هي مرآة لابنتها، والفتاة، عادةً، تقتدي بتصرّفات والدتها. ففي حديث شريف عن أهل البيت عليهم السلام: «كونوا دعاة لنا بغير ألسنتكم». بناءً على ذلك كنت أحاول جهدي أن أدرب نفسي على كيفية التصرّف أمام ابنتي لكي أدربها على الاقتداء بي.

ومن أبرز الخطوات العمليّة أيضاً اصطحاب ابنتي معي لحضور المجالس الحسينية، وحتّى لو لم تفهم ما يُقال... فمجرّد فكرة حضورها تلك الأجواء سيعلّمها وسينقل إليها بعض الرسائل عن سيرة أهل البيت عليهم السلام.

وتضيف سناء: «أنا لا أنكر أنّي كنت قد سجّلت ابنتي في مدرسة لا تعنى بالتعاليم الإسلاميّة وفكر أهل البيت عليهم السلام. صحيح أنّه كان يهمني أن يكون المستوى العلميّ لدى ابنتي ممتازاً، وأن

نقل فكرة الحجاب للفتيات
الصغيرات قبل تكليفهنّ يجب
أن تسبقه عملية تحضير
للحجاب من سنّ مبكرة



يجب أن نعوّد الفتيات على مفهوم الستر قبل مرحلة التكليف بفترة، ولا ننتظر إلى سنّ التكليف

تكون ضليعة في اللغات الأجنبية. ولكن، بعد ذلك باشرت البحث عن مدرسة تهتمّ بالتعاليم الإسلامية، لأنّها ستكسب بذلك الدنيا والآخرة. فعندما تكون الفتاة في محيط كلِّ معلماتها فيه محجّبات وكذلك صديقاتها، أضف إلى ذلك المحاضرات والأجواء الإسلامية وتدرّيس مادّة القرآن الكريم، فكلّ ذلك يخلق حوافز لابنتي، فالتربية في البيت وحدها لا تكفي».

التمهيد قبل سنّ التكليف

على سعيد منّصل تفخر فاطمة (9 سنوات، تحجّبت قبل سنّ التكليف) بحجابها الذي تقتدي فيه بالسيّدة فاطمة الزهراء والسيّدة زينب عليهما السلام، وتؤكّد أنّ الحجاب لم يمنعها عن أيّ فعل كانت تفعله قبل ارتدائه، ولكن مع مراعاة أنّ عليها الآن أن تقلّل من القفز أثناء اللعب. فاتن، والدة فاطمة، تؤكّد لنا أنّها لم تواجه صعوبة في موضوع الحجاب مع ابنتها، ففاطمة بدأت بأداء الصلاة قبل تسعة أشهر من سنّ التكليف، وتهيّأت لفكرة الحجاب وكان لديها اندفاع وتعلّق به معتبرة أنّه يجب التشديد على موضوع الصلاة أولاً لأنّها عمود الدين وهي أيضاً

تمهيد للحجاب. وكما إنّ الصلاة لا تكفي بدون حجاب، كذلك الحال عندما نخرج أمام المجتمع يجب أن نستترّ. وعن الأسئلة التي تطرحها الفتيات قبل سنّ التكليف تحدّثنا فاتن عن فاطمة أنّها كانت تطرح أسئلة كثيرة حول الحجاب كما سائر الفتيات: «لماذا يجب علينا الحجاب؟ لماذا أنت محجّبة يا أمي؟ لماذا ترتدين هكذا؟ لماذا ترتدين الحجاب أمام هذا الشخص ولا ترتدينه أمام آخر؟ فكنت أبادرها بالجواب والشرح بـ «أنّ الله تعالى فرض علينا الحجاب وهو لباس السترة اقتداءً بالسيّدة زينب عليها السلام ويدخلنا الجنّة..». كما وتشدّد فاتن على ضرورة أن نشرح للأطفال منذ الصغر ماذا تعني الجنّة والنار والحساب عند الله تعالى بصورة صحيحة ومبسّطة قياساً بأعمارهم ونمط تفكيرهم، وخصوصاً للفتيات في الفترة التي تسبق سنّ التكليف، عند ذلك سيصبح التشجيع نحو ارتداء الحجاب أمراً سهلاً.

التمت خطوات أرباعاً

ونور الزهراء (التمت الحجاب

يجب أن يتعوّد أبناؤنا وبناتنا
على أن هناك الكثير من الأمور
التي يجب تطبيقها، لأنّ الله
طلبها، ولأنّ الرسول أوصى بها

قبل سنّ التكليف) عبّرت عن الحجاب
بأنّه يحميها وأنّها تقتدي بالسيدة فاطمة
عليها السلام التي كانت محافظة على سترها
وكذلك بالسيدة زينب عليها السلام التي حافظت
على سترها في واقعة كربلاء ولم تسمح
لأيّ أحد من الأعداء أن يمسّ حجابها.
نسرين (والدة نور الزهراء وأمّ ثلاث
فتيات) تعدّد لنا الأمور التي قصدت أن
توصلها الى ابنتها لإيصال فكرة الحجاب
السليم وتقول:

«الخطوة الأولى هي إصراري على
استمرار أولادي بالانضمام لكشافة
الإمام المهديّ عليه السلام والتي هي داعم
أساسي للثقافة الدينيّة.

الخطوة الثانية: اخترت أن أضع
بناتي في مدرسة إسلاميّة.

الخطوة الثالثة: تعزيز فكرة
الحجاب على أنّه نتاج عظيم ستصل له
في سنّ التكليف والالتفات لعدم وضع
أفكار سلبية في فكرها. والحمد لله على
أنّ محيطنا العائلي ملتزم دينياً وقد ساهم
في تعزيز فكرة الحجاب لدى ابنتي.

الخطوة الرابعة: كنت أتبع طريقة
محبّبة للأطفال وتتمثّل بلوحة تحفيز



الأخصائية التربوية أميمة عليق

الجانب الجمالي والتنظيمي للحياة.

ثالثاً: من ناحية تربوية دينية: يجب أن نلتفت إلى أنّ المرحلة من عمر الـ 7 إلى الـ 12 سنة هي مرحلة التعمّد أي يجب أن يتعوّد أبناؤنا وبناتنا على أنّ هناك الكثير من الأمور التي يجب تطبيقها، لأنّ الله طلبها، ولأنّ الرسول أوصى بها، ولأنّ أمي وأبي يريداننا أن نطبّق هذا الأمر أو ذاك. يجب ألا نخاف من هذا الأمر لأنّه إذا كان مسبوقةً بالكلمة الطيبة في السنوات السبع الأولى سيليه في السنوات السبع الثالثة (14 إلى 21) التفكير، والتحليل، والبحث الجاد عن الأسباب. هذه هي الرؤية الإسلامية فيما يتعلق بالعبادات.

رابعاً: هناك أمر أساس ومهمّ هو الالتفات إلى كلامنا وإشاراتنا أمام فتياتنا، فكم من الأمهات يبدن إعجابهنّ بالممثلات والمذيعات و... وطريقة لباسهنّ أو تسريحة شعرهن ولا يعرفن أنّ هذا ما يرسخ في أذهان بناتهنّ حول الجمال والموضة والنموذج المرتجى.

للأعمال الدينيّة حيث أضع علامة زائدة على كلّ عمل يقمن به كالصلاة وقراءة القرآن الكريم والصلاة على محمّد وآل محمّد ومختلف الأعمال المستحبّة.

لمستقبل أبهى مع الحجاب

وعن كميّة التعامل السليم مع حجاب الصغيرات تقدّم لنا الأخصائية التربويّة أميمة عليق أبرز الإرشادات والنصائح:

أولاً: الجانب العمليّ التعويديّ: إذ يجب أن نعوّد الفتيات على مفهوم الستر قبل مرحلة التكليف بفترة، ولا تنتظر إلى سنّ التكليف.

ثانياً: يجب أن نوصل للفتيات أن هناك جانبين في حياتنا: الخاصّ والاجتماعيّ العامّ. مثلاً: إذا كان الإنسان يجلس في البيت وحده يمكنه القيام بأيّ عمل لأنه وحده. لكن إذا دخل عليه أيّ فرد آخر صغيراً كان أم كبيراً فالأمر يختلف لأنّه صار في موقع اجتماعيّ. وتختلف عندها القوانين.

في كلّ دول العالم يحقّ للإنسان أن يبني بيته من الداخل كما يحلوه، لكن ظاهر البيت أو الحائط الخارجيّ يجب أن يخضع لقوانين البلدية التي تحددها فيما يتعلق باللون والارتفاع.

وكذلك يسري هذا القانون في الإسلام على كلّ الأمور: داخل بيتك يمكنك أن ترتدي ما تريدينه من كلّ الألوان الجميلة التي خلقها الله. لكن في الخارج القانون هو نوع من اللباس الساتر مع ألوان مسموحة. ولو لم تكن القوانين موجودة لظهر الخلل في

الحجاب... في شكل مشوّه

د. سحر مصطفى (*)

«الحجاب المودرن»، «حجاب الموضة»، «الحجاب الجديد»، وغيرها من العبارات، تستخدم للتعبير عن ظاهرة واحدة، ألا وهي الشكل المشوّه للحجاب الذي تتزايد مظاهره يوماً بعد يوم في مختلف البلدان الإسلامية. وفي هذا المجال، من المهم التوقف عند المصطلحات المستخدمة للدلالة على هذه الظاهرة، فالموضة والحدائث أو العصرية (مودرن) لا تنتمي إلى حقل الأمور السلبية والمذمومة، وتستخدم في الأدبيات العامة للدلالة على أمور تحاكي التطور... من هنا، نتحفظ على تسمية الظاهرة بأي من هذه التسميات ولحين إيجاد المصطلح المناسب سنشير إليها بالشكل المشوّه للحجاب...

فما هي أسباب هذه الظاهرة؟ ما مدى خطورتها؟ هل يجب أن نتصدى لها؟ وهل يمكن أن يصبح هذا النمط هو النمط الطاغى والمقبول للحجاب؟ وتكرّر سبحة التساؤلات...

الحقيقة أنّ مقارنة هذه الظاهرة تحتاج إلى الكثير من التأمّن، وخاصّة على مستوى المعالجة. لذا، سنحاول تحديد معالجتنا للموضوع عبر ثلاثة محاور: 1- الأسباب. 2- التداعيات. 3- معالجة الظاهرة.

1- أسباب ظاهرة الشكل المشوّه للحجاب

لطالما كانت عمليّة التغيّر الاجتماعى سمة المجتمعات الإنسانيّة، ولكنها كانت عمليّة تجري ببطء وتحتاج إلى عقود وتواجهها الكثير من المقاومة. مع عصر العولمة، والتقنيّات الحديثة، التي فتحت المجتمعات على بعضها بعضاً وسرّعت وتيرة التبادل الثقافى، أصبحنا نشهد في أحيان كثيرة عمليّات انقلاب في العادات والتقاليد والسلوكيّات العامّة في المجتمعات وليس عمليّات تغيير وحسب... ومع طغيان وهيمنة الولايات المتّحدة الأميركيّة كقطب أوحده يتحكّم في اقتصاديّات العالم، ويفرض سياساته وروّاه، أضحت نموذج الحياة الأميركي (American Life Style)، هو النموذج الثقافى الذي تسعى المجتمعات كافّة لتقليده، للوصول إلى الحدّثة والتطوّر، وخاصّة أنّه يحظى بعمليّة ترويج إعلاميّة مبرمجة ومخطّطة بعناية...

وتفاوتت تجاوب المجتمعات مع هذا النموذج، إلاّ أنّه ترك تداعياته على كثير من مظاهر الحياة في عدد كبير من الدول والجماعات. هذا النموذج يترك بصماته في مختلف مناحي السلوكيّات الاجتماعيّة، ومنها طريقة اللباس ومواصفاته المقبولة اجتماعياً. حتّى ما يدخل في إطار الحرام فجزء من المقاييس الشرعيّة للباس تحدّده الأعراف الاجتماعيّة... ويقول المثل الشعبي: «كلّ على ذوقك والبس على ذوق الناس».

نحن كمجتمعات دول نامية، كما اصطلح على وصف مجتمعاتنا، نعيش أزمة ثقة بالنفس تجعلنا متذبذبين بين المحافظة على التقاليد، والأعراف والدين وبين الانبهار بالثقافة الغربيّة، وبشكل خاصّ نمط الحياة الأميركيّ... ولمّا كان الحجاب من أكثر الظواهر التي جرت محاربتها على صعيد أدبيّات تحرير المرأة وجرى ربطه بالتخلّف وظلم المرأة وما إلى ذلك، فمن الطبيعى أن ينال نصيبه من التغيّر في شكله ومدى انتشاره وطريقة التعااطي معه... ويمكن أن نعتبر ظاهرة الشكل المشوّه للحجاب الذي نجده في مجتمعاتنا، شكلاً واضحاً وممثلاً صريحاً لهذا التذبذب. فنحن نريد أن نمشي التطوّر ونريد أن نحافظ على الرابط الدينىّ والعلاقة مع العادات والتقاليد فيؤلّد لدينا مخلوق مشوّه غريب. وما يؤكّد عمليّة التذبذب هذه، النتائج التي أظهرتها دراسة قام بها مركز أمان للإرشاد السلوكى والاجتماعى حول

الاتجاهات القيمية والسلوكية لتلامذة المرحلة الثانوية في لبنان، فقد أيد 10% من التلامذة فقط ما يُسمّى بـ«الحجاب المودرن»، على الرغم من أنّ قسماً من الفتيات اللواتي عارضنّه يرتدينه...

ومما يزيد الأمور تعقيداً تداول بعض الفتاوى الدينية التي تضيء بشكل أو بآخر صبغة الشرعية على أشكال الحجاب الغريبة المنتشرة... ومن العوامل المساعدة على نموّ هذه الظواهر تراجع آليات الضبط الاجتماعي وممارسة فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لصالح مفهوم الحريات الشخصية، المستورد بدوره من الثقافة الغربية...

يبرز في هذا المجال ضعف الفهم الحقيقي، للحجاب والأطروحة الإسلامية. وفصل مسألة الحجاب عن العفة أمر غير ممكن، يفرغ الحجاب من مضمونه، كما هو حاصل اليوم. فهما مسألتان متلازمتان في الرؤية الإسلامية، فكما لا قيمة للحجاب بدون عفة داخلية، كذلك لا تكتمل العفة إلا بالحجاب والستر الخارجي للجسد الذي أوجبه الله تعالى على المرأة، خلافاً لما يُحاول الترويج

من العوامل المساعدة على نموّ هذه الظواهر تراجع آليات الضبط الاجتماعي، لصالح مفهوم الحريات الشخصية



إنَّ انتشار هذا الشكل من الحجاب
وتقبُّل المجتمع له، يجعله يفرض
نفسه شيئاً فشيئاً كأمر واقع.
وخطورة هذا الموضوع تكمن في
استئناس المنكر



المجتمع، ليتحوَّل إلى صيحة من صيحات
الموضة...

3- سُبُل المعالجة

إنَّ معالجة هذه الظاهرة يجب أن
تركز بشكل أساس على تقديم النموذج
الجميل للحجاب الصحيح، ونشر ثقافة



له أنَّ الحجاب ليس واجباً دينياً وإنما هو
عادة اجتماعية...

نجد أنفسنا، في هذا السياق، أمام
أزمة هوية وثقة بالنفس والمقدِّرات، في
ظلِّ ضعف الأطروحات البديلة، فتحن
دائماً في موقع المهاجم، والناقد للظواهر
المتأثرة بالغرب ولسنا في موقع من يقدِّم
نمط حياة بديلاً مدعوماً بسلطة قوية ذات
مقدِّرات ولديها نجاحات على المستوى
العلمي والتقني والإنتاج الثقافي.

إلا أنَّ بارقة الأمل التي أطلقها سماحة
الوليِّ الفقيه السيِّد الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، تحت
شعار «نمط الحياة الطيبة»، المستمدَّ من
القيم الإسلامية، مدعوماً بالنجاحات
التي تحقَّقتها الجمهورية الإسلامية
الإيرانية على كافَّة الصعد يفتح كوة في
جدار الأزمة...

2- تداعيات الظاهرة

إنَّ انتشار هذا الشكل من الحجاب
وتقبُّل المجتمع له، يجعله يفرض نفسه
شيئاً فشيئاً كأمر واقع ليتحوَّل فيما بعد إلى
نمط عاديٍّ طبيعيٍّ، وقد يُقدِّم مع الوقت
أنه شكل الحجاب الذي يتواءم مع تطوُّرات
العصر. وخطورة هذا الموضوع تكمن في
استئناس المنكر، وتحوُّل المعايير الذي
سيؤثر حكماً حتَّى على الفئة التي تهتمُّ
بالحدود الشرعية للباس، فقياساً على
الشكل المشوَّه المنتشر للحجاب، فإنَّ أيَّ
توسيع وتحسين طفيف سيبدو جيِّداً...

هذا فضلاً عن تفرغ الحجاب من
مضمونه ووظيفته الأساس، وهي حفظ
عفة المرأة وحياتها وحماتها وحماية

مع عصر العولمة، والتقنيات الحديثة أصبحنا نشهد في أحيان كثيرة عمليات انقلاب في العادات والتقاليد والسلوكيات العامة

العفة وتعميق الإيمان وتقوية العقائد الدينية، بعيداً عن التهجم ومحاربة الفتيات اللواتي يرتدين الشكل المشوه للحجاب لأنّ من ترتدي هذا الشكل من الحجاب ولو أنها تسيء إليه من حيث تدري أو لا تدري، إلا أنها لا زالت تحمل في داخلها بذور الاحترام للشريعة والخوف من الله تعالى، يجب أن نمدّ لها يد العون لتتعرّف أكثر إلى جمال العفة والحجاب الكامل، وما تحقّقه من طمأنينة وتصالح مع النفس من خلال مجموعة من الإجراءات منها:

- 1- العمل على تبيان فلسفة العفاف والحجاب وتداعياتهما الثقافية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية الإيجابية في مجالات الحياة المختلفة. والآثار السلبية لعدم رعايتهما في إضعاف المباني الأخلاقية للأسرة والمجتمع⁽¹⁾.
- 2- إجراء دراسة تضمّ نسبة ممثلة من الفتيات اللواتي يرتدين «حجاب الموضة»، للوقوف على حقيقة الدوافع التي تدفعهن لذلك، حتى تكون الأنشطة

من ترتدي هذا الشكل من الحجاب لا زالت تحمل في داخلها بذور الاحترام للشريعة والخوف من الله تعالى

- الحجاب وتقمهم أبعاده المختلفة، فتصبح بذلك نجمة من نجومات البتول عليهن السلام.
- 8- تدريب الأهل وتنقيتهم على أهمية الحجاب وتعزيز العفة عند بنائهم، مع التركيز على إزالة مجموعة من المفاهيم الخاطئة العالقة في الأذهان، منها: إن الفتاة المحجبة بطريقة صحيحة وتمتلك الحياء والعفة تتراجع حظوظها في الزواج...
- 9- تعزيز فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخاصة فيما يتعلق بنشر ثقافة العفاف والحجاب...
- 10- إبراز النجاحات التي تحققتا الفتيات المحجبات على صعيد العالم الإسلامي في كافة الميادين (العلمية، الرياضية، الجهادية،...).
- 11- التنقيف حول مخاطر الانحراف من جرّاء وسائل التواصل الاجتماعي، وتبيان حدود الاختلاط سواء في الواقع أو من خلال مواقع التواصل...

المقدّمة مجدية وتحاكي تطلّعاتهنّ. وإشراكهنّ في طرح الأفكار التي يمكن أن تساهم في تحسين مفهوم وشكل الحجاب..

- 3- إقامة مسابقة على صعيد المدارس، والثانويّات والجامعات لاختيار مجموعة من الفتيات المميّزات في حجابهنّ ضمن معايير موضوعة من قبل لجنة تضمّ تربويين، وعلماء دين.
- 4- إطلاق حملة عامّة تحت شعار جاذب ومحبّب مثال «ارتقي بحجابك» وغير ذلك، يشترك فيها الإعلام المرئيّ والمسموع والبلديّات والجمعيات الأهليّة والحركات الكشفيّة.
- 5- تأمين نواد رياضيّة للفتيات المحجّبات تراعي الشروط الشرعيّة، تخصّص فيها برامج خاصّة لتعزيز ثقة الفتاة المحجّبة بنفسها وحجابها، وتقديم تسهيلات خاصّة بالدفع وحوافز للفتيات اللواتي يراعين شروط الحجاب الشرعيّ.
- 6- التشجيع على مشاريع صغيرة، تستثمر في إنتاج ملابس أنيقة ومرتبّة تراعي الشروط الشرعيّة بأسعار مقبولة.
- 7- تطوير وتوسيع نطاق برنامج «نجمة البتول» الذي تتبعه كشافة الإمام المهديّ عليه السلام مع الفتيات، حيث تحقّق الفتاة المكلفة مجموعة من المطالب التي تجعل منها فتاة تراعي شروط

الهوامش

(*) أستاذة جامعيّة ومسؤولّة الدراسات في مركز أمان للإرشاد السلوكي والاجتماعي.

(1) مركز الأبحاث والدراسات التربويّة، ثقافة العفاف: وثيقة تنفيذيّة

صادرة عن المجلس الأعلى للشورة الثقافية في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة.

الجمال كنزٌ.. وسرٌّ

الشيخ محمد باقر كجك

«من يملك السُّلطة على إعدام أجمل شيءٍ وهبه الله للمرأة: الجمال؟ من يُعدم جمالَ المرأة يُعدمُ نصفَ جمالِ الكون!» سكتت زهراءٌ وعلى وجهها ملامح الغضب.

والانطلاق فيها إلى آفاق واسعة. ربما كانت تنشئتي هي الأساس، وتأثيرُ والدي، وزوجي، وأخي العاشق للإمام الخميني قُدِّسَتْ سُلُوكُهُ في انطلاقة الثورة الإسلاميّة هي تأثيرات واسعةٌ على حياة قلبي.. تبسّمت أم أحمد، شربت بقيّة عصير الليمون من

نبذة جديدة تربة جديدة

«إنها ساعةٌ أعودُ بالله منها»، ساعة العصريّة في الشرفة المطلة على امتداد شارع بئر العبد في الضاحية. «صحيحٌ أنّي أمٌّ في العقد السّادس من العمر، إلّا أنّ لي قلبَ فتاةٍ مراهقة، أحبُّ الحياة،

حينما رُفِعَ شعار «ستعود أجمل ممّا كانت»، الجمال لم يكن هدفاً ذاتياً، بل كان طريقاً للعزة وشعاراً للحياة.

وراءها غايات من الكمال لا تحدّ.
أتذكر أنّ حرب تموز هنا، كانت حرباً
مهولة، تهاوت فيها البنايات الضخمة،
كالبسكويت، وتحطّم شيءٌ كثير من معالم
الضاحية قبل سنوات. حينها رُفِعَ شعار
هام «ستعود أجمل ممّا كانت»، الجمال
لم يكن هدفاً ذاتياً، بل كان طريقاً للعزة
وشعاراً للحياة.

إذاً، هل «هو هدفٌ بحدّ ذاته أن
تكوني جميلة يا زهراء؟». لا، ليس هدفاً
بحدّ ذاته. الجمال هو قرارٌ ذكيٌّ لإعادة
بناء الحياة، وفي صميمه تتفجّر متواليات
هندسيّة ورياضيّة معقّدة تتحكّم في
عملية البناء هذه.

كوبها، ثمّ نظرت إلى ابنتها زهراء أمامها:
بينهما مسافةٌ متر هي مسافةُ الطاولة،
ومسافةُ أجيالٍ تختزنُ في داخلها كلّ هذه
التغيّرات التي مرّت على شارع بئر العبد
منذ ثلاثين عاماً إلى الآن.

في النهاية، لا يمكن أن تُزرع نبتةٌ
صغيرةٌ على عروق سنديانة: ستموت.
النبتة الجديدة تحتاجُ إلى تربة جديدة،
وإنّ كانت جيناتُها جيناتُ سنديانة.

ريشة الرسم أو أجمل رسم؟

«سؤال آخر، أمّي، الثوب، الأزياء،
أليست وسيلةً لإبراز الجمال؟ أليس الله
جميلٌ يحبُّ الجمال؟ في النهاية الجمال
صرخةٌ أصرخها لكي يراني الله». سؤالٌ
آخر، دفع بأُم أحمد إلى التبسّم، زهراء
تبحثُ وتفكر. السؤالُ بحدّ ذاته، مهما
كان، ليس خطأً في أغلب الأوقات، المهمُّ
هو الإجابة السليمة.

«عزيزتي زهراء، أنا سأسألك سؤالاً
بسيطاً، أنت تحبين الرسم، صحيح؟ أي
شيء يهمنك أكثر: أن تمتلكي أفضل ريشة
والوان، أو أن ترسمي أجمل لوحة؟». في
النهاية اللوحة الجميلة من الممكن أن
تُرسَم بأدوات عاديةٍ أو شبه عاديةٍ، وإذا
اجتمعت كلّ شروط الرسم كان أفضل.

«بالطبع أمّي، غاية الفنّان هي الرسم
الأجمل! الأسبوع الماضي شاهدت فيديو
لرسمٍ أفريقي يرسم بشكلٍ رائع صورة
بورترية بأعواد القصب المشطوفة...»
قصب لا قيمة ماليّة له.

الجمال وسيلة، وفي اعتقاد الساكنين
في الضاحية، أنّ الجمال وسيلةٌ، وأنّ



الذكيّ، يكشف أشياء لم يكن يلتفت إليها الواحد من قبل. بالطبع، هناك تحديثات كثيرة على الشارع منذ ثلاثين سنة إلى اليوم، لكنّ التحديث الكبير الذي بدأ يظهر بشكل لافت، هو الأزياء الجديدة. العقل الذي يصنع الزيّ، هو عقل براغماتيّ، وصوليّ، تاجر، يشتغل على رغبات المستهلك ويصنّع لها البضاعة، أو يصنّع البضاعة وفقاً لفكرته ويعيد قوْلبة المستهلك. والشيء الوحيد الضائع في هذه العملية هو ذات المستهلك. أرى أمامي ضحايا عديدين لعملية الاستهلاك الكبرى هذه.

الأنتى والجمال والحرية

الحرية أبواب لا حدود لها، لكنّ دخولك في باب، يعني اتّخاذك لمسير إجباريّ لا تراجع عنه في الغالب إلاّ بخسائر. قلت في نفسي: ما الذي يجعل زياً لفتاة أجمل من زيّ؟ ربما، هو الزيّ الذي «بيرز» مفاذن الجسم. «يفتن» في اللغة تقال للفضة والذهب إذا حُرّقا بالنار. ومفاذن الفتاة إذا برزت أحرقت في الشابّ أشياء كثيرة. لا يمكن أن تقول للشباب ألا يتأثّر، سيتأثّر: كما يتأثّر الماء إذا وضع إلى جنبه شيء له رائحة. تأثّر الشابّ بجمال الفتاة شيء طبيعيّ، لا حدّ له. لكنّ إبراز ما «يحرق» هو أمر ليس من شؤون الحرية. الحرية أبواب، والجمال الجسديّ باب له أبواب، متى ما دخلت في باب أصبحت مجبراً على أغلب ما فيه.

حبّ الجمال.. ذكاء

أن تكون جميلاً يعني أن تبتّ الحياة في الوقت والزمان والكيفية المناسبة. النار، إذا ألقيتها على وقود في محطّة بنزين كانت كارثة، وإذا أُشعلت تحت الذهب لتعيد صوغه وبثّ الحياة في زخارفه كانت أمراً معجزاً.

أتعلمين، كلّ مَنْ سعت إلى أن يكون الجمال هدفها، سرعان ما أدركها العجز وعاشت إلى اليوم الذي ترى فيه زوال جمالها، وأصابتها حسرات كثيرة لأنّها -بشكل عام- سخّرت العديد من الموارد والوقت لتحسين جمالها. لا أحد يقدر على إمساك الماء في كفه، هكذا هو الأمر.

«أمّي، أنا فتاة أحبّ الجمال في كلّ شيء، وأرى أنّ حبه أمرٌ ذكيّ، أمر يدلّ على ذكائيّ كأنتي، ولا أستطيع إلاّ أن أهتمّ بجمالي!».

تاجر وصوليّ.. ومستهلك

نزلت أم أحمد إلى التعاونيّة القريبة، وبدأت تتأمّل الشارع وناسه. التأمّل

إذا لبست الفتاة زياً من طبيعته
أن يجذب الشاب، أو يضعه
تحت وطأة غضّ البصر ومعاتبة
النفس، يصبح زياً مؤذياً

وهكذا، إذا لبست
الفتاة زياً من طبيعته أن
يجذب الشاب، أو يضعه
تحت وطأة غضّ البصر
ومعاتبة النفس، يصبح
زياً هجومياً ومؤذياً،
للفتاة أولاً لأنه يحجم من
كينونتها ويحدّد عنوانها.

المرأة والرجل خليفة الله

الذي شعار الإنسان. والزي: شعار
براق، من يلبس زيّ الطبيب طيب، وزيّ
المهندس مهندس، وزيّ المعلم معلم،
وزيّ الجندي جندي. وزيّ المرأة ينبغي
أن يعلن أنها امرأة. والمرأة في مفهومنا
أنها والرجل «خليفة الله تعالى»، ومظهر
أسمائه، وصفاته، وأفعاله. والخليفة
صورة لصاحب الملك.

«لست أدري كيف تجاهر فتاة بشكل
صريح بإبراز مفاتها، مثل مظاهرة
تصرخ بهتافات تلفت النظر. لست أدري!
أين تختبئ إنسانية المرأة وراء جذب
الرجل؟ إنها محدودية قصوى».

الفتاة التي تتعدّى بحرّيتها الجماليّة
دائرة تأثيرها الحقيقيّ والواقعيّ،
ستكون كالمغناطيس تجذب بشكل
طبيعيّ تأثر الرجل المفطور على حبّ
جمال المرأة، وستكون القصة الباقية:
هي قصة تقليل الخسائر ودفع الأضرار
عن الشاب والفتاة.

رجعت أمّ أحمد إلى بيتها. تهتّت
بشكل قويّ جداً، حينما رأت زهراء
تبتسم. «أنا، أمّي، صحيح أنني ابنة
هذا الجيل، وأحبّ كوني ابنة هذا الجيل
لأسباب كثيرة، لكن أنت: ابنة جيل يفهم
الأسرار بلطف. سأفكر بألف طريقة لكي
أسيطر على قوّة الجمال عندي. أصلاً هي
كنزٌ وسرٌّ، لن أضعه بين يدي أحد لا في
الطريق ولا في غيره.. لست أهد، أهل
الأسرار لا يفشون أسرارهم».

تذكرة يا وليّ الله

لا يملك العبد مع مولاه

السيد رضي الدين ابن طاووس (*)

يخدمك بيد رحمته

وتذكر كيف أنت، يا وليّ محمد، معطل
بالنوم عن خدمته، وهو جل جلاله، بلسان
الحال، يخدمك بيد رحمته في إمسائك،
وإمساك وجودك وحياتك وعافيتك، وكلّ ما
تحتاج إليه من حفظ العيال والأموال والأمان،
وترويحك في الصيف بالهواء، وتمكينك في
الشتاء من الدفاء. وكيف يتولّى في جسّدك
تسيير الغذاء في الأعضاء، وكيف يحفظ
سَمْعك وبصرك وجميع جوارحك، ويهيئ لك
بعد النوم جميع مصالحك، ويعيد عليك كلّ
ما ذهب بالنوم من فوائده وجميع موائده.
فلو فعل هذا معك أو بعضه بعض الأدميين،
أما كنت تعرف له حقّ ذلك أحسن الاعتراف؟
فإنّ الله جلّ جلاله أحقّ أن نعامله بالإنصاف.

واعلم أنك، على
التحقيق، ملكه (ملك
الله). وما في يدك ملكه،
وهو أحقّ بحفظ ملكه
منك، ولكنّه شرفك بأنّ
جعلك أهلاً أن تودعه
وتجعله كالوكيل لك
والنائب عنك، وبلغك
بذلك مقاماً جليلاً، كما
قال لجدك وسيّدك رسوله
ﷺ: «فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا»
(المزمل: 9).

اقتديتُ بجدِّك وأبيك

ولا تكره أني ما أُخلف لك وإخوتك ذهباً ولا فضةً بعد الممات، فهذه سيرة جدِّك محمَّد وأبيك عليّ عليهما السلام، فإنني وجدتهما قد امتنعا أن يخلفا لورثتهما ذهباً أو فضةً، وقد خلفا لهم ما يكفيهم ويفضل عليهم من الأملاك والعقار. وقال جدِّك محمَّد عليه السلام لسعد بن معاذ ⁽¹⁾ وكان يعزُّ عليه: «إنك إن تترك وُلدك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكفّفون الناس» ⁽²⁾، فأنا قد اقتديت بتلك الآثار.

ووجدت أيضاً في كتاب (من لا يحضره الفقيه) وهو ثقة معتمد عليه، عن زرارة عن الصادق عليه السلام قال: «ما يخلف الرجل شيئاً أشدَّ عليه من «المال الصامت» [الذهب والفضة]، قال: قلت: كيف يصنع؟ قال: يضعه في الحائط والبستان والدار» ⁽³⁾.

أغنى أهل الدنيا

وليس الأمر كما اعتقد، أهل الضعف المهملون للكشف؛ لأنَّ الأنبياء عليهم السلام أغنى أهل الدنيا بتمكين الله جلَّ جلاله لهم ممَّا يريدون منه جلَّ جلاله من الإحسان إليهم. ومن طريق نبوتهم كانوا أغنى أمهم وأهل ملتهم، ولولا اللطف برسالتهم ما كان لأهل وقتهم مال ولا حال، وإنَّما كانوا عليهم السلام يؤثرون بالوجود، ولا يسبقون الله جلَّ جلاله بطلب مال يريد أن يطلبوه من المفقود.

كلنا ملك لله عزَّ وجلَّ

واعلم يا ولدي أنني كنت أشتري هذه المليكات بالله عزَّ وجلَّ ولله جلَّ جلاله، وبنية أن الأملاك وأنا والأثمان كلنا ملك لله جلَّ جلاله. هذا الذي اقتضاه العقل والنقل، وأنَّ العبد لا يملك مع مولاه وإنَّما كل ما ملكه شيئاً فهو مجاز، وحقيقة التملك لمن أنشأه وأعطاه. وعلمت أنني إذا اشتريته بهذه النية فإنَّ كل ما ينفق أحد منه أو يخرج عنه فهو محسوب في ديوان معاملته جلَّ جلاله، المرضية في حياتي وبعد وفاتي، وذخيرة عند الله جلَّ جلاله لي لأوقات ضروراتي.

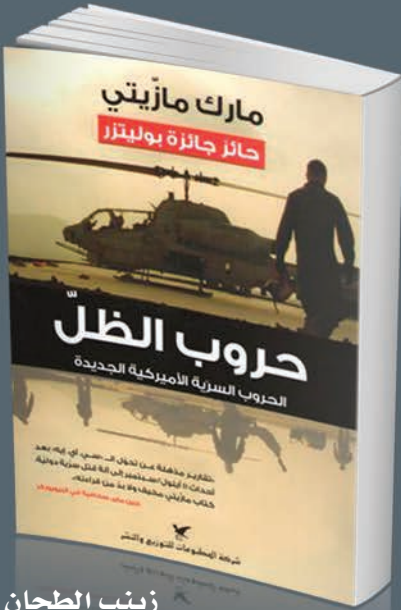
واعلم، يا ولدي محمَّد، أطلعك الله جلَّ جلاله على ما تحتاج إليه، وذاك إقبالاً عليه، أن جماعة ممَّن أدركتهم كانوا يعتقدون أن جدِّك محمَّداً وأباك علياً عليهما السلام كانا فقيرين؛ لأجل ما يبلغهم إيثارهما بالقوت واحتمال الطوى والجوع والزهد في الدنيا، فاعتقد السامعون لذلك الآن أنَّ الزهد لا يكون إلا مع الفقر وتعذُّر مع الإمكان.

الهوامش

(2) قال ابن التديم في الفهرست: زرارة لقب، واسمه عبد ربّه، أكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفةً بالكلام والتشيع.

(3) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج 3، ص 170.

(*) كشف المحجّة لثمره المهجّة، السيّد رضی الدين ابن طاووس.
(1) سعد بن معاذ النعمان الأنصاري صحابي، من الأبطال، من أهل المدينة، كانت له سيادة الأوس، وحمل لواءهم يوم بدر، وشهد أحدًا فكان ممن ثبت فيها. طبقات ابن سعد، ج 3، ص 2.



زينب الطحان

حروب الظل:

الحروب السرية الأميركية الجديدة

«تقارير مذهلة عن تحوّل الـ«سي آي إيه» بعد أحداث 11 أيلول إلى آلة قتل سرية دولية. كتاب «مارك مازيتي» مخيف ولا بدّ من قراءته». أدلت بهذا الرأي الصحفية الأميركية «جين ماير»، العاملة في جريدة «النيويورك». وهي لم تبالغ بوصفها هذا كتاب «حروب الظل: الحروب السرية الأميركية الجديدة»، للصحافي الأميركي البارز «مارك مازيتي»، والذي حاز على جائزة «بوليتز».



آلة قتل منذ نشوئها

إلا إننا لا نوافقها الرأي في أنّ الاستخبارات الأميركية تحوّلت إلى آلة قتل سرّية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، فهي كذلك منذ نشوئها، والأدلة عديدة ومنها مذكرات لرؤساء وزعماء وصحفيين.

وخير دليل على ما ورد أيضاً في الكتاب نفسه «سبق للبريطانيين أن درّبوا الأميركيين على الفنون الظلامية خلال الحرب العالمية الثانية، لكنهم قاربوا منذ زمن طويل لعبة التجسس بطريقة مختلفة. واشتكى في 1943 أحد أعضاء الجهاز التنفيذي للعمليات الخاصة التابع لـ«نستون تشرشل» من أنّ الطبع الأميركي يتطلّب نتائج فورية مذهلة. فيما تتحدّث السياسة البريطانية عموماً عن المدى الطويل والرؤية».

أكثر الحروب سرّية في العالم

ينقلنا «مازيتي» من موقعه بصفته مراسلاً للأمن القوميّ إلى داخل مكاتب الـ«سي أي إيه» ليكشف معلومات عن حرب من أكثر الحروب سرّية في العالم، وليعرّفنا بشخصيات أدّت أدواراً ميدانيةً فظيعةً، وهو يصفها بـ«المدهشة» في هذه الحرب السريّة. فمنّ الضابط الذي يُدعى «كوفر بلاك» والذي كانت شهيته مفتوحة لصيد «أسامة بن لادن»، إلى الضابط الذي أرسل إلى المناطق القبليّة ليتعلّم كيفية التجسس في باكستان، إلى المتعاقد مع الـ«سي أي إيه» الذي عوقب

بالسجن في «لاهور» بعد أن خرج عن سيطرة رؤسائه.

«حروب الظل» هي أيضاً قصة تنافس حاد بين مؤسسات أميركية عملاقة ثلاث: الـ«سي أي إيه» و«البنتاغون» و«البيت الأبيض». يكشف فيها الكاتب علناً المؤامرات الداخليّة بين عناصر هذه المؤسسات للاستحواذ على القرار الرئيس في إدارة جرائم أميركية خارجية.

تبرير غير مباشر..

ويروي الكاتب بصيغة فيها تبرير غير مباشر، كيف أنّ الاستخبارات عادت وحصلت على ترخيص بقتل من أسماهم «أعداء أميركا»، بأمر سرّي في زمن الرئيس الأميركيّ السابق جورج بوش الابن، وذلك بعدما مُنعت من هذا الترخيص في السبعينيّات من القرن الماضي، بعدما دفعت «سلسلة من الإفشاءات المرعبة، والمضحكة أحياناً، عن محاولات الاغتيال التي قامت بها الوكالة في البيت الأبيض إلى منعها من القضاء على أعداء أميركا». ويتابع الصحفيّ أنّه في ذلك اليوم الذي حصلوا فيه على الترخيص، شرعت الاستخبارات

«حروب الظل» هي قصة تنافس حادّ بين ثلاث مؤسسات أميركية عملاقة

الوحش الأول

ومن المفارقة التي تبعث على الاشمئزاز في طريقة الكاتب للتغيير من حقائق، التي لم تعد تخفى على أحد، قوله إن الاستخبارات الأميركية انفتحت في علاقاتها الاستخباراتية بعد أحداث 11 أيلول في العام 2001م، على أجهزة الاستخبارات «ذات التاريخ الوحشي الكريه» مثل المخابرات المصرية، والأردنية، والليبية وأنها أصبحت أكثر وثوقاً بها.

وفي هذا التصريح تناقض فاضح للغاية:

أولاً: هناك وثائق تاريخية تشهد على التعاون الكبير بين مخابرات هذه البلدان وبين المخابرات الأميركية، والتي بدأت منذ المراحل الأولى لتقسيم البلاد العربية، وفق اتفاقية «سايكس بيكو». وبفضل هذا التعاون لا يزال حكام هذه الأنظمة مدعومين من نظيرتهم الأميركية.

ثانياً: إن صفة الوحشية مردودة على المؤلف وبلاده - وليس دفاعاً عن المخابرات العربية - إنما لم يعد خفياً على أحد كيف تُقام الورش التدريبية الأمنية والعسكرية لهؤلاء العرب في بلاد «العم سام»، فهذا الوحش إنما تعلم من الوحش الأول.

لكن المؤلف في أماكن أخرى في الكتاب يعترف صراحة، وإن كان يبغي من اعترافه مسوغات أخرى، أن «السي أي إيه» ترنحت تحت ضربات من لجان

في الإفادة من كيفية استخدام هذا الترخيص.

وبهذا السرد، يمحو الكاتب حُقباً طويلة من الإجرام الأميركي الذي كانت تمارسه الاستخبارات في العديد من البلدان، التي كانت تتدخل في شؤونها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال تصفيتها لكل من يمثل عقبة أمامها، أو أمام حلفائها في الوصول إلى مبتغاهم.

حرب سرية أخرى

يعترف الكاتب بحرب سرية أخرى بين أركان القادة في وكالة الاستخبارات نفسها، في عملية تنافسية شديدة، ليكون هو صاحب الفضل في السبق الإجرامي. يبدو أن الكذبة الكبرى التي باتت معروفة عن الأميركيين بملاحقة الإرهاب والقضاء عليه، هي العمادة التي يقوم عليها الكتاب، يقدم ويؤخر المؤلف في سرده الزمني للأحداث ليبين كيف كانت العمليات الاستخباراتية التي تدعمها عمليات القتل والاعتقال تهدف إلى التخلص ممن يهدد الأمن الأميركي. وفي سبيل هذا الهدف، اخترعت الوكالة العديد من الأجهزة الاستخباراتية، المدرّبة خصيصاً على القتل والتجسس. وهم في ذلك لا يثقون بأيّ جهاز استخبارات آخر في العالم، بل بالعكس يعملون على اختراقها - كما يقول الكاتب - وتحويل ضباطها إلى العمل لصالح الولايات المتحدة من خلال التجسس على بلدانهم.



لم يعد خفياً على أحد كيف تُقام الورش التدريبية الأمنية والعسكرية لهؤلاء العرب في بلاد «العم سام»

الكونغرس، التي راحت تحقق في ما قامت به الوكالة من أعمال خفية منذ تأسيسها في العام 1947م، وطبعاً كان السبب أن أمن البلاد مهدد من «الإسلاموفوبيا».

عمليات تخريب بقناع جمع

المعلومات

في الكتاب الكثير من التفاصيل، منها ما يمكن تصديقه وفق المنطق العقلي بإدراكنا لكيفية إدارة التعقيدات الأمنية، ومنها ما هو مدسوس بصيغة ملتبسة توهم ذهن القارئ على الفور أن هناك بلداً عظيم الحضارة والعلوم يتعرض لتهديدات وجودية، وتالياً يصبح عمل القتل وسرقة أسرار الدول مسوغاً، لا بل مطلوباً وواجباً وطنياً.

ومن اللافت أن يسجل الكاتب للرئيس الأميركي السابق -لا يزال على قيد الحياة- جيمي كارتر أنه قاد حملة لوضع حد لما أسماه مغامرات الـ«سي آي إيه» في ما وراء البحار، وهو من المعتقدين أنها تعيث في الأرض فساداً. تصدمننا في الحقيقة هذه المعلومة، ونشك في مصداقيتها. ويكمل حول اعتقاد ساد بشأن الوكالة بأنها لن تجلب سوى

المشاكل إذا عادت إلى ممارسة القتل. وجرى الشك في الحكمة من اعتناق الوكالة لدورها جليداً طوعياً لأعداء أميركا.

ومن المرواغة الكبرى، واستغفال عقول القراء، تأكيد هذا الكاتب على أن الهدف من إنشاء وكالة الاستخبارات الأميركية «مهمة بسيطة نسبياً» وهي جمع المعلومات وتحليلها ليتمكن الرؤساء الأميركيون في كل يوم من الاطلاع على مختلف التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة، وأن الرئيس «ترومان» لم يرد أن تكون الوكالة جيش أميركا السري. ولكنه يؤكد في جانب آخر أن الرؤساء الأميركيين استخدموا سلطة «العمل الخفي» لإرسال الوكالة في عمليات تخريب وحملة دعائية، وتزوير انتخابات، ومحاولات اغتيال.

هل نريد دليلاً أكثر من هذا؟!



هذا هو شمران

وثام أحمد (*)

عندما نتكلم عن الأفلام البيبلوغرافية فهذا يعني أن الفيلم يتحدث عن حياة أحد المشاهير والعظماء، ويتناول الحقبة التي عاشوا فيها، مستعرضين كافة الإنجازات التي سطورها في خدمة البشرية. ولكن، عندما نتحدث عن فيلم «چ» لإبراهيم حاتمي كيا، فهذا يعني أننا لسنا فقط نتحدث عن الحرب العراقية الإيرانية، التي دامت سبع سنوات، بل عن حياة شخص استثنائي بكل ما للكلمة من معنى.

رجل ذو أبعاد كثيرة، رجل الأربعة فصول.
شمران لم يكن جنرالاً، لم يكن رئيساً،
ولذلك فإن مقام شهادته لم يكن له مثيل.
كثيرون اعتقدوا بأن هناك علاقة بين
تسمية فيلم «چ» شمران وفيلم «che» حول

شمران: جامع الأضداد
شمران هو المسلم الإيراني،
المدافع عن الإسلام والعاشق للإمام
الخميني وَأَمِينُهُ.
شمران هو الرجل الجامع للأضداد،



بعد الانتهاء من مشاهدة الفيلم تبسم السيد القائد وقال: «هذا هو شمran الذي عرفته يوماً»

تصميم الملابس والمشاهد: عباس بلوندى بود
لقد قُدمَ فيلم «چ» في 520 مشهداً. وبالمقارنة مع باقي الأفلام السينمائية الحربية (دفاع مقدس)، من ناحية المشهديات الخاصة والمؤثرات البصرية الحربية، فقد كان أبرزها. استغرق تصوير الفيلم خمسة أشهر. أما تسجيل الصوت فستة أشهر، وأربعة أشهر لعمليات المونتاج.

أما حول تقديم تيتراج (الإعلان الموسيقي للترويج للفيلم) فيقول «حاتمي كيا»: «إنَّ الفنان «محسن جاوشي»⁽²⁾، عندما شاهد الفيلم في نسخته الأولى، تعلق به، وأحبه حتى قرر في النهاية أن يقدم عملاً مستقلاً عنه ليس من أجل التيتراج فقط».

حول الفيلم

عندما جلس المخرج «إبراهيم حاتمي كيا» في محضر السيد القائد «علي الحسيني الخامنئي» عليه السلام معرِّفاً وشارحاً حول فيلم «چ» وظروف إنتاجه، وبعد الانتهاء من مشاهدة الفيلم، تبسم السيد القائد وقال: «هذا هو شمran الذي عرفته يوماً».

كأي فيلم ذي موضوع مهم وحساس، عندما يُعرض ويشاهده الكثيرون سوف

تشفي جيفارا، ولكن عندما سُئل «إبراهيم حاتمي كيا» حول هذا الأمر، أجاب بأنَّ القصد كان «چ» يعني شمran (بالفارسية چمران)، وربما جاءت المصادفة في هذا الأمر، ف«تشفي جيفارا» أيضاً كان رجلاً مقاوماً، ولكنَّ شمran كان رجلاً مختلفاً بكافة المقاييس.

خلاصة الفيلم

يروى الفيلم 48 ساعة من حياة الشهيد مصطفى شمran، مرسلًا من قبل الدولة المؤقتة، إلى مدينة «باوه»، عندما حاصرها المسلحون من قوات الضلال المعارضة «للتورة الإسلامية»، من أجل حل الخلافات الداخلية وحماية المنطقة. يُعتبر الفيلم من أحدث أعمال المخرج «إبراهيم حاتمي كيا»⁽¹⁾. وقد شارك في تمثيله مجموعة من الفنانين المعروفين، أبرزهم «سعید راد»، «مريلا زارعي»، «بابك حميديان»، «إسماعيل سلطاني»، «أمير رضا دلاوري»، مضافاً إلى الممثل الشهير «فريبرز عرب نيا» الذي جسّد دور الشهيد «شمran».

صنع موسيقى الفيلم: فردين خلعتبري.



التي حضرت لتصوير الفيلم كانت جيدة، ولكن كلما أوغلنا في العمق مع الشخصية الأصلية كانت تضعف شيئاً فشيئاً.. فـ «چ» «إبراهيم حاتمي كيا» لم يكن لا بطلاً قومياً ولا دبلوماسياً موقفاً، فشمران كان من كبار المفكرين الاستراتيجيين والقادة العظام للحرب...».

أما ابن الشهيد «كشوري» فيقول عن فيلم «چ.. چمران»: «لماذا سُمي الفيلم بـ «چ»؟ لماذا لا نفتخر ونقول شمران؟ فالكل يعرف أن هناك فيلماً غربياً اسمه «che» وهو يتناول سيرة حياة تشي جيفارا، فلماذا نأخذ أذهان الناس دائماً إلى هذا الفيلم الغربي؟».

رأي الصحافة في الفيلم

وحول حديث الصحافة متناولة فيلم شمران كتب «علي فارسي»: يُعتبر فيلم «شمران» من أهم الأفلام التي أنتجت مؤخراً في السينما الإيرانية من عدة نواحٍ: الموضوع، المضمون، تقديم

تختلف الآراء حوله، ليس على موضوع الفيلم، ربما، بل على طريقة تقديمه من ناحية فنيّة وسينمائيّة.

وقد كان للفيلم وقفة كبيرة مع النقاد الإيرانيين، نظراً إلى ما تمثله شخصية «شمران» من أهميّة وطنيّة وجهاديّة وعلميّة، أضف إلى ذلك الاعتبار أنّ هذا العمل السينمائي لا بدّ وأن يكون وفيّاً لهذه الشخصية ويقدمها بطريقة لائقة في عيون محبيها.

في عين الناقد

يقول الناقد السينمائي الإيراني المخضرم «مسعود فراستي» في حديثه حول فيلم «شمران»:

«لقد كان الفيلم منذ بدايته حتّى وصول شمران إلى مدينة «باوه» جيداً، فقدّم شخصية مخضرمة، وراسخة في فضاء ملتهب. ولكن، شيئاً فشيئاً بدأ الفيلم يخرج عن السياق الأصلي، مع أنّ الظروف



القصة، زمان الفيلم، الحرب، المؤثرات البصريّة... ومن خلال الفيلم فقد تعرّفنا إلى ثلاث نقاط مهمّة:

- شخصيّة شمran.
- وضعيّة مدينة «باوه» خلال حرب المدن.

- وصال شمran.
وقد أضاف أنّ «الفيلم فيه الكثير من نقاط القوّة والضعف». وسأل: «هل فيلم «چ» يجسّد شمran الواقعي؟ لا بالتأكيد، بل هو يجسّد شمran كما رآه «إبراهيم حاتمي كيا»، وبالتالي لا يجب علينا أن ننتظر رؤية شمran الحقيقيّ، فتنكر العيون بالعين غير ممكن، شمran كان رجلاً غريباً، كبيراً ودكتوراً ذا مقام رفيع، عرفانياً لا نظير له».

الفيلم قُرب المسافات فقط

لو أردنا أن ندخل في آراء النقاد الذين تحدّثوا عن فيلم «شمran» فلن يتّسع المقام لنا في هذه الأسطر المحدودة، ولكن من الجميل عندما نشاهد فيلماً أن ننظر إليه بعين الناقد وليس فقط المشاهد، فلا نكتفي فقط بأن نقول جميل ومؤثر، بل علينا أن نذهب أبعد من ذلك. دائماً، هناك رأي موافق ورأي مخالف، ولكل أدلته وحججه. ولكن الأهم من هذا كله أن نعرف أنّ هذه الأفلام التي تتحدّث عمّا نحن نعتقد به ونحبّه ونجلّه مثل شخصيّة الشهيد الكبير والعرفانيّ العالم «مصطفى شمran»، لن تقدر يوماً على أن تعرّفنا إليه كما عرفناه من خلال سيرته.

الهوامش

قد تستطيع أن تقرب لنا المسافات، ولكننا لن ندرك مثل هذه الشخصيات، لأنّ عرفان «شمran» لم يكن له مثل، وكانت له نكهته الخاصّة، كما كان لعرفان الشهيد «البروجردي»، والشهيد «همّت» لفته الخاصّة مع الباري عزّ وجلّ.

مناجاة للشهيد شمran

نختتم حديثنا ببضعة أسطر من مناجاة للشهيد مصطفى شمran: «ما أجمل مناجاة ذلك الدرويش المحترق قلباً في منتصف الليل.. وما أجمل غسل اليد من الروح وتطليق الدنيا ثلاثاً...».

«... قلبي المغموم يتمنى الحرية، وروحي الذابذة تطلب العروج والتخليق لتترك هذه الغربة السوداء..»

يا إلهي أشكرك لأنك فتحت لي طريق الشهادة لأتحرّر من هذه الدنيا نحو السماء.. لأنك أعطيتني أسعد لحظات الأمل في حياتي.. وعلى أمل الخلاص يسّرت لي تحمّل كل الآلام والعذاب والتعذيب...».

(*) باحث في مجال السينما.

(1) يُعتبر «إبراهيم حاتمي كيا» من المرشحين الإيرانيين الذين

زخر تاريخهم بالأفلام الناجحة التي تناولت موضوع الدفاع

المقدس. وقد كان رفيق درب سيّد شهداء أهل القلم الشهيد

«مرتضى آويني» وتلميذه. جمعت أفلامه في مجموعة سُمّيت

«بلاك»، وهي تتضمّن أهم أفلامه الطويلة والتقصيرة.

(2) موسيقار معروف.

الشيخ نمر باقر النمر: «مظلومية فانتصار»

تحقيق: هداية طه

«غاب عنا بجسده؛ ونحن كأهل وكمحبين له أكثر المتأثرين بغيابه عنا.. ولكننا جميعاً معتقدون أن روحه صعدت إلى السماء، إلى بارئها، وأن الشهادة هو طلبها فاستحقها، ونالها.. هو فخر لنا ولكل أهل البلد ولكل شريف».



بناء قبور البقيع في السعودية، ورفع التمييز الطائفيّ مطلبان أساسيّان، لم يغيبا عن دعوة الشيخ الشهيد

وهو ما كان في ذلك الوقت أمراً مميّزاً، كما يلفت الأستاذ «محمد النمر»، مضافاً إلى كونه من ضروب المخاطرة؛ إذ إن المملكة السعودية كانت تمنع كتباً معيّنة من الدخول إليها.

ومن القطف إلى إيران، ذهب الشيخ الشهيد في سبيل العلم حيث التحق بحوزة القائم وقطع شوطاً كبيراً من الدراسة، ثمّ بدأ رحلته مع التدريس، فتتلمذ على يده عدد كبير من التلامذة من العالم العربيّ والغربيّ... ويذكر الأستاذ محمد أنّ من بين تلامذته، على سبيل المثال، رئيس دولة جزر القمر السابق «أحمد عبد الله محمد سامبي».

مشروعه الإصلاحيّ السلميّ

يقول السيّد محمد: سنة 1994م عاد الشيخ النمر إلى المنطقة الشرقية في المملكة، وازعاً نصب عينيه مشروعه الإصلاحيّ الذي كان بدوره مطلب عموم الإصلاحيّين.

ولعلّ بناء قبور البقيع في السعودية، ورفع التمييز الطائفيّ، مطلبان أساسيّان ملحّان لم يغيبا عن دعوة الشيخ الشهيد.

حين تسمع هذه الكلمات، لا بدّ أن يتبادر إلى ذهنك صبر عوائل الشهداء، فما قاله الأستاذ «محمد النمر» بحقّ شقيقه، العالم المجاهد الذي كرّس حياته لخدمة الدين والدفاع عن الحقّ، الشيخ نمر باقر النمر، يؤكّد أنّ ساحة الشهادة يختار الله أهلها بعناية. وكيف إذا ما كان الشهيد مدرسةً بحدّ ذاته، فتعدو هذه الكلمات مثلاً بسيطاً على الصبر والسلوان في حضرة الإرادة الإلهية.

ويكفيك أيّها القارئ العزيز أن تقرّأ بعضاً من تفاصيل حياة الشيخ النمر، كما رواها شقيقه، والتي ترسم في الذهن صورة عن حياة من لا يتوفّون إلا والشهادة وسامهم.

مسيرة نضال وكفاح

في العواميّة، محافظة القطيف، سنة 1959م كانت ولادة الشيخ «نمر باقر النمر». وفي سنّ السادسة عشرة تخرّج من الثانوية ووضع أوّل خطوة في الطريق الذي كان قاطعاً في وضوحه بالنسبة إليه. في ريعان الشباب أسّس أوّل مكتبة في البلدة، في أحد المساجد،

دعوات، بالتأكيد، قوبلت
 بالرفض العنني أحياناً وبافتعال
 الصدمات من قِبَل السلطات
 مع أهالي القطيف أحياناً أخرى.
 بيد أن الشيخ الشهيد،
 كان يصرّ على أن تكون كلَّ
 التظاهرات التي تخرج في
 المنطقة مطالبة بالإصلاحات
 سلمية، بل كان يؤكّد أن العمل
 السلمي أساس هذا الحقّ المشروع.
 ويؤكّد الأستاذ محمد أنهم، في
 القطيف، جزءٌ من مكّون ثقافيّ، فكريّ
 إصلاحيّ في المملكة بالدرجة الأولى
 قائلًا: «هذا ما لم يرقّ للبعض، بل ذهبوا
 لآتهامنا بأننا دعاة انفصال وهو أمر
 مرفوض بالنسبة إلينا».

بعد سنة 2009م أصبح الشيخ
 النمر مطلوباً من قِبَل السلطات،
 فتوارى عن الأنظار وألقى خطابات
 شجاعة، ولكن ظلّ يشدّد على عدم
 حمل السلاح، حتّى الحجارة في
 المظاهرات التي تخرج في القطيف،
 ولكن، على الرّغم من ذلك، اعتُقل
 تعسّفاً ووصلت العقوبة إلى الإعدام
 بسبب آرائه.

يُبيد الأستاذ محمد استغراباً كبيراً
 من الحكم بالإعدام على الشيخ، ويشير
 إلى أنّ وضع اسم الشيخ النمر من ضمن
 قائمة تتألف من سبعة وأربعين مطلوباً
 من مرتكبي الجرائم (بحسب قولهم)
 يعدّ خلطاً للأوراق، فالشيخ النمر لم يقتل
 أحداً، بل هو منع إراقة الدماء.

«ضعوا حدّاً للاستبداد والظلم،
 وكونوا أحراراً في دنياكم، ولو
 كان الثمن بذل الدماء» الشهيد
 الشيخ النمر



شخصيته الإنسانية

يقول الأستاذ محمد: «الشيخ النمر قضى أربع سنوات وحده في زنزانة صغيرة، حفظ خلالها القرآن، فقد كان يقضي جلّ وقته في قراءة القرآن وتدبره إلى جانب كتب أخرى، كنت قد أحضرتها له، منها كتابان لـ«نيلسون مانديلا» و«مارتن لوثر كينغ» محرّر العبيد في أميركا».

ويضيف الأستاذ محمد: «كنا نذهب إليه من فترة إلى أخرى. وحتى بعدما ذهبنا لتقديم واجب العزاء له بوفاة زوجته ظلّ متمسكاً ومتمسكاً بالطريق الذي سلكه متمنياً أن ينال الشهادة».

عاشق للشهادة

وكيف لا يكون الصبر صفة من صفات من عرف الإمام السجاد عليه السلام وتأسى به...؟ فإلى جانب الصلابة والثبات كان الشيخ النمر قدوة في التواضع. فلم يملك الشيخ أيّ حساب ماليّ، ولم يملك منزلاً في القطيف، بل كان مستأجراً، كما يشير الأستاذ محمد.

كان الشيخ النمر عاشقاً للصلاة يقصد مسجداً بعيداً عن منزله كل فجر؛ ليصلي صلاة الصبح دائماً حتى في الشتاء. أمّا صلاة الجماعة فلم تكن لديه أيّ مشكلة أن يصلي خلف أيّ إمام يكلف بإمامة الصلاة، إذ اتّسمت شخصيّة الشيخ الشهيد بالتواضع والزهد.

كما كان الشيخ الشهيد يحتلّ مكانة كبيرة في وجدان الشباب، وكان قريباً

منهم، يسعى إلى حلّ مشاكلهم، ويبثّ في نفوسهم روح الجهاد والمثابرة. لذا، نزل خبر إعدام الشيخ كالصاعقة عليهم، كما يؤكّد الأستاذ محمد، على الرّغم من أنّهم كانوا على علم بأنّ الشهادة هي ما تمنّاه الشيخ وهو ما دفعهم إلى تحويل المأتم إلى تقبّل التبريكات وتوزيع الحلوى بهذه المناسبة الجليلة في البلدة.

وكان الشيخ الشهيد يعمل باستمرار على أن يكون بادرة صلح في أغلب المشاكل الاجتماعيّة، التي كانت تواجه عائلات القطيف. لذا، كان بمثابة القدوة لهم والموجّه، حاضراً في المساجد، وساحات الجهاد، وفي عائلته أيضاً، وفي ميادين العلم كافة.

نملك الحسين في تضحياتنا

لعلّ الشجاعة هي الصفة التي ميّزت شخصيّة الشيخ الشهيد، كما سبق وأكد الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، وهذا ما يختصر بالقول الشهير الذي أطلقه الشيخ «إن كنتم تملكون فرعون في ظلمكم فنحن نملك الحسين في تضحياتنا».

الشيخ الشهيد أعطى درساً للعالم أجمع كيف يكون الإنسان مظلوماً فينتصر، وكيف يكون الإنسان نموذجاً في الصبر والثبات على طريق الحقّ. الرسالة العظمى التي وجّهها الشهيد النمر ليست إلى المجتمع الإسلاميّ فقط، بل إلى العالم أجمع أن: «ضعوا حدّاً للاستبداد والظلم وكونوا أحراراً في دنياكم ولو كان الثمن بذل الدماء».

ماذا يحتاج المسنون؟

فاطمة نصر الله (*)

انتشر مقطع الفيديو الذي يصور والداً كهلاً، يقوم بتكرار سؤال لابنه الشاب عن عصفور أمامه في الحديقة، فيما يتدمر الابن من تكرار السؤال، لنعرف لاحقاً أن هدف الأب كان إرسال رسالة غير مباشرة لابنه ليُعلمه من خلالها بتغيرات تطرأ عليه مع تقدمه في السن، لكي يتفهم حالته ويعامله على هذا الأساس. فما هي هذه التغيرات؟

وكيف يمكن التعامل مع كبار السن لتبديد مخاوفهم في أمةٍ معنيةٍ بالبرِّ بالوالدين؟

خصائص هذه المرحلة، التي تبدأ عادةً بعد تجاوز عمر الستين عاماً، مع ملاحظة أن مرحلة الشيخوخة نسبية، فقد تبدأ متأخرةً بعد السبعين أو أكثر بحسب صحّة الإنسان ونظامه الغذائي والرياضي، ونشاطه الفكري. أمّا أهمّ التغيرات، فيمكننا تقسيمها كالآتي:

أولاً: التغيرات التي تطرأ على المسنين

1- التغير في الشكل العام

للجسم:

ويتمظهر من خلال هبوط في الوزن،

كبير السن في بيئاتنا المحليّة، ولا سيّما المحافظة منها، يُعتبر مصدراً للبركة والخير. وقد ورد عن رسول الله ﷺ: «ما أكرم شابُّ شيخاً من أجل سنّه إلا قبّض الله له عند كبر سنّه من يُكرمه»⁽¹⁾.

إنّ التعاطي مع كبار السن يستوجب على المهتمّين، الالتفات إلى العديد من الخصائص والمواصفات التي تختصّ بمرحلتهم العمريّة، والتي لو تمّ التعاطي معهم على أساسها، لوفرت الكثير من المتاعب التي قد تنشأ عن سوء فهم

إنّ التعاطي مع كبار السنّ يستوجب الالتفات إلى العديد من الخصائص والمواصفات التي تختصّ بمراحلهم العمرية

وتساقط الشعر وتغيّر لونه فيصبح
أبيض، جفاف الجلد، رعشة اليدين، تورّم
القدمين، انحناء القامة، وغيرها...

2- التغيرات الجسمية الداخلية:

أ- تغيّر السعة الهوائية للرتتين: حيث
تنقص بنسبة 25 % عمّا كانت عليه
في سنّ الرشد.

ب- تغيّر قوة دفع الدم حيث تتناقص
بشكل ملحوظ.

ج- التغيرات في الجهاز الهضمي، في
وظائف الكلى، والكبد، والجهاز
العصبي... إلخ.

3- التغير في الحواس:

أ- ضعف في قوّة البصر، في قوّة السمع،
ضعف في التذوّق. كما يقلّ إحساس
الكبار بالمادّة السكرية.

ب- ضعف في اللمس: يضعف إحساس
الجلد مع التقدم في العمر ويصبح
تكيف الجسم مع درجات الحرارة
الباردة والساخنة بطيئاً وضعيفاً.

هذا، وقد يفقد الصوت جزءاً كبيراً
من حرارته فيصبح مرتعشاً متقطعاً،
ويؤثر هذا التغيّر على مخارج الحروف.

4- التغير في الأداء الحركي:

تضمّر العضلات في مرحلة

الشيخوخة ومع التقدّم في العمر، وتقلّ
مرونتها بسبب التغيرات الفسيولوجية
والعضوية في الخلايا.

كما يصاب المسنّ بأمراض عديدة
نتيجة عن التقدّم في السنّ، مضافاً إلى
عوامل أخرى (وراثية، بيئية).

5- التغير الانفعالي:

أ- اللامبالاة بالذات: نجد اهتزازاً لدى
المسنّ بإزاء قيمة تقديره لذاته، ذلك
لأنه غالباً ما يكون قد فقد الكثير من
أهدافه، وبالتالي لم تعد تشكّل مركز
اهتمام بالنسبة إليه. أضف إلى ذلك،
أن المسنّ لا يجدد أهدافه، لأنّ الواقع
الاجتماعي من حوله يوحي له بأنه لا
فائدة من تجديد الأهداف، حيث إنّ
فترة الحياة الباقية قصيرة، ومن هنا
يبدو على المسنّ الضعف والذبول
وفتور الهمة.

ب- أهمّ مخاوف المسنّين: الخوف من
الشيخوخة، من الموت، من المرض
وتدهور الصّحة، من الوحدة والعزلة،
الإحساس بعدم رغبة الآخرين بهم،
الخوف من التقاعد، الخوف من
فقدان المكانة الاجتماعية والعوز

- لا يتحكّم الشيوخ تحكّماً صحيحاً في انفعالاتهم، شأنهم في ذلك شأن الأطفال الصغار.

- تتميز انفعالات المسنّين بالعناد وصلابة الرأي، وعندما يدركون خطأهم فإنهم غالباً ما يصرون على عنادهم.

- بالرغم من عنادهم وغضبهم فهم أكثر قابلية للاستهواء من غيرهم.

- يميل المسنّون إلى المديح والإطراء والتشجيع.

ثانياً: العوامل المؤثرة في توافق المسنّ اجتماعياً

لكي يتمكّن من يتقدّم في السنّ من أن يتوافق اجتماعياً بطريقة ناجحة، لا بدّ من ملاحظة الأمور التالية:

1- الأنشطة والعلاقات الاجتماعية: يكون الأفراد المتوافقون مع التقدّم في السنّ أكثر نشاطاً اجتماعياً من الذين يفشلون في توافقتهم، حيث يزداد في الشيخوخة اهتمام الفرد بنفسه كلما تقدّمت به السنّ. ويصح في كثير من الأحيان نرجسياً، وكأنه بهذا السلوك يحافظ على حياته من مضايقات العالم الخارجي المحيط به.

2- مدى الإحساس بعقدة الشيخوخة: يشير مصطلح عقدة الشيخوخة إلى توهم العجز ويكشف عنه من خلال اهتمام المسنّ غير المبرّر وانشغاله الزائد بالقيود والمعوقات الجسميّة والعقليّة ما يحمله على الانعزال، كما يؤدّي إلى مخاوف: فقدان مركزه في الجماعة، حالته الصحيّة، وضعه الماديّ، كما تزداد لديه حرارة

الاقتصاديّ، عدم القدرة على الشعور بالسعادة.

ج- التصبّب: يزداد التصبّب تبعاً لزيادة السنّ، ويتصبّب الشيوخ لأرائهم ولماضيهم. وهكذا يبدو الحنين إلى الماضي في صورته النفسيّة الصحيحة، لأنه يمثل الحنين إلى القوّة والشباب والسرعة والمكانة وغيرها...

د- قدرة التكيف: يتصل التغيّر الانفعاليّ في الشيخوخة بمدى نجاح الفرد أو إخفاقه في عمليات التكيف التي تفرضها عليه بيئته المتطورة وحياته المتغيرة.

هـ- انفعالات الطفولة: يمكن تلخيص أهمّها حين تعود إلى الظهور مرّة أخرى في الشيخوخة إلى النواحي التالية:

- انفعالات المسنّين ذاتيّة المركز تدور حول أنفسهم أكثر ممّا تدور حول غيرهم.





يحتاج إلى أن يشعر بأهميته وتقدير الناس له، خاصة من الأبناء والأحفاد

الذات: كثيراً ما ينخرط المسنّ في أنشطة العمل، وذلك لحاجته إلى الإحساس بالنجاح، وليثبت أنه قادر وقوي ويمكنه الإنجاز.

- 4- الحاجة إلى الرعاية الصحية.
- 5- الحاجة إلى الأمن الاقتصادي والمردود المالي.
- 6- الحاجة إلى الاندماج في النشاط والترويح: لملء وقت الفراغ، وبالأخص بعد التقاعد، ممّا يقتضي تنمية اهتمامات ومهارات جديدة، وأنشطة روحية تسعد حياته وتخرجه من عزلته والتفكير في ماضيه. وفي العدد القادم نعرض كيفية التعامل مع كبار السنّ.

الوحدة كلما انفضّ من حوله أولاده وأهله.

- 3- تقبّل الذات لدى المسنين: إنّ اتجاهات المسنين نحو ذواتهم تتضمّن مشاعر سلبية بالقيمة الذاتية. إنهم يتميّزون بقلق زائد بشأن صحتهم الجسمية ويميلون إلى الشكوى من ضعف الصحة عامّة، ويهدفون إلى كسب العطف والشفقة من جانب الآخرين وعلى الأخصّ أفراد أسرته الذين يعتقدون أنهم يهملونهم.

- 4- علاقة المسنّ بالأسرة: من الطبيعي أن يشعر المسنّ بالوحدة في حال تركه أولاده وحين يجد نفسه وحيداً في المنزل (أو في دور الرعاية). وبشكل عام يعاني المسنّ من مشكلة الإحساس بالفراغ حتى أحياناً من الأصدقاء، ممّا يؤدي إلى تدهور حالته الصحية والنفسية.

ثالثاً: أهمّ حاجات المسنين

- 1- الحاجة إلى الانتماء والشعور بالأمان: خاصة بعد الضعف والإحساس باقتراب الموت وموت الرفاق وابتعاد الأولاد والأهل.
- 2- الحاجة إلى التقدير، والتقبّل والمركز الاجتماعي: فالمسنّ محتاج إلى أن يشعر بأهميته وتقدير الناس له، خاصة من الأبناء والأحفاد، وتقديره لنفسه حين يقارنها بغيره.
- 3- الحاجة إلى الكفاءة، والقدرة وتقدير

الهوامش

(*) ماجستير في الإدارة التربوية.

(1) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج8، ص393.

نوماً هنيئاً لأطفالكم

تخيّل أنّك طفلٌ صغير، استفتقت ليلاً وحيداً في سريرك، سابحاً في عتمة الغرفة، تخاف النهوض وحدك، وعندما تنادي والديك همساً لا تسمعك. ماذا لو أنّ هذا الكابوس يتكرّر يومياً كلّ ليلة؟ ماذا ستفعل؟ ستصرخ وتبكي، نعم، وربما لا... لكنك غداً عندما تدرك أنّك في طريقك إلى النوم، ستبدأ باختلاق الأعذار، التي يخلقها أبناؤك اليوم هرباً من النوم: شرب الماء - الذهاب إلى الحمام - بعض الأحضان والقبلات... إلخ.

داليا فنيش (*)



عزيزي الأب، عزيزتي الأم، لتكون ليالي أبناؤكما هادئةً، ونومهم صحياً... تعرّف إلى أسباب اضطراب النوم وكيفية التعامل معها.

أسباب اضطرابات النوم عند الأطفال

تعبّر الاضطرابات في النوم عند الأطفال عن ردود فعل طبيعيةٍ بعدم الشعور بالأمن، فالنوم يعني الانفصال عن الأبوين بالنسبة إليهم، وهو يرتبط



بالعديد من الأسباب، أهمها:

1- الشعور بالقلق، وبالصراعات

الداخليّة، أو بالنشاط الزائد.

2- الشعور بالتوتّر المرتبط بأشياء

معينة، كالخوف من الظلام.

3- سيطرة مخاوف مختلفة على الطفل

في عمر 4 سنوات وما فوق، مثل:

نشوب حريق في البيت حين نومه،

خروج الأهل من المنزل، اختلاق صور

مرعبة من قصص سمعها، أو أفلام

رعب شاهدها. وكثيراً ما تُستدعى

هذه الصور الذهنيّة عند الظلام.

لنُحقّق نوماً سليماً صحياً لأطفالنا

صحيح أنّ النوم يحدّ ذاته أمر وراثيّ

فيزيولوجيّ، لا يحتاج إلى التعلّم، ولكنّ

العادات والمظاهر هي أمور تتعلّم من

الأهل والمجتمع معاً. ولكن للأسف،

يرتكز تصرّف الأهل حيالها في معظم

الحالات على آراء خاطئة، لذلك لا بدّ

من الإحاطة بأهمّ الخطوات الأولى التي

تساعدنا على تهيئة النوم السليم للطفل:

1- تعليم الطفل النوم: فترة التدريب

الطفوليّة جوهرية لتعليم طرق

السلوك، فالطفل يؤمن بما يراه.

2- الفراش: تجنّب استعمال فراش طريّ

أو مرن جدّاً، ومن الأفضل استخدام

الفرش الصوفيّة، أو الإسفنج الجيدّ

فيؤمن نوماً صحياً مريحاً.

3- لون الشرشف والجدران: عادة

غرف الأطفال والشرشف مليئة

بالرسومات والألوان. ويفضّل

استعمال الألوان الشاحبة على

الصاخبة. علينا أن نكون حذرين من

كثرة الزخرفة الهندسيّة التي تسبّب

تعباً بصريّاً، فكلّ ما يكون في الغرفة،

يجب أن يوحي بالهدوء والاسترخاء،

بحيث لا يتعرّض الطفل للتشويش.

4- وضعيّة النوم: من الأفضل أن ينام

في ركن بعيد عن طريق المرور،

ولكن يبقى اختيار مكان السرير أمراً

مرهوناً بالمكان المتاح، وبالطريقة

التي نشعر فيها أنّ الطفل مرتاح.

5- الضجيج: علينا الابتعاد عن الأصوات

**تعبّر الاضطرابات في النوم
عند الأطفال عن ردود فعل
طبيعيّة بعدم الشعور بالأمن**

قبل مدّة النوم المحدّدة بنصف ساعة، يجب إخبار الطفل الذي يلعب بضرورة التوقّف عن لعبه، لتبدأ استعدادات النوم

الإغلاق، فالباب المفتوح والنور يسهّلان استقرار النوم.

9- سرير الطفل: يجب أن يتمتّع الطفل بحقّ النوم عند الشعور بالنعاس، وأن يستيقظ وينهض من فراشه عندما يشاء، فلا بدّ من وضع سرير، بحيث يمكن أن ينام ويغادر متى شاء.

10- مصّ الإبهام أو لحافه: هناك رأي شائع بعدم السماح للطفل بمصّ إبهامه أو لحافه، حذراً من تشوّهات في الضم وانتقال الجراثيم، رغم وجود رأي آخر يقول إنه سلوك طبيعي ويختفي دون تشوّهات، وهي عادة تسهّل وتساعد على الشعور بالأمان لدى الطفل.

قواعد للنوم

يمكن للأباء، وخاصّة الأمّهات، وضع قواعد تساعد الأبناء على الانضباط خلال النوم، منها:

- 1- حدّد عدد أكواب الماء، أو مرّات الذهاب إلى الحمام التي تسمحين بها.
- 2- لا تتراجعي عن وعدك بعد تحديد القواعد، لا

العالية سواء كلام الأفراد أو صوت التلفاز والأناشيد. لكنّ بعض الدراسات يؤكّد أنّ ضجيج الأصوات يمنح الشعور بالأمان، لذلك يمكن الالتزام بالحدّ المعقول. أمّا عن الأدوات الشائعة كوضع القطن في الأذن، فلا ينصح بها، لأنها تُسبّب التهابات وتحبس الهواء في مجرى السمع أو تُسبّب التحسّس من الموادّ المصنوعة منها.

6- الحرارة: أفضل درجة حرارة للنوم في الغرفة هي 14 - 15 درجة، ولكن طبعاً هذه الدرجة تختلف من شخص لآخر. كما يجب تجنّب تغطية الطفل بالأغطية الثقيلة التي تعيق دورته الدموية.

7- التهوية: ضروريّة للحصول على تنفس هادئ منظم.

8- عدم إغلاق أبواب الغرفة أثناء النوم: يُفضّل بعض الأهل إغلاق الغرفة أثناء النوم، فهو أمر ضروريّ لتعليم الطفل الشعور بالاستقلال وللتعرّف باكراً إلى الانفصال المستقبليّ. لكنّ معظم الأطفال يخشون لحظة



معدل ساعات النوم عند الأطفال حسب العمر

معدل الساعات		العمر	
ليلاً	نهاراً		
10-8	8 - 6	أ	الشهر الأول حتى الثالث
11-10	5-4	ب	الشهر الثالث حتى التاسع
11	1	ج	الشهر التاسع حتى 3 سنوات
10	-	د	3 حتى 10 سنوات

نصائح للوالدين

- 1- قبل مدة النوم المحددة بنصف ساعة يجب إخبار الطفل الذي يلعب بضرورة التوقف عن لعبه وإخباره بالوقت المتبقي له، لتبدأ استعدادات النوم.
- 2- أن تكون الأجواء التي تسبق النوم مفعمة بالهدوء والراحة النفسية.
- 3- إن كان نمة مخاوف تثير قلق الطفل، فليرافقه أحد الوالدين في عملية تفتيش مشتركة بجديّة عن مصدر الخوف كي يفهم أنّ والديه يهتمان لأقواله، فيطمئن.
- 4- من الجيد قراءة قصة قصيرة لطيفة، قبل النوم.
- 5- إذا كان الطفل يخاف الظلام، فلا بأس بإشعال نور خافت في الغرفة.
- 6- امنعيه من شرب السوائل قبل ساعة من النوم.
- 7- يجب أن لا يجعل الأهل موعد نوم الطفل مرتبطاً بظروفهم. ونوماً هنيئاً لأطفالكم.

- 3- أخبريه عن القواعد في وقت مناسب، بحيث يدرك ما تتوقعين منه إنجازه عندما يحين وقت النوم.
- 4- عديه بالمكافآت عند اتباع الأصول، قولي له: حين تبقى في سريرك طوال الليل، «سوف تحظى بالفطور الذي تحبه»، أو أي شيء يسرّ الطفل.
- 5- تعزيز فكرة النوم من خلال تذكيره بقواعد السلوك، حين تضعينه في سريره لتعزيز ذاكرته.
- 6- تشبّثي بقواعدك حين خرق القاعدة، بطلب أكثر من كوب ماء مثلاً. اجلسي بجانب حافة السرير وقولي له: «أنا أسفة لأنك نهضت من السرير، وخرقت قاعدة الكويين. عليك الآن إغلاق باب غرفتك كما اتفقنا سابقاً. تذكر كل واحد ينام في سريره، أحبك، أراك في الصباح».
- 7- لا تلجئي إلى التهديد والترهيب مثل تخويفه بالحيوانات أو الضرب، فقد يخاف البقاء في سريره، ويسري خوفه إلى أمور عدّة.

نصائح لسلامة الأسنان



لا شك في أن للأسنان دوراً كبيراً في حياتنا اليومية، ويتعلق بأمر ضروري، وبشكل متكرر، هو تناول الطعام والغذاء، بل إن صحة الأسنان واللثة، تساعد على مضغ الطعام بطريقة صحيحة. أما الأسنان غير السليمة أو الضعيفة فتسبب سوء مضغ للطعام، وبالتالي، سوء هضم ومشاكل في المعدة، هذا عدا عن الآثار النفسية لتعلقها بأمر يومي حيوي وضروري هو تناول الطعام.

ارتفاع نسبة التسوس

يتزايد عدد المصابين بتسوس الأسنان وأمراض اللثة بشكل كبير في العالم العربي. حتى بلغ في بعض الدول العربية نسبة 90% من الأطفال. أما في لبنان فأظهرت دراسة لوزارة الصحة بالتعاون مع برنامج إيطالي على تلاميذ مدارس في عدد من الأفضية أن نسبة التسوس تقارب 80%. وهذا يدل على أن موضوع الأسنان بات يشكل ظاهرة تتجه

إلى مزيد من الانتشار. وهناك الكثير من النصائح التي باتت معروفة حول صحة الأسنان واللثة. ولكن، في موضوعنا هنا، نحاول أن نسلط الضوء على معلومات غير معروفة لدى كثير من الناس حول الأسنان. لذا، توجهنا إلى اختصاصية طب الأسنان الدكتورة علا جعفر طفيلي التي أفادتنا بمعلومات طبية، علمية وعملية.

معلومات ونصائح

يمكن أن نجمع هذه المعلومات



الدكتورة علا جعفر طفيلي

والحلولى تضرّ بالأسنان.. لكن، ما هي الأنواع الأخرى المضرة بالأسنان من الأطعمة والتي لا نلتفت إلى ضررها؟ الطعام الذي يضرّ بأسنان الكبار والصغار هو الذي يمكن أن يلتصق بالأسنان وتبقى آثاره ملتصقة فترة طويلة مما يسبب التسوس مع الوقت. وحتى العسل، مثلاً، في هذه الحالة مضرّ. لذا، فكلّ طعام يلتصق بالأسنان يجب المسارعة لإزالة آثاره وخاصّة الحلويات والشوكولا بطبيعة الحال.

3- الفيتامين: ما هو الفيتامين الذي يتسبب نقصه بضرر الأسنان واللثة؟ إنه فيتامين «C» ونقصه يسبب نزيف اللثة. ونقص الكالسيوم والحديد، مضرّ بالأسنان. والمرأة الحامل يجب أن تتنبه إلى نقص الحديد والكالسيوم، وكذلك أن لا تتناول دواء التهابات من فئة «تيتراسيكلين»

والنصائح التي تناولها حوارنا مع الطبيبة المختصة بما يلي:

1- تنظيف الأسنان: عند تنظيف الأسنان بالفرشاة لا يُنصح بإضافة الماء إلى معجون الأسنان، فتقلّ فاعليته، وتنتهي عمليّة التنظيف بوقت أسرع ممّا يعني تنظيفاً أقلّ.

أمّا الطريقة التي يستعملها أغلب الناس في التنظيف فهي تحريك الفرشاة بخط مستقيم سواء عمودياً أو أفقياً، ولكن الأسلم، كما تقول د. طفيلي، أن يكون تركيز تحريك الفرشاة من اللثة باتجاه الأسنان لكي تخرج بقايا الطعام باتجاه الأسنان ثمّ تزال.

الأمر اللافت أنّه حتّى إذا نظّفنا بالفرشاة، بطريقة منتظمة، فإنّ 40% ممّا يسمى «الجير» يبقى بين الأسنان. والجير ينشأ من بقايا الأطعمة.. فما الحل؟ هنا، يجب استعمال خيط الأسنان يومياً في التنظيف بين الأسنان ويفضّل أن يكون الخيط من الحرير.

2- الحلويات: كلّنا نعرف أنّ السكريات





مهمة للأسنان، ويمكن تناول الفواكه التي فيها «فركتوز»، ويفضل بدل شرب العصير أكل الفاكهة نفسها.

6- لون الأسنان: أمّا الأغذية والمشروبات التي تؤدي إلى تغيير لون الأسنان، فيمكن القول إنها كل ما فيه لون مكثف مثل الكرز أو عصير الليمون إذا تناولناه كثيراً، أمّا المياه الغازية ففيها «أسيد» عندما يدخل إلى الطبقة العاجية للأسنان يسبب تسوساً كبيراً. من جهة ثانية، النرجيلة والتدخين وكثرة القهوة سواء العادية أو المبيضة، تسبب تغيير لون الأسنان والتسوس.

7- تبييض الأسنان: يلقي تبييض الأسنان هذه الأيام رواجاً كبيراً. وكثيرون يشترون معجون أسنان مكتوباً عليه «للتبييض» لكنه في كثير من الأحيان تكون فيه حبيبات تؤدي إلى تآكل الأسنان وتكشف الطبقة الخارجية للسن فيظهر بلون أبيض، ولكن ذلك في الحقيقة أمر غير سليم.

الذي يؤدي إلى التأثير على لون أسنان الطفل المولود فيميل إلى الرمادي.

4- النظام الغذائي: ما هو النظام الغذائي الأسلم لأسنان صحية؟ هو الغذاء المرتكز على ثلاث وجبات غير مشبعة بالسكريات؛ لأن «الكلوكوز» و«الكاربوهيدرات» يتفاعلان مع «البلاك» الخارجي للأسنان فيتشكل «أسيد لاكتيك» فيؤدي إلى تآكل هذه الطبقة الخارجية.

وجبة الفطور مهمة للأسنان وغيابها يؤثر على صحة وشكل الأسنان. وأكثر ما يؤدي هو ما يتم تناوله بين الوجبات مثل الشوكولا و«تشيبس» والمياه الغازية وهي من أكثر العوامل التي تسبب التسوس.

5- أطعمة ضد التسوس: هل تعرفون أن هناك أطعمة مضادة للتسوس؟ الفجل، مثلاً، ففيه مادة «الفليور» التي تغذي الطبقة الخارجية للأسنان وتمنع التسوس، وكذلك المكسرات

عملية تبييض الأسنان يمكن إتمامها إما في المنزل أو عبر الطبيب المختص

فعملية تبييض الأسنان يمكن إتمامها إما في المنزل أو عبر الطبيب المختص: فبعد عملية التنظيف يتم اللجوء إلى إحدى طريقتين هما: «لايزر» أو «غوتبير». وطريقة الليزر يُنجزها الدكتور في العيادة، إيجابيتها أنها أسرع في النتيجة، ولكن من سلبياتها يمكن أن تتسبب بحساسية في الأسنان.

أما ما يسمى «غوتبير» فهي أداة بلاستيكية بشكل قالب يأخذ شكل الأسنان وتوضع داخلها مادة معالجة ثم تترك على الأسنان، فتتفاعل المادة مع الأسنان وتدخل الأوكسجين إليها مما يؤدي إلى اكتسابها اللون الأبيض.

8- جسر الأسنان أو «البرايسز»: يستعمل لمن لديهم مشكلة في طريقة «العضة» أو التواء أسنان. ويجب وضعه بطريقة سليمة ودقيقة ويجب المحافظة خلال فترة تركيبه على تنظيف الأسنان بالفرشاة؛ لأنّ إلصاقه يتم بمادة يمكن أن تسبب حولها تسوساً.

من سلبيات Braces أنه قد يسبب التهاباً في اللثة إذا لم تُتبع الطريقة المناسبة لتنظيف جسر الأسنان. وأهميته أنه مضافاً إلى تحسين الشكل يؤدي

إلى تبادي التسوس الذي قد يسببه الالتواء وال الفراغ بين الأسنان.

أخيراً نتساءل: لماذا

تزايدت مشاكل الأسنان في عصرنا؟ لا شك في أنّ أمراض الأسنان والفم واللثة قد كُثرت والسبب الأساس فيها نوعية الطعام وطريقة الحياة السريعة في عصرنا بحيث يتم اللجوء في كثير من الأحيان إلى الأكل الجاهز.

في النهاية، علينا الاهتمام عبر العناية الصحيحة بالأسنان واللثة وذلك بتوقيت زيارة لطبيب الأسنان كل 4 إلى 6 أشهر، حسبما يقول الاختصاصيون، حيث يقوم الطبيب المختص بتنظيف الأسنان والأضرار ويغطي التسوس وينصحنا حول المشاكل الموجودة في أسناننا؛ لأنّ إهمال ذلك يؤدي إلى تعقيدات متراكمة في الأسنان واللثة. وقد يسبب ذلك خسارة الأسنان التي إذا خسرتها يضعف العظم تحتها بعد فترة ويصعب تركيب وجبة أسنان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلًا
 (الأحزاب: 23)



مؤسسة الشهيد



كم كانت طويلةً ساعات العذاب التي خيّل للحاج يوسف أنها لن تنتهي، وهو يحمل طفله الصغير خليلاً بين يديه متنقلاً من مستشفى إلى مستشفى، متوسلاً أن يحاولوا إنقاذ حياته، بعد أن التهمت فيران مدفأة المنزل جسده النحيل! لكنّ خطورة الإصابة كانت تُقفل الأبواب في وجهه حيث قال الأطباء: «إنّ حياته ساعات معدودات».

شهيد الدفاع عن المقدّسات
 خليل يوسف مزهر (ساجد)
 اسم الأم: بهيجة فوعاني
 محل وتاريخ الولادة: برعشيت
 1983/2/22م
 الوضع الاجتماعي: متأهل وله ولدان.
 رقم السجل: 38
 تاريخ الاستشهاد: 2013/5/19م.

تسرين إدريس قازان



الأمل بالله

محيطه ورفاقه، وكان ذلك صعباً في بداية الأمر، ولكنه استطاع ذلك بدعم من عائلته المحبّة.

مشروعه بعيداً عن الدنيا

كان الألم ذخيرة روحية مدّت خليلاً بالكثير من القوّة والصبر والتجلد، وهوّنت الكثير من الأمور الصعبة التي صادفته في الحياة.

كان يحرص على اتخاذ القرار المناسب له بغضّ النظر عن رغبته، لجأ إلى الحقل ليساعد والده قليلاً، هناك حيث التراب والسماء والهواء والطبيعة التي يعيش. ولكن حدّة الشمس سرقت منه الاستئناس بحياة المزارع، فالحروق العميقة ألمته

لكن الله تعالى شاء له وقتاً معلوماً، فوصل به والده إلى مستشفى الجامعة الأميركية. وبعد بحث طويل عن طبيب يتولّى أمر معالجته، تمّ استدعاء طبيب، لم يعط القلوب التي أحاطت بخليل من أهل وجيران الكثير من الأمل، ولكنه وعد بفعل كل ما يستطيع والأمل هو الله.

معاناة لسنوات طويلة عاشها خليل في المستشفى، بدأت من استنقاذ أطرافه من البتر أولاً، ثمّ البدء بعمليات تجميلية لوجهه وجسده ثانياً، فسرتت منه أيام طفولة كان يرتع فيها في حقل والده الواسع الغاضي تحت دفاء الشمس، وهو الذي ملأ البيت بمشاعباته وطرائفه، فهو الابن السابع بين إخوته الذين أغدقوا الدلال عليه، فإذا ما رجع إلى البيت ليبدأ حياته الجديدة، التزم كل من والديه وإخوته بإرشادات الطبيب المعالج ليساعده على الاندماج مجدداً في

معاناة لسنوات طويلة عاشها خليل في المستشفى، سرقت منه أيام طفولة كان يرتع فيها في حقل والده الواسع تحت دفاء الشمس

من أثر مضاعفات الحروق بسبب طبيعة العمل الجهادي. فكيف لمن مثل خليل أن يتحمّل حرارة الشمس، أو الزحف، أو القفز، ولكنهما أقرّا بالأمر أمام إصراره وعزيمته، فلم يكن ليثنيه شيء عن ذلك. وعلى الرغم من الألم الذي لا يعرفه بعد الله إلا هو، مضى خليل في طريق الجهاد، ولم يؤخّره شيء عن ذلك، فخضع للدورات العسكرية، وشارك في المناورات الجهادية، وكان له في حرب تموز سجل بطولي، إذ ما إن اندلعت الحرب حتى التحق بعمله، ولم يرجع منه إلا مع تباشير النصر. وقد فقد خليل ثلثة من رفاقه المقرّبين، منهم الشهيد أحمد ابن الشهيد حسن جغبير، وأثناء المشاركة بدفنه رمى خليل في القبر بورقة كتب فيها ما يختلج في قلبه، بأنّ فيها عذابات روحه بعد أن حُرّم من الشهادة في هذه المعركة.

كثيراً، عندها اقترحت والدته عليه أن يبدأ بالعمل في مهنة الألمنيوم مع أحد معارفهم وهذا ما فعله، وسرعان ما استقلّ بورشته الخاصة التي لو أولاهها الأهمية لأغدقت عليه الخيرات، لكنّ خليلاً كان له مشروعه الخاص البعيد عن خيرات الدنيا.

نعم الوالد وأقرب صديق

بين والديه وإخوته المحبّين الذين حرصوا على إبقاء الألفة الجميلة للعائلة، وبقلبه المطمئن والمسلم لقضاء الله وقدره، طوى خليل أيامه. كان يقصد المسجد القديم في أوّل البلدة ويجلس هناك مختلياً أو مع بعض رفاقه، ويترك لأنسه الساكت أن يسافر به إلى حيث يرتاح قلبه. روحية العبادة المميّزة التي حملها خليل، نقلها إلى ولده بعد زواجه، وقد اتخذ من ابنه «محمد جواد» رفيقاً له، حتى في خلواته، فكانا يتشاركان الصلاة والدعاء.

كان من السهل على خليل الذي خبر الناس أن يختار منهم الأصدقاء، فامتلات حياته بالعمل وضجيج الرفاق الذين كانوا يجتمعون في الفسحة التي خصّصها أمام منزله لاستقبالهم فيها، حيث كان كلّ همّه أن يكون الجميع مرتاحاً.

مع تباشير النصر يعود

عندما أبلغ خليل والديه بأمر التحاقه بالمقاومة شكّل هذا صدمة كبيرة، ليس لأنهم يعارضون هذا الخط، على العكس من ذلك، بل خوفاً

لكل شهادة رونقها، وليس الانتظار سوى مرحلة احتراق يحتاج المرء إليها، ليعبر منها رماداً إلى حيث يلقي الله



يستطع المكوث أكثر من أيام معدودات قبل أن يحزم حقيبته ويمضي، فالمعركة كانت في أوجها، ولا بدّ له من المشاركة فيها.

أيام قليلة يحسبها المحبّ دهرًا لا ينتهي. استيقظت زوجة خليل ليلاً على آلام المخاض، وانتظرت الصبح لتخبر أهل زوجها بذلك، ولكن رنين الهاتف الذي لم يهدأ من اتصالات انهالت عليها لتسألها عن زوجها، جعلها تنسى آلام الولادة، لتحتار بكيفية الاطمئنان على زوجها، ولكن سرعان ما وصل إليها خبر رحيله وكاد يخطف أنفاسها مع وجع جاء على أثره في الليلة التالية «علي أمير».

هو رحيل مؤلم وقدم مؤنس.. شهادة وحياة تلازما ليكتبا في هذا الزمن أن «هيئات منّا الذلّة».

الانتظار معبر اللقاء

لم يكن ليدرك خليل في تلك اللحظة أنّ الساعة التي أعدّه الله لها عظيمة الشأن جليلة القدر، وأنّ لكلّ شهادة لذتها ورونقها، وليس الانتظار سوى مرحلة احتراق يحتاج المرء إليها، ليعبر منها رماداً إلى حيث يلقي الله، فكيف إذا ما كان هذا المكان دفاعاً عن دين نبيّه محمد ﷺ وابنة ابنته عاتكة ۱۹!

كان ذلك الشرف وساماً لا يضاويه عزّ وفخار. لم يصدّق خليل عندما حمل سلاحه وانطلق إلى ساحة الجهاد المقدّس، وقد اختلجت بداخله مشاعر لم يستطع تفسيرها، ولكنّ شوقاً متقدماً أحرق ما عجزت السنة النيران عن حرقة، وهو الصبر أمام ما يرغب وقد صار نصب عينيه.

كان ولده الثاني على وشك القدوم إلى الدنيا، واختار له اسم «علي أمير»، ما أثار استغراب من حوله، خصوصاً وأنه غير مألوف، ولكن أمام إصراره الغريب رضي الجميع بذلك.

رحيل مؤلم وقدم مؤنس

عندما حان موعد الرحيل للالتحاق بمعركة ريف القصير، استوقفته زوجته وطلبت إليه أن يؤجّل الأمر ريثما تلد طفلها، فأذعن بداية للأمر، ولكنّه لم



طفل على حافة الشرفة

نبيلة حمزي

تعود أسباب لجوء الطفل إلى الوقوف على حافة الشرفة أو النافذة إلى محاولة منه لاكتشاف ما لا يعرفه، ما يعرضه لخطر الانزلاق أو السقوط. وتزداد الخطورة عندما يكون وقوفه في أماكن مرتفعة. والسؤال المطروح: ماذا تفعل عزيزي القارئ عند تعرّضك لهذا الموقف؟

التصرّف بحكمة وهدوء

من المعروف أنّ أغلب هذه الحالات يحدث بوجود الأم في المنزل كونها أكثر الأشخاص حضوراً مع الطفل، لذا، وعند تفاعؤ الأم بوقوف طفلها على حافة الشرفة أو النافذة، يجب أن تتبع الخطوات التالية:

1- الحفاظ على الهدوء التام مع أنه أمر صعب على الأم، لأنّ الصراخ العالي يزيد من خطورة الموقف حيث يقوم الطفل بردة فعل قويّة تصل لحدّ الاندفاع إلى الأمام. وقد يستغلّ الطفل هذا الأمر مراراً وتكراراً لكي يؤثّر على الأم لتلبية متطلباته. من هنا يجب أن لا نشعر الطفل لاحقاً أنّ وقوفه هكذا أمرٌ يستفزنا.

2- بعد السيطرة على الأعصاب، يجب على الأم أن تتابع عملها المعتاد وتنادي طفلها لأخذ الحلوى أو

لعبته المفضّلة أو لحضور الرسوم المتحرّكة حتّى تلفت انتباهه إليها فينزل عن حافة الشرفة أو النافذة. 3- إذا لم يستجب الطفل لنداءات الأم عليها أن تقوم على الفور بالمبادرة السريعة لإنقاذه ولا يبقى أمامها





يجب إبعاد الكراسي والطاولات عن جانب حافات النوافذ والشرفات، حيث يستخدمها الطفل غالباً للصعود عليها

إلا خيار الإمساك به لتخليصه من الخطر. وفي حال كان الطفل شقيماً فيجب على الأم أن تقوم على الفور بهذه الخطوة دون اتباع الخطوتين السابقتين.

شرفات ونوافذ آمنة

عند وجود طفل في المنزل وخصوصاً في الطبقات العلوية يجب الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

1- تركيب قضبان (دفاعات) حديدية للنوافذ والشرفات.

2- إبعاد الكراسي والطاولات عن جانب حافات النوافذ والشرفات، حيث يستخدمها الطفل غالباً للصعود عليها للإطلال إلى الأسفل أو لتوديع والده مغادراً، وينزلق بسبب ثقل رأسه

فلا يسيطر على حركته، فيؤدّي إلى حادث مميت.

3- الانتباه إلى حافات نوافذ وشرفات منازل الجيران والأقرباء عند زيارتهم، أو عند إيداع الطفل لديهم لساعات محدّدة في ظروف استثنائية.

4- عدم ترك باب المنزل مفتوحاً أو سهل الفتح من قبل الطفل، لأنه قد ينزلق إلى الدرج أو يستخدم حافة الدرج للتسلية.

5- إذا كان منزلك مكوّناً من طابقين أو يحوي درجاً في تصميمه الداخلي، يُنصح بتركيب باب خشبيّ قصير على أعتاب السلالم من أعلى ومن أسفل، ليعيق حركة الطفل ويحميه من الوقوع.

6- الانتباه إلى ما يشاهد الطفل في أفلام الكرتون والإيضاح له بأن شخصيات هذا العالم ليست حقيقية.

7- عدم استخدام أسلوب التخويف الذي يستخدمه بعض الأهل لإسكات أطفالهم حيث يردّدون: «إذا لم تتوقف عن البكاء سأرمي بنفسي عن الشرفة».





كشكول الأدب

فاطمة منصور

من روائع التعبير القرآني

1- النعمة والنعيم: «النعمة» هي نِعْمَ الدنيا على اختلاف أنواعها، وأستعملت في صيغة المفرد والجمع. يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (البقرة: 211).

أما صيغة «النعيم» فقد جاءت متلازمة مع الحياة الآخرة كما في قوله تعالى: ﴿أَيُطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (المعارج: 38).

2- الخشية والخوف: الخشية، في البيان القرآني، تفرق عن الخوف:

فهي تكون عن يقين صادق بعظمة من تخشاه. وأمّا الخوف فيجوز أن يحدث عن التسلّط بالتهر.

وتُسند الخشية في القرآن الكريم إلى الذين يبلّغون رسالات ربّهم ومن اتّبع الذكر والمؤمنين والذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ (الأحزاب: 39).

3- نكرة مكرّرة ثلاث مرات في آية واحدة: قال تعالى

في سورة الروم آية (54): ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾.

تقول القاعدة البيانية إنّ النكرة إذا تكرّرت فإنّها في كلّ مرّة تفيد معنى جديداً. وهنا فإنّ كلمة «ضعف» نكرة تكرّرت في نفس الموضع وهذا ما يفيد بأنّ الضعف الأوّل غير الثاني وغير الثالث.

- المراد بالضعف الأوّل: النطفة (ضعيفة فهي ماء مهين).
- والضعف الثاني: الطفولة (الطفل بحاجة إلى رعاية أمّه في مرحلة الرضاع ويحتاج عناية خاصّة حتى يجتاز مرحلة المراهقة ويصل البلوغ).
- والضعف الثالث: الشيخوخة (لأنه يعود في مرحلة الشيخوخة ضعيفاً عاجزاً.. ضعيف الفكر.. ضعيف الحركة والسعي والنشاط).
- واللطيف في الآية أنّ «قوة» وردت نكرة وكُرّرت مرتين؛ إذ فالقوة الأولى غير القوة الثانية.
- القوة الأولى: قوة فترة الصبا (الصبيّ قويّ مندفع كثير الحركة).
- القوة الثانية: قوة الشباب (قوة الجسم والمشاعر والأحاسيس والهمة والعزيمة والانطلاق في الفكر والأحلام والطموح).

من بلاغة الإمام عليّ عليه السلام

1- «مَنْ جَرَى فِي عِنَانٍ أَمَلِهِ عَثْرٌ
بأجله»:

في الحكمة تنفير من تطويل الأمل الذي يقطعه الأجل، ولهذا استعار لفظ «العنان» للأمل لشبّهه بالفرس، كما استعار «الجري» للاندفاع في الأمل بحسب تطويله. ثم استعار لفظ «العثار» للامتناع عن ذلك الجري بعارض الأجل وقواطعه، كعثار العادي الذي يعرض له من حجر ونحوه.

2- «ما مزح امرؤ مزحة إلا مَجَّ من
عقله مَجَّةً»:

استعار لفظ «المجّ» لما يطرحه الإنسان من عقله في مزحه فكأنه قد مجّه أي رمى به؛ كمن مَجَّ الماء من فيه؛ أي ألقاه ورمى به.

من أجمل الردود

1- قدم على أبي علقمة النحويّ ابن أخ له فقال له: ما فعل أبوك؟ فأجابه: مات، قال: ما علته؟ قال: ورمت قدميه، قال: بل قل: قدماه، قال: فارتفع الورم إلى ركبته، قال: بل قل: ركبتيه، فقال: دعني يا عمّ، فما موت أبي بأشدّ عليّ من نحوك هذا.

2- قال يموت بن المزرع: قال لي سهل بن صدقة وكانت بيننا مداعبة: ضربك الله باسمك، فقلت له مسرعاً: أحوجك الله إلى اسم أبيك.

نافذة شعرية

أبيات بليغة:

1- بيت منسوب للإمام عليّ عليه السلام لا يتحرّك اللسان

بقراءته:

أب همّي وهمّ بي أحبابي
همّم ما بهم وهمّي ما بي

2- بيت منسوب للإمام عليّ عليه السلام لا تتحرّك الشفتان

بقراءته:

قطعنا على قطع القطا قطع ليلة
سراعاً على الخيل العتاق اللواحق

من طرائف الشعر:

قال أعمى:

- يا قوم ما أصعب فقدّ البصر

أجاب أعور من خلفه:

- عندي من ذلك نصف الخبر

من قصص الأمثال

1- «رُبّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ»:

يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا كَانَ مِنْ أَرْمَى النَّاسِ فَأَرَادَ يَوْمًا أَنْ يَصِيدَ فخرج بقوسه ولم يصد شيئاً، فبات ليلة بأسوأ حال. وفي اليوم الثاني لم يصد شيئاً أيضاً. فلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِقَوْمِهِ: مَا أَنْتُمْ صَانِعُونَ؟ فَإِنِّي قَاتِلُ نَفْسِي الْيَوْمَ إِنْ لَمْ أَصِدْ شَيْئًا. فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: يَا أَبَتِ احْمَلْنِي مَعَكَ أُرْفِدُكَ فَاَنْطَلِقَا. وَلَمَّا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَصْطَادَ لَمْ يَصِبْ الْفَرِيسَةَ الْأُولَى ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَغَضِبَ كَثِيرًا. فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ: أَحْمَدُ بِحَمْدِكَ فَإِنَّ سَهْمِي سَهْمَكَ فَرَمَى الْإِبْنَ الْفَرِيسَةَ فَلَمْ يَخْطِئْ، عِنْدَهَا قَالَ الرَّجُلُ: رُبُّ رَمِيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ.

2- «مَنْ دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ»:

وهو من أمثلة العرب فشوك القِتَادِ مانع من خرط ورقه وشوك القِتَادِ مضروب به المثل بالخشونة والشدة كما قال أبو تمام:
نشاخبر كأن القلب أمسى
يجرّ به على شوك القِتَادِ

فاطمة شعيتو حلوي

مجموعة منوعة من المواقع الإلكترونية حصاد
إطلاعنا في هذا العدد على صفحات الشبكة العنكبوتية:

موقع «جمعية النور»

www.alnnour.org



موقع تابع لـ«جمعية النور» لتعليم القراءة والكتابة. وهي جمعية خيرية هدفها الأساس تطوير برامج مكافحة الأمية وتمويلها للنهوض بالمجتمع. يستعرض الموقع أنشطة الجمعية منذ عام 2006. ويسمح لرواده بتحميل الإصدارات المكتوبة الخاصة بها، بمراحلها التعليمية الثلاث.

مضافاً إلى دراسات إحصائية تُعنى بتاريخ وواقع الأمية محلياً وعالمياً.

يخصّص موقع «جمعية النور» أبواباً للمقالات والتحقيقات والمقابلات،

موقع «عالم التقنية»

www.tech-wd.com



يُعنى الموقع بمستجدات عالم التقنية الرقمية، ويستعرض مادته في أخبارٍ مصوّرة ومقالات وتقارير منوعة.

ينشر الموقع أحدث أخبار «الويب»، وجديد أجهزة الحاسب والجوّال، وغيرها من الأجهزة التقنية، كما يقدّم لمتصفّحيه دروساً في البرمجة والتصميم، مضافاً إلى تعريفهم بأحدث التطبيقات على المنصّات الإلكترونية المختلفة.

يواكب «عالم التقنية» فعاليات ومؤتمرات الشركات العالمية الرائدة في مجال التقنية الرقمية، وينشر مقابلات شخصية مع العديد من الناجحين والمهتمين في هذا الميدان.

موقع «تعليم جديد»

www.new-educ.com



التقنيّة والتربويّة على الصعيد العربيّ.

بالإمكان متابعة جديد الموقع عبر «فايسبوك»، «تويتر»، «إنستغرام»، و«غوغل بلاس».

للمهتمين بالشأن التعليمي، يقدم موقع «تعليم جديد» أفكاراً وتجارب قيّمة في مجال تقنيّات التعليم، وينشر أحدث الأخبار والمقالات العلميّة حول هذه التقنيّات في العالم.

أبواب الموقع متخصصة ومتنوّعة، تشمل: أخبار، أدوات، تطبيقات، مفاهيم، إرشادات، دراسات، تربية، بيداغوجيا وإنضوغرافيك.

تحت عنوان «انشر لدينا» يستقبل «تعليم جديد» مشاركات متصفّحيه، بهدف رفع مستوى تقاسم التجارب

شبكة «أخبار الرياضة»

www.mysportfeed.com/ar



تحت عنوان «مباريات جارية حالياً». أحدث أخبار الشبكة متوافر أيضاً على «فايسبوك» و«تويتر».

يجمع الموقع أخبار رياضة كرة القدم في العالم من مصادر متنوّعة، مستعرضاً أخبار الدوريات والأندية الدوليّة. كما يضيء، بالصور والفيديو، على كواليس الأحداث الرياضيّة وأبطال كرة القدم.

بالفيديو أيضاً، توثق شبكة «أخبار الرياضة» النتائج النهائيّة لأبرز المباريات الدوليّة، ملخّصة مجموع الأهداف، وتضع متصفّحيها في تماس مع مجريات المباريات وقت حصولها،

خوفي من الامتحانات أصبح مرضاً

مشكلتي

السلام عليكم، اسمي منى، عمري 15 سنة، مشكلتي أنني أخاف الامتحانات الرسمية! أعرف أن جميع الطلاب يخشون الامتحانات، ولكنني أعاني من هذا الخوف الذي تحول معي إلى درجة المرض، حيث أبقاني العام الماضي في المنزل فلم أستطع أن أخضع لامتحانات الدورة الأولى كسائر زملائي، بل اصطحبني والدي في اليوم الأول إلى الطبيب جرّاء الدوّار الشديد الذي اعتراني، وقد صاحبه اصفرار في الوجه وخفقان في القلب وارتفاع في الحرارة. ولم أستطع أن أتناول الطعام مدّة ثلاثة أيام ما اضطرّ الطبيب أن يعالجنني بالمصل وينصحني بالاسترخاء... وطلّب من والدي أن يصرف النظر عن تقدّمي للامتحانات الرسمية في الدورة الثانية حفاظاً على جهازي العصبيّ.

هذا العام، أنا أعيد صف الشهادة المتوسّطة. لكنني، كلّما اقترب موعد الامتحانات الرسمية أشعر بالتعب والدوّار وأقسى ما أخشاه أن لا أستطيع أن أذهب إلى الامتحانات كالعام الماضي! ماذا أفعل؟



الصديقة منى، نشكر
ثقتك بنا، وتمنّى أن
تلتزمي بالخطوات التي
سنوردها لك علها تساهم
في التقليل من خوفك
المرضي من الامتحانات:

- 1- لا شكّ في أنّ مصدر خوفك نفسيّ، انعكست ردوده بشكل واضح على جسدك؛ ممّا سبّب لك المرض. لذلك، ينبغي أن تراجع طبيباً نفسياً يدحض لك مخاوفك ويتعرّف أكثر إلى الأسباب التي تجعلك ترتجفين رعباً من الامتحانات.
- 2- الخوف من الامتحان، يرتبط غالباً بالقلق من الفشل، أو من سوء تقدير الذات والخشية من حكم الآخرين علينا بالفشل. وكلها أوهام يمكن أن تسيطر عليك في حال استسلامك لها. ومن هنا دعوتنا لك أن تجابهي توترك بالتعلّل والتحليل لأسبابه ونتائج.
- 3- سأناقشك بقضية بسيطة: لقد تهرّبت العام الماضي من الامتحانات، وها أنت لم تتقدّمي خطوة واحدة هذا العام، بينما رفاقك منهم من نجح ومنهم من حاول ولم يوفّق وهو يعيد العام. فلماذا لا تحاولين أنت أيضاً وتقللي من حجم المخاوف؟ لماذا لا تعطين نفسك فرصة لتثبتي قوّتك وشجاعتك في مواجهة المواقف بدلاً من البقاء في السرير رهينة الخوف والقلق؟
- 4- التزمي بنظام غذائيّ صحيّ، ابتعدي عن المنبهات، واحصلي على قسط وافر من النوم والراحة ومارسي الرياضة لتخفي عنك الاحتقان والتشنّج.
- 5- أتكلي على الله، واضبي على صلاة الصبح وأكثرني الدعاء بالتوفيق.
- 6- في الختام، تذكّري أنّ إجراء الامتحان ليس قضية حياة أو موت للطالب. فما عليك يا عزيزتي سوى محاولة أفضل ما بوسعك للنجاح في الامتحان، وإذا ما فشلت في ذلك، فهذا لا يعني نهاية العالم بالنسبة إليك. أمّا الخضوع للخوف فهو سيقى محطة ترهيبك وتمنعك من التقدّم في المستقبل.

مَنْ تُحِبُّ؟

لماذا نتناسى يوماً أنّ تلك النفس التي وهبنا الله، من حقّها علينا أن نفكر بها، بمستقبلها في الدنيا والآخرة؟ لماذا نتناساها ونرضى لها الهوان والألم؟

حاول أن تفكر قليلاً.. بما تحبّه نفسك وتريده. بهدوء، وبعيداً عن أيّ تشويش، حلل مدى صدق مشاعرك تجاه الآخرين من أصحاب وأقارب وربما.. مشاهير من رياضيين وفنانين. هل يستحقون منك هذا الوقت الذي تمنحه لهم كل يوم؟ هل سيشفعون لك يوم لا ينفع خليل خليله؟

انصت لصوت القلب، ستجده يردّد على مسامعك عن حبّ خالص لن تجد له مثيلاً، عن عزيز قريب منك مهما جافيته يبقى قريباً. عن قويّ لم يترك يوماً رغم أنك عنه بعيد.

معرفة نفسك ومحاولة فهمها ستؤدّي بك حتماً إلى التمسك بمن يستحق أن ينبض قلبك عشقاً له، ويكافيك على تفكيرك به، وستجده كما يقول صادقاً في قوله «إنّه أقرب إليك من حبل الوريد!».

جميعنا نبحث عن الحبّ في حياتنا، نأمل العطف في عيون مَنْ حولنا، مهما علا شأننا أو كبر عمرنا، نضعف يوماً أمام من نحبّ ونسعى لرضاه.

فالمشاعر الإنسانيّة بكلّ أشكالها الجميلة والقبیحة، من العشق والكره، الاحترام والحقد، يمكنها أن تنعكس في تصرّفاتنا وتسيطر علينا بالدرجة التي نعرّزها في أعماقنا. وقلة مَنْ يفقه كيف يسيطر على تلك المشاعر ويوجّهها بالاتّجاه المناسب.

نتألّم لفقدان الحبيب، خذلان الصديق، نحزن للافتراق عن الإخوة وتنهمل دموعنا شوقاً للبعيد. ونتناسى في معترك الحياة أن نعطي بعضاً من الوقت لنحبّ أكثر مَنْ يستحقّ مشاعرنا... وهي نفسنا! كم منّا حاول أن يجلس مع نفسه للحظات قبل النوم، يتعرّف إليها ويناقشها في مشاريعها؟ كم منّا حاول يوماً أن يتجرّد من كلّ ما له علاقة بالآخرين ليسبر أغوار نفسه، يحدّد أهدافه ويفكر في مستقبله..



5 فوائد للضحك

جميعنا نعرف أهمية الضحك في التخفيف من الضغوط النفسية التي تلم بنا، وفي الوقت الذي يضحك فيه الطفل من 300 إلى 400 مرة يومياً، يتقلص هذا العدد مع مرور الأيام بشكل كبير، لذلك سنقدم لك 5 فوائد تجعلك تخصص وقتاً من يومك للضحك:

- 1- تنشيط الجسم كما في التمارين الرياضية: حسب الدراسات فإن الضحك مئة مرة يعادل التمرين على آلة التجديف لمدة عشر دقائق، أو ركوب الدراجة الرياضية الثابتة لمدة ربع ساعة، فهو يزيد من طاقتك الداخلية بزيادة معدل التنفس. إذاً، لا غرابة في أن يشعر أحدنا بالإرهاك بعد ضحكة طويلة هنيئة، فهي تمرين رياضي، ولكن من نوع آخر!
- 2- تعزيز جهاز المناعة، وبحسب العلماء، فإن الضحك أبرز وسيلة لمحاربة الأمراض المستعصية مثل السرطان.
- 3- يؤدي الضحك إلى زيادة الإبداع عند الأشخاص المرحين، إذ تبين أن لهم قدرة أكبر على حل المشاكل، ويمتلكون ذاكرة أفضل، ومهارة أكبر على التعامل مع المواقف الحساسة الموترّة.
- 4- يحافظ على صحة القلب، ويقوي خلايا الغشاء الداخلي للقلب والأوعية الدموية واللمفوية، ويساعد الضحك لـ 10 دقائق على تخفيض ضغط الدم.
- 5- يساعد على الحفاظ على نضارة الجلد، ويساعد في تقوية عضلاته مما يؤخر ظهور التجاعيد خلافاً للشائع.





وجود أصدقاء يطيل العمر



أثبت العلماء في جامعتي «يوتا» و«كارولينا الجديدة» واقع العلاقة بين الطيبة، ودماثة الخلق عند الإنسان، وطول عمره. وتوصلوا إلى استنتاج مفاده أنه كلما ازدادت دائرة الأصدقاء لدى الإنسان، كلما طال عمره. وأوضح أحد رؤساء فريق الباحثين في هذا الموضوع وهو «بيرت أوتشينو» أن التعامل مع الأصدقاء المخلصين يكسب المرء ارتياحاً معنوياً ويحسن مزاجه، واستطرد العالم قائلاً: «الأصدقاء يجلبون الفرح ويقدمون المساعدة ويسهلون طريق العيش».

أسهل وأسرع طريقة لتحسين الذكاء

الماء؛ إذ أكدت نتائج الاختبارات التي أجراها علماء بريطانيون أن شرب الماء خلال اليوم مهم جداً لجسم الإنسان؛ لأن الماء ينعش الدماغ، ويؤدي إلى انخفاض التوتر في منطقة الدماغ المسؤولة عن الشعور بالعطش. ويؤكد العلماء أن على الإنسان شرب الماء حتى عندما لا يشعر بالعطش، وذلك للمحافظة على مستوى الرطوبة في الجسم. وقالوا: من الأفضل شرب الماء قبل الأكل بـ 15-30 دقيقة، على أن لا تقل كمية الماء التي يتناولها الإنسان في اليوم عن

أعلن العلماء أن أسهل وأسرع طريقة لمساعدة الإنسان في أن يصبح ذكياً شرب



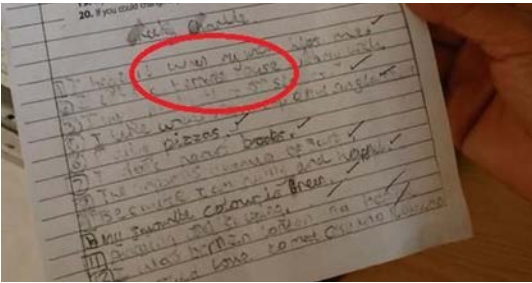


طفلة لا تنام ولا تشعر بالجوع أو الألم

منذ كان عمرها تسعة أشهر، وأنّ شعرها لم ينمُ بشكل طبيعي إلا بعد 4 أعوام. «أوليفيا» أيضاً لا تشعر بالجوع، لهذا تأكل ما يحلو لها، ولا تستطيع أمها أن تهدّدها بشيء. هي الآن تتلقى العلاج لتتمكّن من النوم، وتعيش حياة هادئة، طبيعية. يُشار إلى أنّ اضطرابات الكروموزومات غير قابلة للعلاج، لكن يمكن تقليل أعراضها.

أوليفيا فارنزورث، الفتاة ذات السبعة أعوام، صدمتها سيارة وألقت بها مسافة بعيدة، فنهضت ومشت على قدميها دون أن تذرف دموعاً واحدة. هذه الطفلة لديها حالة طبية تُعرف بانمحاء الكروموزوم رقم 6، وهو ما يجعلها لا تشعر بالألم، أو بالخطر، كما تقول أمها. تقول والدتها إنّ الطفلة لم تنم نهاراً

خطأ إملائيّ يقود طفلاً مسلماً إلى الشرطة



الطالب الذي يدرس في المرحلة الابتدائية واطلعوا على محتويات حاسب آليّ وُجد في منزل أسرته ما جعل الطفل يعيش تحت ضغط نفسيّ شديد.

وأوضحت والدة الطفل، الذي حجبت السلطات اسمه، أنّه «كان يجب أن يكون ضعف الطفل في الإملاء هو مصدر القلق الوحيد لدى المدرّس، فالطفل الآن بات يخاف من الكتابة».

أفادت صحيفة «الغارديان» البريطانيّة أنّه «تسبّب خطأ إملائيّ بسيط في استجواب الشرطة البريطانيّة لطفل مسلم في العاشرة من عمره تتعلّق بالإرهاب».

وأوضحت الصحيفة أنّ «الطفل الذي يعيش في مقاطعة «لانكشير» كتب في واجبات مادة اللغة الإنجليزيّة أنّه يعيش في منزل إرهابيّ (terrorist house)، بدلاً من منزل له شرفة (terraced house)، فوقع في خطأ غير مقصود جلب له الكثير من المتاعب».

وبحسب الصحيفة، لم يعتبر مدرّسو الطالب أنّ «الأمر لا يتعدّى الخطأ الإملائيّ وقاموا بإبلاغ الشرطة وفقاً لقانون الإرهاب الذي صدر في 2015، الذي يلزم المدرّسين بإعلام السلطات بأيّ تصرّف مثير للشك»، لافتة إلى أنّ «السلطات أجرت تحقيقاً مع



كوكاكولا وبيبيسي مؤلّتا أسطورة «دايت»

ذكرت صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية، أنّ أستاذ علم النفس البيولوجي بجامعة بريستول «بيتر روجرز»، أجرى دراسة تعدّد فوائد المشروبات الغازية «دايت» ونشرها في المجلة الدوليّة للبدانة.

وتناقضت نتائج الدراسة التي نشرت في تشرين الثاني الماضي، مع دراسات أخرى مستقلة تفيد بارتباط المشروبات الغازية «دايت» بزيادة الوزن، فيما لم تفصح جامعة بريستول عن مصدر تمويلها خلال إعلان النتائج.

وعلى الرغم من وجود 5500 دراسة عن المشروبات المخصّصة للحمية، فإنه لم تسبق المقارنة بين المياه العادية والمياه الغازية، إلا في 3 دراسات بحثية، 2 منهما لم تجدا أيّ تأثير يساعد في إنقاص الوزن، بينما وجدت الثالثة -التي أجراها معهد ILIS للأبحاث والذي يأتي تمويله من مؤسسة تضم «بيبيسي وكوكا كولا» - أنّ المشروبات الغازية «دايت» تساعد في فقدان الوزن.



الغداء الجماعيّ يزيد مردود فريق العمل

يتناولها الزملاء في العمل سوياً، تؤثر إيجاباً على إنتاجية العمل ومردود عملية الإنتاج، حيث حصلت الفرق التي تناولت أعضاءها طعامهم سوياً على أعلى درجات التقدير على إنتاجية عملهم. وأثبت العلماء أنّ تناول الطعام بهذه الطريقة يوجد «جوّاً من القربى» بين العاملين والموظّفين.

أجرى علماء من جامعة «كورنيل» الواقعة في ولاية نيويورك تجربة استمرّت 15 شهراً، وشملت 50 فريق عمل ونحو 400 مراقب. تبين من خلالها أنّ تناول الجماعة للغذاء يأتي بنتائج إيجابية. وأكدت الدراسة التي أجراها الباحثون على نطاق واسع أنّ وجبات الغداء التي



جهاز «إسرائيلي» لسرقة البيانات

ومن أجل ضمان نجاح تشغيل الجهاز يجب أن يتوفّر بجانبه هاتف ذكيّ مزوّد بمرسل (واي فاي) نشيط. ويمكن أن يركّب الجهاز على جدار في المطار، مثلاً، أو في أيّ مكان عامّ. وبمقدور النظام أن يجمع المعلومات من مئات الهواتف الذكية في آن واحد، حتّى في حال عدم وصلها بـ(واي فاي). ولا يترك نظام «InterApp» أية آثار للتدخّل في هاتف متّجسّس عليه.

يتعامل نظام «InterApp» مع مختلف الأجهزة النقالّة، بما فيها تلك التي تعمل مع أنظمة التشغيل «iOS» و«Android».

قامت شركة «Rayzone Group» الإسرائيليّة بتصميم نظام استطلاع تكتيكيّ يُستخدم في المخابرات، وأطلق عليه «InterApp». وتعهّد المصمّمون بأن يُطرح النظام للبيع في السوق. وبوسع هذا الجهاز جمع كافّة المعلومات الممكنة على الهواتف النقالّة المستهدفة، مستفيداً من ثغراتها ونقاط ضعف التطبيقات عليها. وتعهّد مصمّمو الجهاز بتمكين أيّ مستخدم من الاطلاع على بريد الضحيّة وكلمات المرور ومدوّياته في شبكات التواصل الاجتماعيّ وصوره الفوتوغرافيّة.

مرآة لا تعكس إلاّ الوجه المبتسم

السرطان. وقال المهندس «صالح بيرك إلهان»، إنّ قصّة أحد مرضى السرطان بأنه لا يجرؤ على النظر في المرآة لصعوبة تقبّله وجود خلايا السرطان في جسمه، ألهمته صناعة المرآة. وأكد «إلهان» أنّ الهدف من التصميم الجديد هو بعث الأمل لدى المرضى، وخاصّة الذين يعانون من مرض السرطان، وتغيير حالاتهم النفسيّة إلى الأفضل. وسيتمّ طرح المرآة للبيع خلال هذا العام، فيما بدأت طلبات الشراء بالتهافت على المهندس الشاب.

تمكّن مهندس صناعيّ تركيّ من تصميم وصناعة مرآة لا تعكس صور الأشخاص إلاّ في حال ابتسامتهم، وذلك خصيصاً لمرضى



أسئلة مسابقة العدد 294

1 صح أم خطأ؟

- أ- أسس الله سبحانه وتعالى عطاءه على الهبات والتعم المبهجة، ومنع الكوارث والنوائب التي تسبب الخوف والهلع.
- ب- يجوز السجود على قشور الموز والرمان والجوز بعد انفصالها.
- ج- يعتبر علماء التربية أن عادة مص الإبهام سلوك غير طبيعي ولا يختفي دون تشوهات.

2 املا الفراغ:

- أ-..... يجلبون الفرح ويقدمون المساعدة ويسهلون طريق العيش.
- ب- في اعتقاد الساكنين في الضاحية، أن..... وسيلة وراءها غايات من الكمال لا تحد.
- ج-..... وحياة تلازما ليكتبا في هذا الزمن أن «هيهات منا الذلة».

3 من القائل؟

- أ- ورد أنه قال عليه السلام: «إني إن تركت ولدك أغنياء خير من أن تدعهم عائلة يتكفون الناس».
- ب- «ما أكرم شاب شيخاً من أجل سنه إلا قيض الله له عند كبر سنه من يكرمه».
- ج- «... هؤلاء الحمقى القابعين على التلّة، هل يظنون فعلاً أنهم مانعهم حصونهم من بأسنا؟!».

4 صحح الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- كان الجلاب من أكثر الظواهر التي جرت محاربتها على صعيد أدبيات تحرير المرأة وجرى ربطه بالتخلف وظلم المرأة.
- ب- عند تنظيف الأسنان بالفرشاة ينصح بإضافة الماء إلى معجون الأسنان، فتقل فاعليته.
- ج- «الخشية»، في البيان القرآني، مثل «الخوف»، وتكون عن يقين صادق بعظمة من تخشاه.

5 من هو؟

- أ- قضى أربع سنوات وحده في زنانة صغيرة حفظ خلالها القرآن وكان يقضي جلّ وقته في تدبره.
- ب- «كم لدينا من الشباب الذين لا يرغبون في الاستماع إلى نصائح الوالد والجّد والوالدة والأسرة وفي الوقت ذاته ترك فيهم كلمته وإشاراته أثراً عميقاً».
- ج- «كان رجلاً غريباً، كبيراً ودكتوراً ذا مقام رفيع، عرفانياً لا نظير له».

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية
الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية

بالإضافة إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد متين وست وتسعين الصادر في الأول من شهر أيار 2016م بمشيئة الله.

6

في أي موضوع وردت الجملة الآتية :

«إنّ الدم عندما يُراق يستنهض من الهمم ما لا يمكن أن ينهض بالكلمة فقط، وكلّما كانت المظلوميّة أشدّ، كانت بشاعة القتل أعظمّ وكان تأثير الشهادة أكبر».

7

ما هو المقصود؟

ورد في العدد أنّها «مظلومة.. منذ رحيل النبيّ الكريم ﷺ ولحدّ الآن، [كما] ظلّمت أحكام الإسلام».

8

اذكر اسم السورة ورقم الآية :

آية قرآنيّة تحضّ على غضّ البصر لأنّه يؤدّي إلى «تزكية النفس».

9

اختر الإجابة الصحيحة :

إنّ ذكر الله أوسع من الذكر اللفظيّ، ذلك أنّ أصل الذكر يرتبط ب:
أ- القرآن. ب- القلب. ج- الدعاء.

10

ما هو؟

إنّه في الحجاب أولاً وآخرأ، وهو أفضل العبادة، وأفضل شيم الأشراف ورأس كلّ خير.

آخر مهلة لتسلّم أجوبة المسابقة : الأوّل من نيسان 2016م**أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 292**

الجائزة الأولى: محمد إبراهيم الحاج علي 150000 **الجائزة الثانية:** طارق سليمان مهدي 100000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* زهراء علي عطوي	* كريمان عبد الكريم الأسعد	* فاطمة ملحم المذبوح
* علي أسد الله صبرا	* ريما علي مرجي	* لمياء أحمد خليل
* فاطمة نعمة صوفان	* محمد حسن قرياني	* مروة علي قانصوه
* نور طلال درويش	* حورية عبد العزيز فتوني	* محمد يونس سرور

- ❖ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الإلتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية -النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني رحمته الله.
- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ❖ يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- ❖ لا تُسلّم الجائزة إلّا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ❖ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.



روحٌ وزيحان

هداة إلى الشهيد محمد حسن

محمد هاشم (*)

إلهي تركتُ الخلق طُرّاً في هواك
وأيتمتُ العيال لكي أراك
أنا الهاشميَّ وجدِّي حيدرا
ما ارتضيتُ لدين الإله انكسارا
عبرتُ فلول الأرض
فما ارتضتُ روعي بغير الشام
سكنا

تاقُ نحو ذاك المقام فؤادا
فيا سعدي إنْ تحقّق المنى
وحين أرداني بغيهم أرضاً
حفّت بجسدي أقمارُ الدجي
سادة حبي آل بيت المصطفى
قد وجدتُ وعد ربي حقاً
روحٌ وزيحان وجنّات العُلا
هذا وعدُ ربنا
إذ حصّنا بالجهاد فختم
بالشهادة دنيانا

آلاء قاسم هاشم

(*) استشهد في 2015/5/11 وقد

رزقه الله طفلين توأمين بعد شهادته في

2015/5/27 (علي الكرار ومحمد حسن).

كغفوة صغيرة

كنت...

كغفوة صغيرة بين الحلم واليقظة
ورحلت.. كطيف ملاك

لم ننخيل يوماً أنّ الرّحيل سيكون قاسياً
هكذا

أنك سترحلين فجأة عنّا
هنا... تشتاقك الروح...
وما زال الرّحيل في أول أيامه
كيف وإن طال أياماً وأياماً
هنا أولادك يفتقدون الصوت الحنون
وشوق اللقاء يسأل الرّحيل:
«هي... لم باكراً؟.. لم حرقّت قلبي؟
وأنا أمسح في الأكتاف دموعي
إنّ ضمّني لصدورهم أقربائي
أمي... كيف غداً إن بقيت وحيدةً
من ذا أضمّ ليواسي أحزاني
انتظرت ووصولك ...
فكان مختلفاً عن كل لقاء
هو اللقاء الأخير...
دعوني للمرة الأخيرة
أودّعها... أقبل يديها
لا تأخذوها من بين يديّ
لم ارتو بعد من عطرها
رفعوها بعد الصّلاة ظهرأً
وأظلمت دنياي عمراً ودهراً
يا من تحت قدميك الجنّة
سلامي إليك يا حنونة...



يا راحلاً بين النسمات

مهداة إلى الشهيد أحمد مصطفى البزال (*)

يا نجمة الصباح
في غروبِ العمر
حين نثرتِ الشَّمْسُ
شُعاعها طويتَ حبلَ السنين
ومع آذانِ الظهيرةِ كان الأداءُ أحمد يا
رفيقَ الحياة
عَصرتِ سنينَ عمركَ في أيامِ الشهادة
وحينَ حلَّ الغروبُ ودَعنَاكَ شهيداً
واستمرَّ العطاءُ من الشهداءِ الأوائلِ إليك
نَقَفَ على منابرِكُم نَعَاهِدُكُم نَحْمَلُ الرِّايَةَ
وتستمرُّ المقاومةُ
كانوا وكُنتم بِكُم صرنا وعلى نَهَجِكُم نَسِيرُ
عَهْدنا للمقاومة.. لسَيِّدها وشَهِدائها
أَنْ نَبْقَى الدرْعَ والنَّبْعَ والوَعْدَ والعَهْدَ
في أمانِ اللهِ يا أحمد

حوراء مصطفى البزال

(*) استشهد دفاعاً عن المقدسات، بتاريخ

.2015/11/14

أحمد يا راحلاً بين النسمات
فوحُ عبيركَ الآتي بقاء
تمشي وظلُّكَ يحكي
أحمد يا بُرعماً بين الزهّرات
أراك ترفلُ في روضةِ الشهداءِ
نظراتُك لم أعرفها
بسماتك لم ألحظها
حركاتُ يديك لم تُفسرّها
يومُ بحتُ بالأخبار
تكشفتُ لنا الأسرار
روحك والأرواحُ حاضركَ والشهداء
أهكذا تتناجون
يا حروفَ الملكوتِ همساً.. صمتاً..
ترحلون..
عاشقاً للشهادة
هويتَ تلكَ القلادة
سريعاً تخطيتِ المسافاتُ
بحرٌ وقوافٍ وسَمَاوات

هي والحجاب

والفكر يشعُّ بغير كتاب
مُنيرةٌ هي كلها
ما أطرقتِ رأسها
ولا ضربتِ برجلها
وعلى جيبها أدنتِ الجلباب
كالعضيفة الأولى
والثانية، الثالثة
وعفاها اسمه الحجاب
زينب راضي

مطهرة الأثوابِ تمشي
وتعلوها القباب
ويزينها الهلال
ويدها مئة حبة، وحبّة من تراب
لا تستحي وهي تغطيها كل تلك الثياب
لا تشرب من عين درب
فسيطر السحاب
ذلك أدنى من أن تشتتم رائحة
أو يخذعها سراب
ووجهها يشعُّ من بين الخيوطِ

سيدي..

ماذا تطلب؟ أرواحنا الفداء..

سيدي.. السيد حسن نصر الله... في عيد الشهداء في تشرين الأول جلست أمام الشاشة أترقب حضورك وطلتك، كنت الأب والصديق في كلامك الموجه لنا نحن عوائل الشهداء.. أنا الذي بت سعيداً لأنني تساويت معك، سيدي، إذ صرنا نحن الاثنين من عوائل الشهداء..! أنت قدّمت السيد هادي.. ونحن قدّمنا «جميل»



و«ساجد» الذي أربّه الصهاينة في مجزرة الدبابات، وأرهب التكفيريين في سوريا.. ارتحل إلى العليّ الأعلى ليقول إنّنا لن نترك الساح لأنّ العدو واحد..

وجميل الأب الصغير الجميل الذي أراد ارتحالاً يلبق بجهاده فكانت ساحته كفرّياً والفوعة المحاصرتان لأنّهما تدعمان المقاومة..

ارتحل جميل وغاب قائلاً: اجعلوني غريباً مثل إمامي «علي الرضا (عليه السلام)» غريب الغرباء.. كما كان حال السيد هادي يوم ارتفع شهيداً وحضنته أرض فلسطين المغتصبة إلى أن حان موعد الحرية الذي أزهّر في أيار العام 2000.

أطفال «ساجد» و«جميل» يلعبون اليوم في ساحة الطيري لعبة المقاومة والاحتلال.. منتظرين السنين التي سيحمل فيها كل منهما سلاحه..

عائلتنا تقول لك: سيدي حسن نصر الله ماذا تريد بعد؟ ماذا تطلب؟ أرواحنا فداء لهذا الخط، لأنك ابن رسول الله، ابن الامام علي، ابن فاطمة الزهراء.. ومهما قدّمنا لن نكون إلا جنوداً على طريق الحق الذي تقوده أنت، والذي قال فيه الإمام علي (عليه السلام): «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله».

رضا حسين فقيه

(أخو الشهيدين ساجد الطيري وجميل فقيه)

حينئذٍ وشوق

مهداة إلى الشهيد محمد يوسف ناصر (ذو الفقار عيتا) (*)

هي حُرقة الفراق وشوق أذاب الفؤاد
مع كل الألم، أصبح دمك شعلة تضيء
لي دربي
يُرفرف نوراً لبيارق عزّ تُرفع كالأذان
على تلال عيتا وكل الروابي
أقسم أنّ دمك سيكون حجة أمام الباري
على أمراء تأسّموا ليزيد
وتأمروا على حزب الله النجباء

باكرأ عبرت نحو الطفوف
يا من كنت زهرة العمر وجذوة الروح
حينئذٍ أثقل كاهلي يا مداد الأمل
وبسمة عند صلاة الفجر
كنت عربون فرحة مخبّأة ليوم زفافك
لكنّ الملائكة سابقتني وحلقت بك
قبل الأوان
وحيداً لأمك تركتها للأهات

مقاومٌ، جريحٌ، أسيرٌ، عميدٌ وشهيدٌ...



من العام 1662م إلى العام 2015م مسيرة جهاد وعطاء لم تتوقف أو تهدأ يوماً... هذا هو أبو علي سمير القنطار. سمير المقاوم، الجريح، الأسير، العميد... والشهيد... استقل سمير القنطار الجهاد، ولم ينزل منه إلا عند المحطة الأخيرة، محطة الشهادة. وبين نقطتي الانطلاق والوصول تاريخٌ طويل من البذل والألم والعطاء والصبر، ومن العمل الدؤوب الذي لم يهدأ ولم يكل.

دخل إلى السجن مقاوماً جريحاً، وكان له فيه صولات وجولات طيلة ثلاثين عاماً يذكرها زملاؤه الأسرى، كما السجانون، فالكثير من الحقوق استطاع سمير أن ينتزعها من جلاده ويخفف بها من آلام ومعاناة كل الأسرى، وأن يفرض شروطه، وأن يرغم إدارة السجن على تبني القوانين التي وضعها في كيفية معاملة الأسرى، هذه حقيقة وليست مبالغة. ولقد خرج من السجن مقاوماً عنيداً، وأكثر معرفة وثقة بصوابية وجهة سيره ومقصده: فلسطين أو الشهادة!

لقد حافظ سمير على عنفوانه وعناقه طيلة فترة أسره، حتى في الدقائق الأخيرة قبل تحريره، لقد أصرَّ على عدم ارتداء البنطال المضحك الذي أحضره له سجانوه ليخرج به وقال: فليعتبروا صفقة التبادل لاغية!!

سمير هو نموذج من المقاومين الذين يحتر المرء في تصنيفهم: هل سعوا إلى الشهادة أم أن الشهادة سعت إليهم؟!

أبو علي، «سمير القنطار» مقاومٌ ومجاهدٌ في كافة دقائق ولحظات حياته، وهكذا رجال لا يمكنهم أن يكونوا، أو يقضوا، إلا شهداء، فهنياً لهم الشهادة، وهنياً للشهادة بهم... طارق سليمان مهدي



والدة الشهيد

(*) تاريخ شهادته: 2015/2/6

وتناسوا أننا أمهات الشهداء

نمتطي الصبر، صبر زينب

ومن خمارها نحيك لأبنائنا خيوط الشهادة

ونفاخر أننا ننتمي لخط كربلائي

ذو الفقار أبي الرحيل إلا في شباط

إذ سار بسفينة راغب والموسوي والرضوان

فرست بهم الشهادة على شاطئ الأنس والأمني

فلك ولدي من أنات أوجاعي

ألف تحية وسلام وللشهداء العظام

من هو؟



نصير الدين الطوسي (597هـ - 672هـ)

هو محمد بن محمد بن الحسين الطوسي، المشهور بـ«نصير الدين الطوسي» أو المحقق الطوسي. وُلد في منطقة طوس في خراسان ودُفن في بغداد في الكاظمين.

اشتهر بكثرة التأليف والتصنيف في مختلف العلوم والفنون. عاصر الاجتياح المغولي لبلاد المسلمين في عهد جنكيز خان واستطاع أن يحول بين هولوكو والسير على طريقة والده جنكيز خان في التدمير والفتح... أدرك أنّ النصر العسكري على المغول ليس ممكناً فاستغلّ بذكائه وشجاعته حاجة هولوكو إليه كعالم فلكيٍّ وحرصه أن يكون في معسكره، فأقام أعظم مرصد عُرف في الشرق، هو مرصد «مراغة». وافتتح الطوسي المدارس وأنفق على طلابها وشجّع العلماء على العودة إلى بلادهم بعد أن أسّس أول أكاديمية علمية وأنشأ أول جامعة حقيقية.

يقول العالم الأزهرّي الشيخ عبد المتعال الصعيديّ: «لم يمّت نصير الدين إلّا بعد أن جدّد ما بُلي في دولة التتار من العلوم الإسلامية، وأحيا ما مات من آمال المسلمين بها»، إلى أن يقول: «... إنّ الانتصار على التتار لم يكن في الحقيقة بردّهم عن الشام في موقعة «عين جالوت»، وإنّما كان بفتح قلوبهم إلى الإسلام وهدايتهم له». وهذا ما حقّقه نصير الدين الطوسي.

			2				
9	1	3			6		
4				1			5
			3				
		6		7			1
		7	6	4	9		3
				2		8	6
	9			3			2
			8	5	7		

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.



كيف؟

تتسوقين مع طفلك

في جولة التسوق مع طفلك في المتجر يمكنك القيام ببعض الخطوات التي تريحه وتخفف عنك ضغط طلباته المتكررة:

- 1- إذا مررت معه بقسم الألعاب وأعجبه سيارة، يمكنك أن تظهري اهتمامك بالقول: أترغب في شراء هذه السيارة الزرقاء؟ ألا تشبه سيارتك الحمراء؟ سيشعر أنك تعيرين انتباهك لرغباته وهذا يكفي لإسكاته في معظم الأحيان.
- 2- يمكنك أن تقولي له لدى الوصول إلى المخزن: سنشتري اليوم بعض الأغراض، ونسجل ما يعجبنا لشراؤه في المرة القادمة.
- 3- إذا أعجبه سيارة مثلاً قولي له: هذه سيارة رائعة، إذا أردت نسجلها على لائحة هدايا عيد ميلادك لنشتريها لك.
- 4- خصصي له يوماً لشراء ما يحبّه، وإذا أعجبه شيء أجله لليوم المحدد.

أحجية

كم تساوي؟

يقال إن الأشخاص الذين يملكون 120 درجة ذكاء على الأقل هم فقط من يستطيعون حل هذا اللغز:

$$96=4+8$$

$$66=5+6$$

$$63=2+7$$

$$10=3+2$$

إذاً، فكم تساوي: $9999=7+9$ ؟

يتدبرون

﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصاص: 25)

1- من الجميل أن القرآن الكريم لم يصف فتاة تربت في بيت النبوة إلا بصفة واحدة عند تعاملها مع رجل: ﴿تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾، والحياء من أفضل خصال المرأة في التوصيف القرآني ومظهر التربية النقية الخاصة، فهكذا تمشي بنات الأنبياء.

2- لا تنافي بين قصد القرية وبين تقدير الآخرين للعمل: ﴿أَجْرَ مَا سَقَيْتَ﴾،

فموسى عليه السلام قام بالسقي طلباً لرضا الله عز وجل، ولكن النبي شعيباً عليه السلام قدر له ما قام به، وفرر مجازاته على عمله.

الكلمات المتقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
						■				2
		■			■					3
	■						■			4
			■			■		■		5
■				■						6
			■						■	7
	■					■				8
		■					■			9
					■					10

عمودياً:

- 1 - نوع سيارات - حرف أبجدي
- 2 - ينال - عاقلة
- 3 - يجمع (معكوسة) - ضد كثير
- 4 - أساس - للنداء - حرفان متشابهان
- 5 - حرب جر - أبوهم
- 6 - حكيم ورد اسمه في القرآن الكريم - نفسي
- 7 - نتركه - وجع
- 8 - نصف كلمة يشكو - انحراف الطريق او الشيء
- 9 - أداة نصب (معكوسة) - جسد - حضّ على
- 10 - مدينة مصرية - طريق

أفقياً:

- 1 - من سلاطين التتار
- 2 - طين - من البقول
- 3 - يقنط - حرف جر - للتمني
- 4 - نصف كلمة وزرة - غيرهم
- 5 - أداة شرط - يفقد عقله
- 6 - نقيض النهار - قعد
- 7 - أماكن حصاد القمح - ألمس
- 8 - من الحيوانات - ذلّ
- 9 - والد - أجدب المكان
- 10 - جاؤوا - يشابهه



أجوبة مسابقة العدد 292

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- خطأ

ج- صح

2- املا الفراغ:

أ- أهدافه

ب- الغذاء

ج- متاريس

3- مَنْ الفائل؟

أ- الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

ب- الإمام الصادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

ج- أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- مسؤولياته

ب- إنساني وديني

ج- التهاب القرنية

5- من/ ما هو؟

أ- أرحام الناس

ب- التربية على التقوى

ج- الشكر

6- مع الخامنئي «طلاب المُثَل العليا»

7- لا يجوز

8- صدقة

9- السكّان

10- «الإمام زين العابدين (رسالة

الحقوق)»

الجواب: الجمع ثم الضرب بأول

عدد في المعادلة: $144 = (7+9) \times 9$

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 293

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ع	ي	ن	م	خ	و	ر	ا	ص	1	
د	ج	ن	و	ل	و	ا	ز	ي	2	
ن	و	د	ج	ي	ي	م	د	3		
ر	ا	د	ي	ا	ل	ي	ا	4		
ا	م	ل	م	ه	م	ل	د	5		
ل	ج	و	ل	ط	ل	ا	د	6		
ا	م	ه	و	ر	ا	د	ب	7		
ا	ي	ب	ك	ر	ا	م	ل	8		
ا	ل	ع	ا	ن	ح	ي	ب	9		
ب	ي	ا	ن	ت	ل	ل	ل	10		

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 293

9	1	7	2	6	8	3	5	4
3	6	2	7	4	5	1	8	9
8	4	5	3	1	9	7	6	2
5	2	9	1	8	3	4	7	6
1	8	6	9	7	4	2	3	5
7	3	4	5	2	6	9	1	8
2	5	1	6	9	7	8	4	3
4	9	3	8	5	1	6	2	7
6	7	8	4	3	2	5	9	1

من يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛
فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

حاربت الاستعمار.. بقطعة قماش (*)

نهي عبد الله

كان الرصاص يتساقط كالمطر في الشارع. حاولت خديجة، كصديقاتها، الهروب من وجه البنادق، فاختبأت في زقاق ضيق ونظرت إلى حقيبتها، فقد نجحت اليوم في إنقاذها باستثناء كتاب التاريخ «المسكين»، الذي سقط بسرعة. أحكمت ربط حقيبتها المتقوية ووضعتها خلف كتفها، وثبتت حجابها وسلكت طريق المنزل.

لم يكن المنزل أفضل حالاً من الشارع، فما إن دخلته، حتى انتزعت والدتها الحجاب عن رأسها، ولوّحت به غاضبة: «إلى متى سأبقى خائفةً عليك بسبب هذه القطعة من القماش؟! لم أعد أحتمل، اقرئي الرسالة التي وصلتنا اليوم، تهديد مباشر بقتلك!! لا نريد مشاكل مع الحكومة التي منعت ارتداء الحجاب، هم يعتبرونك متمرّدة... لا أريد لك الموت، لا حجاب بعد اليوم.. نهائياً...».

كان الجميع في المنزل ينظرون إلى خديجة كذلك، لكنّها كانت ترفض سياسة الحكومة المتأثرة بالاستعمار الأجنبي، الذي يحاول عزل الناس عن مفردات انتمائهم الحقيقي ودينهم.

اختبأت مع حزنها في غرفتها، حتى الصباح. طرقت والدتها الباب لتنبهها: «المدرسة اليوم دون حجاب»، فأجابتها: «أنا جاهزة». وخرجت... لم تصدق والدتها ما رأت، فصرخت: «بريك! ماذا فعلت برأسك؟!»، أجابتها خديجة: «أنا جاهزة لأطبق نظام الـ «لا حجاب»، ولا الشيء الذي يدعو إلى الحجاب أيضاً». بكت والدتها: «قمت بتشويه نفسك، كيف ستخرجين وأنت صلعاء تماماً؟!».

اتّجهت نحو الباب مجتازةً والدتها بثقة: «إن كنت تخجلين من تشوّهي، لن يكون لديك مشكلة أن أضع «القماش» ليستر هذا التشوّه، أظن أنّ الحكومة كذلك»، ووضعت حجابها على رأسها وانصرفت.